

# **TIGHT BINDING BOOK**

UNIVERSAL  
LIBRARY

OU\_190331

UNIVERSAL  
LIBRARY



OUP -831--5-8-74--15,000

**OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY**

Call No. <sup>ع</sup> 939522

Accession No. A 510

Author س س

Title

السبتاني  
كتاب المهرين

This book should be returned on or before the date last marked below





# كِتَابَات

(المعمرين) من العرب وطُرف من أخبارهم وما قالوه  
في منتهى أعمارهم

— \* \* \* \* \*

تأليف

الامام أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني البصري المتوفى  
سنة ٢٣٥ هجرية رواية أبي روق الهمداني عنه رحمة الله عليهما

— \* \* \* \* \*

(فائدة) - لا تعد العرب معدراً إلا من عاش مائة وعشرين فما  
فوقها ٠٠ وقيل مائة سنة وستاً وعشرين سنة فصاعداً

عني بتصحيحه وتعليق حواشيه مع ما أضيف إليه من الريادات السيد  
محمد أمين الخانجي الكتبي بقراءته على الأستاذ اللغوي الأديب الشيخ  
أحمد بن الأمين الشنقيطي نزيل القاهرة

— \* \* \* \* \*

طبع على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي وأخيه

— \* \* \* \* \*

الطبعة الأولى

سنة ١٣٢٣ - ١٩٠٥ م

( طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر )



## بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ أبو حاتم سهل ( بن محمد ) بن عثمان السجستاني . . ذكر أبو عبيدة وأبو  
اليقظان ومحمد بن سلام الجمحي وغيرهم أن أطول بني آدم عمراً الخضر (١) عليه السلام  
واسمه خضرون بن قابيل بن آدم عليه السلام وقال ابن اسحاق حدثنا أصحابنا ان آدم  
عليه السلام لما حضرته الوفاة جمع بنيه وقال لهم يابني إن الله منزل على أهل الأرض عذاباً

(١) - فائدة - ذهب عامة متأخري المتصوفة الى القول بحياة الخضر عليه السلام  
ويذكرون عن اجتماعهم به والتأقي عنه حكايات أمالوا بها قلوب العامة حتى لا ترى عاصمة  
من العواصم الاسلامية إلا وبها مسجد منسوب اليه يذكرون أن به اجتمع فلان بالخضر  
فينذرون له التذور ويقصدونه للتبرك وقد وافقهم على ذلك بعض ضعفاء العلم ومرجعهم في  
ذلك الى أحاديث وردت في الباب لا يرتقى مجموعها على اختلاف طرق روايتها الى درجة  
الضعيف وقد حكم عليها ابن الجوزي بالوضع عامة وكذا المجد الشيرازي في آخر كتابه  
سفر السعادة والسيوطي في كراسة له أورد فيها الابواب التي عامة ماورد فيها فهو موضوع  
ونص عبارته . . باب في تعبير الخضر والياس سئل ابراهيم الحاربي عن تعبير الخضر  
وانه باق ويروى عنه فقال من أجاب على غائب لا ينتصف منه وما ألقى هذا بين الناس  
الا الشيطان . . وسئل الامام البخاري عن الخضر والياس هل هما في الاحياء فقال كيف يكون  
هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو على ظهر الارض  
أحد قال ابن الجوزي قال تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد



فليكن جسدي معكم بالمغارة حتى اذا هبطتم قابضوا بي وادفونني بأرض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله تعالى نوحاً عليه السلام ضم ذلك الجسد وأرسل الله تعالى الطوفان على الارض ففرقت الارض زماناً فجاء نوح عليه السلام حتى نزل ببابل وأوصى بنيه الثلاثة وهم سام ويافت وحام أن يذهبوا بجسده الى المكان الذي أمرهم أن يدفنوه فيه فقالوا الارض وحشة ولا أنيس بها ولا نهتدي الطريق ولكن نكف حتى يأمن الناس ويكثرنا وتأنس البلاد ونجف وقال لهم نوح عليه السلام إن آدم قد دعا الله أن يطيل عمر الذي يدفنه الى يوم القيامة فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه وأنجز الله له ما وعده فهو يحيا الى ما شاء الله أن يحيا

(١) - وعاش \* نوح النبي صلى الله عليه وسلم ألفاً وأربعمائة وخمسين سنة . . ذكر ذلك اسمعيل بن أبي زياد عن ابن أبي عيَّاش العبدي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث الله نوحاً الى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتي سنة فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً وبقي بعد الطوفان خمسين سنة ومائتي سنة فلما أتاه ملك الموت قال يا نوح يا أبا كُبرِ الانبياء ويا طويل العمر ويا مجاب الدعوة كيف رأيت الدنيا قال مثل رجل بُني له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج من الآخر وقد قيل دخل من أحدهما وجلس هنيئاً ثم خرج من الباب الآخر

(٢) - قالوا \* وكان أطول الناس عمراً بعد الخضر لقمان (١) بن عاديا الكبير عاش خمسمائة سنة وستين سنة عاش عمر سبعة أنسر عاش كل نسر منها ثمانين عاماً وكان من بقية عاد الاولى . . حدثنا أبو حاتم (٢) قال قال أبو الجنييد الضرير أخبرنا بذلك الحسين ابن خالد عن سلام عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن محمد بن اسحاق وغيره فأما غير الحسين فذكر أنه عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة والله أعلم أي ذلك

(١) قوله لقمان . . قال شارح القاموس هذا غير لقمان الحكيم الذي كان على عهد داود عليه السلام . . وقوله عاديا هكذا مثبت بالأصل والصحيح بحذف الباء المثناة

(٢) قوله حدثنا أبو حاتم . . قائل ذلك أبو روق الهمداني راوى هذا الكتاب عن أبي حاتم مؤلفه ينقل عنه فيه ويغلطه في أما كن كثيرة كما ستقف عليه



كان . . . وكان من وفد عاد الذين بعثهم قومهم الى الحرم ليستسقوا لهم وكان أعطى من العمر عمر سبعة أنسر فجعل يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش منها ما عاش فاذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبداً وكان أطولها عمراً ف قيل طال الأبد على لبد وقال في ذلك لبيد بن ربيعة الجعفرى من بني كلاب

ولقد جرى لبدٌ فأذركَ جرِيهٗ رَيْبُ الزَّمانِ وكانَ غيرَ مُثَقِّلِ

وقال لبيد أيضاً

لَمَّا رَأَى لَبْدُ النُّسُورَ تَطَايَرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ  
مِنْ تَحْتِهِ لَقْمَانُ يَرْجُو نَهْضَهُ وَاقْدَرَأَى لَقْمَانُ أَنْ لَا يَأْتِي

وقال الصبي

أَوَّلَمْ تَرَى لَقْمَانَ أَهْلَكَهٗ أَوَّلَمْ تَرَى لَقْمَانَ أَهْلَكَهٗ  
وَبَقَاءَ نَسْرِ كَلَّمَا أَتَقَرَّضَتْ مَا أَقَاتَ مِنْ سَنَةٍ وَمِنْ شَهْرِ  
أَيَّامِهِ عَادَتْ إِلَى نَسْرِ

وقال الأعشى

لنفسك إذ تختارُ سبعةَ أنسرٍ إِذَا مَا مَضَى نَسْرُهُ خَلَوْتَ إِلَى نَسْرِ  
فَعُمِّرَ حَتَّى خَالَ أَنْ نُسُورَهُ خُلُوذُ وَهَلْ تَبْقَى النُّفُوسُ عَلَى الدَّهْرِ  
وَقَالَ لِأَذْنَاهُنَّ إِذْ حَلَّ رِيشُهُ هَلَكْتَ وَأَهْلَكَتَ ابْنَ عَادٍ وَمَا تَذَرِي

قال وأعطى من السمع والبصر على قدر ذلك وله أحاديث كثيرة وقال الذبياني (١)  
أَمْسَتْ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبْدِ

قال أبو حاتم - أخنى أفسد

(٣) - قالوا وكان من بعده سطيح \* ولد في زمن السيل العرم وعاش الى ملك ذى نواس

(١) قوله الذبياني أى الباطنة . . . والبيت في شرح القاموس

(أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا) الخ



وذلك نحو من ثلاثين قرناً (١) وكان مسكنه البحرين وزعمت عبد القيس أنه منهم وتزعم  
الازد أنه منهم وأكثر المحدثين يقولون هو من الأزد ولا ندرى ممن هو غير أن ولده  
يقولون أنهم من الازد

(٤) - قالوا \* والمعافير بن يعفر بن مرث بعد ذلك مات فلما حضره الموت حفروا له حفرة

وبنوا له بيته (يعني قبره) فأخذ صخرة فكتب فيها

أَنَا الْمُعَافِرُ بْنُ يَعْفَرِ بْنِ مَرْثٍ وَلَسْتُ مِنْ ذِي يَمَنِ يَبْقُرُ

لَكُنْتُ مُضَرِّي حُرُ

يقول - لست منهم ذا أصل يقول - أنا يمانى الدار وأنشد لطرفة

فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقُرُ<sup>(٢)</sup>

فوجد في زمن سليمان بن داود فكشف عنه فوجد فيها ووجد عنده الكتاب

(٥) - وقالوا \* خرج رجل من قريش قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فركب البحر

فانكسرت سفينه فوق في جزيرة في أرض لا يرى بها أنيسا فيينا هو يطوف في تلك

الجزيرة إذ هو بشيخ كبير مجتمع العلم . . فقال من أنت قلت رجل من العرب قال من أى

العرب قلت رجل من قريش قال بأبى وأمى قريش وأين مساكنها اليوم قلت بمكة

قال فهل خرج محمد بعد ذلك وما خروج محمد قال فقص علي كيف يكون خروجه

وأخبرني أنه نبي وأنه سيخرج فإذا خرج فاتبعه وقص أمره ثم قال لى أعلم أنت بمكة

(١) القرن الحين من الدهر . . وذكر الحربي الاختلاف في قدره بالسنين من عشر

سنين الى مائة وعشرين ثم قال ليس منه شيء واضح ورأى أن القرن كل أمة هلك فلم

يبق منها أحد . . وقال الحسن وغيره القرن عشر سنين وقتادة سبعون والسخى أربعين

وزرارة بن أبى أوفى مائة وعشرين وعبد الملك بن عمير مائة . . قلت وهذا القول اختيار

صاحب القاموس وقال هو الأصح لقوله صلى الله عليه وسلم لغلام عش قرنا فعاش مائة سنة

(٢) قوله صابت أى وقعت . . وقوله بقبر من الاستقرار أى استقرت حالى على أمرها . .

\* سادراً أحسب غيبي رشداً \*

وأول البيت

قلت نعم قال فهل تعرف مكانا يقال له المطايخ قلت نعم قال أفترى رلم سمي المطايخ قلت لا فقال إن جيشين منا تواعدوا للقتال فنزل أحدهما شرقى الجبل ونزل الآخر غربيه فتحرنا فيه الجزر من جانبيه جميعا فأطبخنا فسمى بنا المطايخ ثم قال هل تعرف مكانا بمكة يقال له القعيقعان قلت نعم قال فهل تدري رلم سمي قعيقعان قلت لا قال فانا لما خرجنا من المطايخ للقتال فاجتمعنا بذلك الجبل فاقتتلنا فيه وقعقعوا السلاح سمينا قعيقعان ثم قال هل تعرف فيها بقعة يقال لها فاضح قال قال أجل نعم قال فهل تدري رلم سمي فاضحا قلت لا قال فانا تناجزنا فاقتتلنا قتالا فضح بعضنا بعضا فسمينا فاضحا ثم قال هل تعرف فيها موضعا يقال له أجياد قال قلت نعم قال فهل تدري رلم سمي أجيادا قلت لا قال فانا لما أتينا على جريدة خيل فاقتلت فيه الخيل ليست فيها رجالة سمي أجيادا أجياد الخيل ثم انصرف عني الى الروضة فقلت يا عبد الله سألتني فأخبرتكم فأخبرني من أنت قالت الى فقال بحيا

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجَّوْنَ إِلَى الصَّفَا      أُنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمَرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ  
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَزَالْنَا      صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودِ الْعَوَاثِرُ

فضنا أنه الحارث بن رضاض الجرهمي مد له في العمر الى ذلك اليوم وبعضهم يقول

شيخ من جرهم

(٦) - قالوا \* وكان من أطول من كان قبل الاسلام عمر أربيع (١) بن ضبع بن وهب بن

بغض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة \* عاش أربعين وثلاثمائة سنة ولم يسلم وقال لما بلغ مائتي سنة وأربعين سنة (٢)

أَصْبَحَ مِنِّي الشَّبَابُ قَدْ حَسَرَا      إِنْ يَنَاءَ عَنِّي فَقَدْ ثَوَى عَصْرَا

(١) قوله ربيع بالتصغير هكذا المعروف وقيل ربيع كأمر \* وحكى بعضهم ربيع

ابن ضبيع بتصغيرها معا

(٢) قلت وفي غير الاصل أن تبع الفزاري كان من المعمرين وأنه دخل على بعض

خلفاء بني أمية فسأله عن عمره فقال (الابيات) مع تفسير في بعض الالفاظ



وَدَعْنَا قَبْلَ أَنْ نُودِعَهُ      لَمَّا قَضَى مِنْ جَمَاعِنَا وَطَرَا  
 هَا أَنَا ذَا أَمَلُ الْخُلُودِ وَقَدْ      أَذْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلَدِي حُجْرًا  
 أَبَا مَرِيٍّ الْقَيْسِ هَلْ سَمِعْتَ بِهِ      هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ طَالَ ذَا عُمْرًا  
 أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا      أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ تَفَرَّأَ  
 وَالذِّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ      وَحَدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطْرَا  
 مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةُ أُسْرُوبِهَا      أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَعَالِجُ الْكِبَرَا

وقال لما بلغ مائتي سنة

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي بَنِي رَيْسِ      فَأَشْرَارُ الْبَنِينَ لَكُمْ فِدَاءُ  
 بَأَنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَدَقَّ عَظْمِي      فَلَا تَشْغَلْكُمْ عَنِ النِّسَاءِ  
 وَإِنْ كُنَّا نِي لِنِسَاءِ صِدْقِي      وَمَا آلِي بَنِي وَمَا أَسَاؤَا

ويروى - وما آلي - والثالثة التقصير ومن قال وما آلي قال معني ما أقسموا أن لا يبدروني . .  
 حدثنا أبو حاتم قال حدثنا أبو الأسود النوشجاني عن العمرى عن أبي عمرو الشيباني  
 قال سألتني القاسم بن معن عن قوله \* وما آلي بني وما أساؤا \* قلت أبطأوا قال ما ركت  
 في المسئلة شيئاً . . رجع الي بقية الشعر

إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ فَأَذِقُونِي      فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ  
 فَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرٍ      فَيَرْبَالُ خَفِيفٌ أَوْ رِدَاءُ  
 إِذَا عَاشَ الْفَقِيرُ مِائَتَيْنِ عَامًا      فَقَدْ أَوْدَى الْمَسْرَّةُ وَالنَّتَاءُ

ويروى \* فقد ذهب التخيل والفتاء \* والفتاء مصدر الفتي

(٧) - وقالوا \* ان معاوية أتى برجل من جرهم (١) قال ما أسكنك هذه البلدة قال خرج

(١) قوله من جرهم . . في هامش الاصل سماء عبيد بن شربة الجرهمي

قومي من مكة وتفرقوا في البلاد فخرج أبي نحو الشام فلم أزل بها قال كم أتى عليك قال أربعون ومائتا سنة قال فمن أنت قال من جرهم قال كذبت لست منهم قال فكيف تسألني إذا قال كم أتى عليك من الزمان قال كالذي أتى عليك فظن معاوية أنه يعني ههنا فقال كذبت قال فكيف رأيت الدهر قال سنين بلاء وسنين رخاء ويوم شبيه بيوم وليلة شبيهة بليلة يهلك والد ويختلف مولود فلولا الهالك لامتلات الدنيا ولولا المولود لم يبق أحد (١) قال فهل رأيت أمية قال نعم يقوده ذكوان عبده فقال كف فقد جاء غير ما ذكرت قال فأني المال أفضل قال عين خراة في أرض خوارة قال ثممة قال فرس في بطنها فرس يتبعها فرس قد ارتبط منها فرسا قال ثم مه قال عده أيام السنة ضائنا أضمن لصاحبها الغنى

(٨) قالوا وعاش الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . . عمرائهم مات في آخر الزمان وقد كان له حمام بالحيرة فقال الأضبط

يا قوم من عاذري من الخدعة<sup>(٢)</sup>      والمسي والصبح لا فلاح معه  
ما بال من غية مصيبك لا      تملك من أمره الذي وزعه  
حتى إذا ما انجلت غمائته      أنحى عليه وأمره فجعه  
وصل وصل البعيد ما وصل السحب وأقص القريب إن قطعة

(١) في غير الأصل ثم أنشد

وما الدهر إلا صدر يوم وليلة      ويولد ولد ولد وقد فاقد  
وساع لرزقي ليس يدرك قوته      ويهدي إليه رزقه وهو قاعد

مع اختلاف في بعض ألفاظ الخبر . . كقوله سنين بدل سنين . . وكقوله يوم

في أن يوم وليلة في أن ليلة بدل يوم شبيه الح

(٢) قلت يروى في غير الأصل ( لكل هم من الهدوم سعد البيت . . ويروى الثاني

( ما بال من سره مصيبك لا يملك من أمره الذي وزعه )

وفي البيت رواية أخرى مع اختلاف قليل في باقي الشعر

واقبل من الدهر ما أتاك به من قر عينا بعشه نفعه

(٩) - قالوا \* وعاش المستوغر بن ربيعة بن كعب ثلاثا وثلاثين وثلاثمئة سنة (١)

وقال في ذلك

ولقد سئمت من الحية وطواها وعمرت من عدد السنين مئينا

مائة حدثها بمدها مائتان لي وعمرت من عدد الشهور سنينا

هل ما بقي إلا كما قد فاتنا يوم نمر ويلة نحدونا

بقي يريد بقي وهي لغة وأنشد

لقاذعت كعباً فأبقيت وما بقا

وقال المنفل عاش زماناً طويلاً وكان من فرسان العرب في الجاهلية وكان رجل من قتيان قومه يجلس إليه وكان لذلك الرجل صديق يقال له عامر وكان النقي يقول لعامر إن امرأة المستوغر صديقة لي وهو يعطيل الجلوس فأحب أن تجلس معه حتى إذا أراد القيام تشاءت ورفعت صوتك بالثوباء حتى أسمع وأنصرف من عندها من قبل أن يفجأنا ونحن على حالنا تلك وإنما كان التي صديقاً لأم عامر فأراد أن يشغله بحفظ المستوغر فيخالف الفتى إلى أم عامر فيكون معها حتى إذا سمع الثأوب يخرج ففطن المستوغر لعامر وما يصنع فاشتعل على السيف وجلس حتى إذا لم يبق غيره وغير عامر قل ألا ترى والذي أحلف به لن رفعت صوتك لأضربك بالسيف فسكت عامر فقال له المستوغر قم معي فقاما إلى بيت المستوغر فإذا امرأته قاعدة بزينتها فقال هل ترى من بأس قال ما أرى بأساً قال المستوغر فانطلق بنا إلى أهلك فانطأنا فإذا هو بالنقي متبطناً أم عامر معها في ثوبها فقال له المستوغر أنظر إلى ما ترى ثم قال لعاني مضال كعامر . قال أبو حاتم وإنما المثل حسبتي

(١) قلت وقال غير أبي حاتم عاش المستوغر ثلاثمئة سنة وعشرين سنة فأدرك الإسلام أو كاد يدرك أوله . . وقال ابن سلام كان المستوغر قديماً وبقي بقاء طويلاً حتى قال ( وأنشد الأبيات )



مضتلا كما مر فذهب قوله مثلاً . . وإنما سمي المستوغر (١) لأنه قال في الشعر

يَنْشُ الْمَاءُ فِي الرِّبَلَاتِ مِنْهَا نَيْشَ الرِّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَعِيرِ

(١٠) - قالوا \* وعاش أكرم بن صبي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية ابن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي الحكيم المشهور . . فيما رواه أهل الأخبار ثلثمائة وثلاثين سنة وأدرك الإسلام: وقالوا لما سمع أكرم بخروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليه ابنه حيثما ليأتيه بخبره وقال يا بني أني أعظك بكلمات نخذ من من حين تخرج من عندي إلى أن ترجع ( فذكر قصة طويلة فيها ) فكذب إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ان الله أمرني أن أقول لا اله الا الله فقال أكرم لابنه ماذا رأيت قال رأيت يا أمركم بمكارم الأخلاق وينهى عن ملامتها فجمع أكرم قومه ودعاهم إلى اتباعه وقال لهم إن سفيان بن مجاشع سمي ابنه محمداً حبا في هذا الرجل وان أسقف نجران كان ينسب بأمره وبعثه فكونوا في أمره أولا ولا تكونوا آخراً فقال لهم مالك بن نويرة ان شيئكم خرف فقال أكرم ويل للشبي من الخلى والله ما عايك آسى ولكن على العامة ثم نادى في قومه فتبعه منهم مائة رجل منهم الأقرع بن حابس وسلمي بن القيس وأبو تيمية الهجيمي ورياح بن الربيع والهنيد وعبد الرحمن بن الربيع وصفوان بن أسيد فساروا حتى اذا كانوا دون المدينة بأربع ليال كره ابنه حيث يسيره فأدلى على ابل أصحاب أبيه فتحرها وشق قريهم ومزاداتهم فأصبحوا ليس معهم ماء ولا ظهر فجهدهم العطش وأيغن أكرم بالموث فقال لأصحابه أقدموا على هذا الرجل فاعلموه بأننى أشهد أن لا اله الا الله وأنه رسول الله وانظروا ان كان معه كتاب بايضاح ما يقول فأمنوا به واتبعوه وآزروه قال فقدموا عليه فأسلموا قال فباع حاجبا ووکیما خروج أكرم فخرجا في أثره فلما مرا بقبره أقاما به ونحرا عليه جزوراً

(١) - قلت اسمه عمرو ولقب بالمستوغر لقوله ( ينش الماء ) البيت يصف فيه فرسا . .

والنش صوت الماء اذا غلى . . والربلات واحده ريلة وهي باطن الفخذ . . والرضف

الحجارة المحماة يوغر بها اللبن أي يغلى . . والوعير اللبن يسخن بالحجارة المحماة

ثم قدما على أصحابه فقالا لهم ماذا أمركم به أكرمتم قالوا أمرنا بالاسلام قال فأسلمنا معهم .. وقالوا بل عاش مائة وتسعين سنة وقال حين بلغ ذلك

وإن امرأ قد عاش تسعين حجةً إلى مائة لم يسألم العيش جاهلٌ  
أنت مائتان غير عشر وفاتها وذلك من مرّ الليالي قلائل

قال أبو حاتم وذكر أهل العلم أن قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) الآية نزلت في أكرم بن صيفي وروينا ذلك عن عمرو بن محمد السعدي عن عامر الشعبي قال سألت ابن عباس عن هذه الآية فقال نزلت في أكرم بن صيفي قالت فأين الليثي قال كان هذا قبل الليثي بزمان وهي خاصة عامة .. وروينا أيضاً عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس أن الآية المذكورة نزلت فيه

قال أبو حاتم .. وقالوا قال أكرم بن صيفي .. (١) في العافية خلف من الواقية . وسئساق إلى ما أنت لاق . أراني غنياً مادمت سوياً . إن رمت المحاجزة فقل المماجزة . عاداك من لاحاك (٢) . خل الوعيد يذهب في اليد . انك ان تبلغ بلداً إلا يزاد . لا نسخرن من شيء فيحوربك . إنك ستخال ما لا تمال . . يريد انك ستنتني ما لا تقدر (والمعنى أنك تغفل كل يوم انك تبقى الى غد وتظن الغد أنك تبقى الى بعد الغد وذلك ما لا يكون) رب لائم لائم . لا تهرف بما لا تعرف . واذا

(١) - قالت سقط من الأصل المقول عنه هذه النسخة ورقة واحدة وأول النص ما لي بين المستوغر المتقدم وآخره قول أكرم والعافية خلف الح : ولا أعلم بعد تتبع فهارس دور الكتب الشرقية والغربية أن هناك نسخة أخرى وما ذكرته من ترجمة أكرم هذا أخذته من كتاب الاصابة في تمييز الصحابة للإمام ابن حجر العسقلاني وقد ترجمه في القسم الثالث من كتابه المذكور ولم أنقل عنه ها الا ما نقله عن أبي حاتم نفسه من كتاب المعربين الا حكاية نسبة فانه أورد هاهنا معزوة الى أبي حاتم

(٢) - في غير الأصل يروي .. من لاحاك فقد عاداك

تكلفت غيَّ الناس كنت أغواهم • ليس من القوة التورُّط في الهوَّة • وإلى أمه يجزع من  
 لَيْف • جَدُّكَ لا كدك (١) • اسمع بجدَّ جَدُّ أودَّع • إن بعد الحول أو لا وإن مع اليوم غدا (٢)  
 وإن أخاك من آتاك • يريد و آتاك • من يُطل ذيله ينتطق به • إن أخا الظلم أعشى بالليل (٣) •  
 ومن حظك موضع حثك • لا تلزم أخاك ماساءك • ومن خير خبر أن تسمع بمطر •  
 وناصح أخاك الخبر • كن منه على حذر • ولَّ الشَّكْل غيرك فان العتوق ثكل • من لم  
 يَشْكل • ومن لك بأخيك كُله • والتجرد لغير نكاح مثله • ولا تكونن راضياً بالقول •  
 لحرص يلهم العرض • • يريد يأكله • لا تحمدن أمة عام إشتائها ولا فتاة عام هداها •  
 لا تلم أخاك ما آسأك

قالوا وجمع أكنم بن صيفي فيه فقال يابني قد أتت عليَّ مائتا سنة واني مزودكم من  
 نفسي • • عايكم بالبر ينمي العدد • وكفوا ألسنتكم فان مقتل الرجل بين فكَّيه • إن  
 قول الحق لم يدع صديقاً • وانه لا ينفع من الجزع التبكى ولا مما هو واقع التوقى • وفي  
 طاب المعالي يكون الفرر • • ويقال يكون العور • • الاقتصاد في السعى أبقى للجمال • • ومن  
 لا يأس على ما فاته ودَّع بدنه ومن (٤) قنع بما هو فيه قرَّت عينه • التقديم قبل التندم •  
 إن أنصبغ عند رأس الأمر أحب الي من أن أصبغ عند ذنبه • لم يهلك من ماله  
 ما وعظك • ويل لعالم أمر من جاهله • الوحشة ذهاب الاعلام • • أي الغلواء • ويتشابه الأمر  
 اذا أقبل فاذا أدبر عرفه الاحق والكيس • البطر عند الرخاء لحق والجزع عند  
 المازلة آفة التجميل (٥) ولا تفضبوا من اليسير فانه ينجي الكثير • لا تُجيئوا فما لا تُسألون  
 عنه ولا تضحكوا مما لا يضحك منه • تناؤا في الديار ولا باغضوا فان من يجتمع يتقنع  
 عمده • • (أو عمده يُقالان جميعا) ولقد رأيت جبلا • مطلا تزايله حجارته ولقد رأيت

(١) - في غير الأصل بروى • • اسمع بجدك لا بكك

(٢) - في غير الأصل بروى • • ان مع اليوم غدا يامسعدة

(٣) - في غير الأصل بروى • • أخو الغلواء أعشى بالليل

(٤) - في غير الأصل • • بدل ودع بدنه أراح نفسه

(٥) - في غير الأصل • • البطر عند الرخاء حقي والعجز عند البلاء أمن



أملس مافيه صدع • أزموا النساء المهانة ولم هو الحرة المغزل • وأحق الحق الفجور •  
وحيلة • من لاجلة له الصبر • ان كنت نافي فوار • عن عينك • إن تعش ترما لم تر • قد أقر  
صامت • المكثار كحاطب الليل ومن أكثر أسقط • وأسرزو الظاهر الرياش •  
لا تبولوا على أكّة ولا تُفشوا سرّاً الى أمة • من لم يرج إلا ما هو مستوجب له كان  
قديماً أن يُدرك حاجته • لا تمنعنكم مساوى رجل من ذكر محاسنه

حدثنا ابو روق قال حدثنا ابو عمرو بن خلاد عن محمد بن حرب الهلالي قال • •  
قال أكرم بن صبي لولده يابني لا يغلبنكم جمال النساء عن صراحة النسب فان المالك  
الكريمة مخرجة للشرف (١)

قال أبو حاتم قالوا وكان من أمر رباح بن ربيعة ذي ذرايح التيمي • • انه أخذ  
عبداً يقال له الأجر وأمة يقال لها الصبغاء وإبلا لابن أخ لأكرم فبعث اليه أكرم مالاك  
ابن ثوبرة وهو ختن رباح على ابنته فدفعت اليه ما كان أخذ منه وأبطأ عليهم فبعث اليه  
أكرم المكثف بن المسيح فلما توجه من عنده قيل له قد انطلق فليأتينك بالابل والعبد  
والأمة فقال أكرم فتى ولا كلاك • • قال أبو حاتم هذا مثل للعرب معروف • •  
فلما قدم عليه مالك قال صرح الأمر عن منعه فدفعت اليه مال ابن أخيه فقال أقصر لما  
أبصر وهذا خبر إن كان له أثر • وفي الجريرة تشترك العشيرة • ورب قول أنفد من  
صول • والحر حر وإن مسه الضر • وإذا أفزع الدؤاد ذهب الرقاد • هل يُهلكني  
فقد ما لا يعود • وأعوذ بالله أن يرهبني امرؤ بدائه • رب كلام ليس فيه اكتتام •  
حافظ على الصديق ولو في الحريق • وليس من العدل سرعة العدل • وليس بيسير  
تقويم المسير • وإذا أردت النصيحة فتأهب للخلة • ولو أنصف المظلوم لم يبق فينا  
مأوم • متى نعالج مال غيرك تسأم • وغثك خير من سمين غيرك • لا تنعاج جماء ذات  
قرن • وقد يُباغ الخضم بالفظم • وقد صدع النراق بين الرفاق • واستأنوا أخاكم  
فان مع اليوم أحاه • وكل ذات بعل تستقيم • وقد غاب عليك من دعا اليك • والحر  
عزوف • • أي صبور لما يُبلى • • ولا تطمع في كل ما تسمع

(١) - هذا الذي ذكره ليس عن أبي حاتم فليحفظ

قالوا وأما أكرم يوم الكلاب على بني تميم حين سارت إليهم مذهباً بأجمعها فقال . .  
 انشيروا وأقلوا الخلاف على أمرائكم وإياكم وكثرة الصباح في الحرب فإن كثرة  
 الصباح من الدمل وكونوا جميعاً فإن الجميع غالب والراء يعجز لا شاة . تبتوا ولا  
 تسارعوا فإن أحزم المريفين أركنهما . ورب عجلة ثم ريثاً . وتثروا للحرب  
 واثروا للآل وانمذوه جلا فإن الآل أخفى للويل . ولا جماعه من اخراهم

قال ونزرا أكرم فأسر الأقياس ونهيكاً وأخذ أهاليهم وأموالهم فقال اني أخيه وهم  
 نلأه الكلب والدب والسبع بنو بني عامر وبنو أحو أكرم وكان أكرم يرمي الكلب  
 وكان سرهم فدفع الأقياس ونهيكاً وأهاليهم إلى الكلب ووضع الأموال على يدى الدب  
 وقال إذا أطلقهم فادفع إليهم أموالهم واردها عليهم فاطلى الكلب إلى الدب فأخبره  
 أنه قد أطلقهم فأكل منها فباع أكرم فقال نعم كالب في بنوس أهله . ومن اسرعى الدب  
 دالم . لا ترجع عن خيرهم . به إنا ان شياً للدمر شيئاً إلا . ألكة . . قال وقال  
 ابو زيد ما تحب للدمر كذا كة . وربما أعديم فادغ . تشج بيدوتأسو بأخرى . وذلك  
 من أشتك . وحسبك من سر . لا تكلف المول فإن العاشية تهيج الآيه .  
 ولأفهر ما يهدى غمام أرميا . ليس الحلم عن قدم . وكى كالس لانهم . . قال  
 الكلب ما أنا برادها حتى يمدحوني . فقال قيس بن نوفل

أنت السدي وابن الندي إن ردذرتا وجدك صيفي ونالك أكرم

قال كفى بهذا غاراً أن ينسب الرجل إلى أمه فرجع إلى فحذه

فأوجع أكرم قومه وسار حتى انتهى إليهم فقال يا حامل اذكر حلاً . . فقال أبو  
 حاتم الدال يا غافد اذكر حلاً حسبك ما نملك الحل . رب أكلة تمنع أكالات . وربنا  
 حامة أن . . وإنما أخذت الغنم من حدر العارية . ولو ادا عوي لم أعوه . قال  
 حاتم عليه السلام ليردنها وليطالنها ثم لا يقيم ببلد يحجر عليه فيها فشخصا وأبي الائب أن  
 يذبحها . . وقال أكرم باني لا حكمة إلا بصمة ولا تكونوا كالكلب أحب أهله إليه  
 الطالع أرى الكيس نصف العيش . ولا اعفوا برفعة طالباً لرزقة . ولا دواء إن

لاحياء له • وفي كل صباح صَبوح • واذلال للحق تبرز • ولا يحرفها لا تدرى • وفي  
الاعتبار غنى عن الاختبار • وكلما يبذل يحمد • وانما يُمسك من استمسك • وكاد ذو  
العربة يكون في كربة • والمسيه تأتي على البقيسة • واستر سواته أخيك لما تعرف فيك •  
والذئب مغبوط بذى بطنه

قالوا وكتبت جُهينة ومزينة وأسلم وخزاعة الى أكنم أن أحدث اليها أمراً تأخذ  
به فكتب اليهم • لا تفرقوا في القبائل فإن الغريب بكل مكان مظلوم • ماقدوا البرية  
وليامك والوشائط • قال أبو حاتم وهم الحشو من الناس • فإن الذلة مع القلة • جازوا  
أحلافكم بالذل والجدة • ان العارية لو سئلت ابن تذهبين لسألت ابني أهلي ذماً •  
من يتبع كل عورة يجدها • والرسول مبالغ غير ملوم • من فسدت بطانته كان كن  
نقص بالماء • ولو بغيره غص اجارته عُقسته • أسراف القوم كالمنع من الدابة فائتاه  
الدابة بمنحها • وأشد القوم مؤونة أشرافهم • هم كما قن الإهالة • من أساء سمعاً راء إجابة •  
والدال على الجبر كماله • والجزاء بالجزاء والادى أظلم • والكسر يبدو • وفارده •  
وأهون السقى التسريع

قالوا عتاف القمقاع وخالد بن مالك بن سالم الهشلي الى أكنم بن صبي أيهما أقرب  
الى الجدة والسود • فقال سفيهان يريدان الشرا رجعا فان أبيتما فاني لست مفصلاً أحداً من  
قومي على أحد كلهم الى سرغ (١) سواء وخلا بكل واحد بسئل الرجوع عما جاء به فلما  
أبى بعث • معهما رجلا الى ربيعة بن حذار الأسدي وحبس عنده إمامها وكانا تنافرا  
مئة ليلة قال انطلقا مع رسولى هذا فانه قاتل أرض جاعلها وقتل أرضاً غارها • الرفق  
حسب الأناة • وولات الأولياء والأولم • منع السداد وذم الجواد والبرقة • منع اليد  
• طلب الحفير والخرق طلب القابل وإصاعة الكبر • صادق صدقت هوناً ما •  
أن يكون عدوك يوماً • ما وعاد عدوك هوناً ما • أى أن يكون ما بينك يوماً • • قال  
ففر ربيعة القمقاع على خالد وقال ما جعل العبد كرتة فرجع خالد مذنباً فاداه هو •

(١) - قوله شرع سواء أى متساوون لافضل لأحكامك على الآخر • وهو • •  
بفتح الراء • ويكونها يتوى فيه الواحد والاثنان والجميع • المذكور •



لبنى أسد فسأله فأخبره الخبر فقال الراعى الحق بأكمم فان أخذت الابل وإلا فقد  
 هلكت فجاء الى أكمم فادعاهما وسأله الابل فقال أكمم حتى يأتيني رسولى نخرج من  
 عنده مغضبا حتى أتى بنى مجاشع وبنى نهشل فقال أتغابنى أسيد على مالي نخرجوا فركبوا  
 اليهم فخرج اليهم أكمم فى قومه فردهم وقال فى ذلك

أَبَيْتُ أَنَّ الْأَقْرَعَيْنِ وَخَالِدًا      أَرَادُوا بَأْنِ يَسْتَنْقِصُوا عِزًّا كَثْمًا

ويروى - يستهضموا وقيل يستبصعوا

فَعَصَّ بِمَا أَبَيْتُ خَوَاتِنَ أُمَّه      بَعْدَ أَرَادُوا أَنْ أَذُمَّ وَيَغْنَمَا

أى - ونغم خالد . وزعموا أنه قال أيضا

سَأَحْبِسُهَا حَتَّى يَبِينَ سَبِيلُهَا      وَيَسْرَحَهَا تُحْدِي إِلَى الْحَيِّ أَسْلَمُ

وَيَمْنَعُهَا قَوْمِي وَيَمْنَعُهَا يَدِي      وَجُرْدَاءُ مِنْ أَهْلِ الْإِفَاقَةِ صِلْدِمُ

قال . أصحاب السمان بن المنذر أسارى من بنى تميم فركب اليه وفودهم وفيهم أكمم  
 ابن ديبى حتى انتهوا الى الحنف فلما علوه أناخ أكمم بعيره وقال لا تحباه تروى  
 نخ . ماى قالوا رأينا ماساءنا قال قابى مصغة من جسدى ولا أملكه إلا نحل كما نحل سائر  
 جسدى فلا تتكلموا عليّ فى حياة ولا مطلق فقدموا الحيرة فأقاموا نصف حول ثم  
 شمس السمان الى التلعة فقام بها نصف حول فلما انقضت الوفود ولم يبق منهم  
 إلا السبر قال أكمم وأخذ بحلقة الباب ونادى

يَا حَمَلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَهْبَانَ      هَلْ تُبْلِغُنِّ مَا أَقُولُ النِّعْمَانُ

إِنْ الطَّعَامَ كَانَ عَيْشَ الْإِنْسَانِ      أَهْلَكْتَنِي بِالْحَبْسِ بَعْدَ الْحَرَمَانِ

مَنْ بَيْنَ عَارِ جَائِعٍ وَعَطْشَانِ      وَذَاكَ مِنْ شَرِّ حَبَاءِ الضَّيْفَانِ

فسمع السمان صوته فقال أبو حبيدة ورب الكعبة ما زلتا نجس أعيابه حتى تفحشناه  
 ثم أذن لهم فلما دخلوا قال مرحبا بكم سلونى ما شئتم إلا أسارى عندى فطلب اليه القوم

حواشيهم وأبي أكرم أن يسأله فقبل له ما يمنحك قال قد علم قومي أني من أكثرهم  
 مالا وجشاً لا مر قد نهيناعنه فقال النعمان ما أراهم الا سيغفون وتخب قال ذلك لهم  
 ثلاثا يقول النعمان مثل منالته ويقول أكرم مثل مقاتته ثم أذن لهم في الرابعة في القول  
 فتكلم أكرم فقال . . آيت الاعم قد علم قومي اني من أكثرهم مالا ولم أسل أحدا شيئا  
 إن المسئلة من أضعف المكسبة . وقد تجوع الحرة ولا تأكل بشديتها . ان من سلك  
 الجدد أمن العنار . ولم يخرسالك القعد ولم يعم على الفاسد مذهب . من شدد نقر  
 ومن تراعى تألف . والسر والتغافل . وأحسن القول أوجزه . وخير الفقه ما حاضرت  
 به . . فقال النعمان صدقت سل حاجتك فقال ناقتك برحائها وخامتك وكل مكروب  
 بالنعاطانة والحبرة عرفتني قال ذلك لك فركب ناقته في ركسوته ثم نادى يا أهل السجن  
 ان النعمان قد جعل لي من عرفني قالوا كلما نعرفك أنت أكرم بن صيفي ثم فقه  
 مثل ذلك بالحيرة فأخرجهم ثم قال

ثوينا بالتقاطط ما ثوينا	وبالعبرين حولاً ما نريم <sup>(١)</sup>
وأخبراً هناناً قد هلكنا	وقد أغنى الكواهن والبسوم <sup>(٢)</sup>
وآسانا على ما كان أوس	وبعض القوم مانحي ذميم
فقلت لهم أيا قومي أبانت	فكونوا الناهضين بها وقوموا
بوفد من سرة بني تميم	إلى أمثالهم لجأ اليتيم
فانكم لايت تكفوه أهل	عليكم حق قومكم عظيم
وانكم بعقوة ذية بلاء	وحق الملك مكشوف عظيم

قال . . وكتب ملك هجر أو نجران الى أكرم أن يكتب اليه بأشياء ينتفع بها وأن يوجز  
 فكتب اليه ان أحق الحق الفجور . وأمثل الأشياء ترك الفضول . وقلة السقط لروم

(١) - وروى . . بالغريين والغبرين اسم مكان بالحيرة

(٢) - قوله البسوم . . الظاهر أنها مرادفة للكواهن ولم أقف عليها

الصواب • وخير الأمور مَغَبَّةُ الْآتِي فِي اسْتِصْلَاحِ الْمَالِ • وَايَاكَ وَالتَّبَذِيرَ قَانَ التَّبَذِيرَ  
مِفْتَاحَ الْبُؤْسِ • وَمَنِ التَّوَانَى وَالْعِجْزَ نَتَجَتِ الْهَلَاكَةُ • وَأَحْوَجُ النَّاسِ إِلَى الْفَنَى مَنْ  
لَا يَصَاحِحُهُ إِلَّا الْفَنَى وَأُولَئِكَ الْمُلُوكُ • وَحُبُّ الْمَدِيحِ رَأْسُ الذُّبْيَانِ • وَفِي الْمَشُورَةِ صِلَاحُ  
الرَّعِيَةِ وَمَادَّةُ الرَّأْيِ • وَرِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرَكَ • فَتَحَرَّ الْخَيْرَ بِجَهْدِكَ • وَلَا تَحْضِلْ  
سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ الْجُورَ • وَعَاجِلَةُ الْعِقَابِ سَفَةٌ • وَتَعَوَّدِ الصَّبْرَ • لِكُلِّ شَيْءٍ ضَرَاوَةٌ  
فَضَرَّ لِسَانُكَ بِالْخَيْرِ • وَتَوَكَّلْ بِالْمُهْمِ وَوَكُلْ بِالصَّغِيرِ • وَأَخِرُ الْغَضَبِ قَانَ الْقُدْرَةِ مِنْ  
وَرَائِكَ • وَأَقْلُ النَّاسِ فِي الْبَخْلِ عَذْرَاءُ أَقْلِهِمْ تَخَوُّفًا لِلْفَقْرِ • وَأَقْبَحُ أَعْمَالِ الْمُقْتَدِرِينَ  
الْإِنْتِقَامَ • جَازَ بِالْحُسْنَةِ وَلَا تَكْفَى بِالسَّيِّئَةِ قَانَ أَذْنَى النَّاسِ عَنِ الْحَقْدِ مِنْ عَظَمِ خَطَرِهِ  
عَنِ الْمَجَازَاةِ • وَإِنَّ الْكَرِيمَ غَيْرَ الْمُدَافِعِ إِذَا صَالَ بِمَنْزِلَةِ الْإِثْمِ الْبَطْلَرِ • مِنْ حَسَدٍ مِنْ دُونِهِ  
قَلَّ عَذْرُهُ وَمِنْ حَسَدٍ مِنْ فَوْقِهِ فَقَدْ أَتَعَبَ نَفْسَهُ • مِنْ جَعَلَ لِحَسَنِ النَّظَرِ نَعِيماً رَوْحَ  
عَنْ قَلْبِهِ وَأَصْدَرَ بِهِ أَمْرَهُ

وكتب \* الحارث بن أبي شمر الغساني ملك عرب الشام الى أكنم بن صيفي  
ابن رباح (١) إن هرقل نزل بنا فقامت خطباء غسان فتلقته بأمر حسن فوافقه  
فأعجب به فعجب من رأيهم وأحلامهم وأعجبنى ما رأيت منهم ففخرت بهم عليه  
فقال هذا أدبى قان جهلت ذلك هل بجزيرة العرب مثل هؤلاء • فاعهد اليها أمراً قبل  
شخصه نعرف به أن في العرب مثل هؤلاء حكمة وعقولا وألسنة • فكتب اليه أكنم  
إن المروءة أن تكون تاملاً كجاهل وناطئاً كعبي • والعلم مرادة وترك ادعائه ينفي  
الحسد • والصمت يكسب المحبة • وفضل القول على الفعل لزوم وفضل القول على  
الفعل مكرمة • ولم يُلَازِ الْكَذْبُ شَيْئاً إِلَّا غَلَبَ عَلَيْهِ وَشَرُّ الْخِصَالِ الْكَذْبُ •  
وَالصَّدِيقُ مِنَ الصَّدَقِ سَمِي • وَالْقَلْبُ بَشْتُهُمْ • إِنْ صَدَقَ الْإِنْسَانُ • وَالْإِتْقَانُ مِنَ النَّاسِ  
مَكْسَبُهُ لِلْعِدَاوَةِ • وَالتَّقَرُّبُ مِنَ النَّاسِ مَجَابَةٌ لِلْجَائِسِ السَّوِّءِ • فَكُنْ مِنَ النَّاسِ بَيْنَ  
الْمُنْقَبِضِ وَالْمُسْتَرْسِلِ • وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا وَأَفْضَلُ الْقُرْنَاءِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ •

(١) - تقدم لنا في سياق نسبه عن الاصابة •• رباح بالياء التحتية ووجدت هنا

بهاشم الأصل وقيل رباح فيكون ما نقلناه عن الاصابة صحيحاً فليحذر



وعند الخوف حسن العمل • ومن لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من علمه زاجر • (١) ومن أهمل نفسه أمكن عدوه (أوقال تمكن منه عدوه) على أسوأ عمله • وفسولة (٢) الوزراء أضر من بعض الأعداء • وأول النفيظ الوهن

قالوا • وكتب العثمان بن المذر إلى أكم وذكر ملك من ملوك فارس رجال العرب وعداوة بعضهم لبعض وحالهم في بلادهم فقال الفارسي هذا خلفه أحلامهم وقلة عقولهم فكتب إلى أكم أن أعهد إليهم أمراً نعجب به فارس وزرغهم به في العرب • • فكتب أكم أن يهلك امرؤ حتى يضيع الرأي عند فعله ويستبد على قومه بأموره ويعجب بما ظهر من مروءته ويغتر بقوةه والأمر يأتيه من فوقه • وليس للمختال في حسن الثناء نصيب • ولا لاو إلى المعجب في بقاء ساططه بقاء • لا تمام لشيء مع العجب والجهل قوة الخرق والخرق قوة الغضب • وإلى الله تصير المصائر • ومن أتى مكروهاً إلى أحد فبنفسه بدأ • إن الملكة اضاعة الرأي والاستبداد على العشيرة يجز الجريرة والعجب بالمروءة دليل على الفسولة ومن اغتر بقوةه فإن الأمر يأتيه من فوقه • لقاء الأتية رسالة لهم • من أسر مالا ينبغي إعلانه ولم يعلن للأعداء سريره سلم الناس عليه • • الذي أن تكلم بفوق مائسده حاجتك • وينبغي أن عقل ألا يثق إلا باخاء من لم تصطره إليه حاجة • وأقل الناس راحة الحقود • ومن أتى على يديه غير عامد فأعفه عن الملامة (أو للائمة) ولا تعاقب على الذنوب إلا بقدر عقوبة الذنب فتكون مذنباً • ومن تعد الذنب لم تحل الرحمة دون عقوبته • والأدب رفق والرفق بمن والخرق شؤم • وخير السخاء ما وافق الحاجة • وخير العفو ما كان مع القدرة • ومن سوء الأدب كثرة العتاب • ومن اغتر بقوةه وهن • ولا مروءة لغاش • ومن سفه حلمه هان أمره • والأحداث تأتي بغتة • وليس في قدرة القادر حياة • ولا صواب مع العجب • ولا بقاء مع بغي • ولا تثق بمن لم تختبره

(١) - وفي غير الأصل • • ويروى ومن لم يكن له من نفسه واعظ لم يحفل بمشرد

(٢) - الفسل • • الرذل الذي لا مروءة له

(١١) - أخبرنا أبو روق قال حدثنا أبو حاتم قال وذكر ابن الكلبي عن عيسى بن إسمان عن محمد بن حاطب الجمحي قال \* عاش ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص مائتي سنة وعشرين سنة ولم يشب شيعة قط وأدرك الإسلام فلم يسلم وقد اختلف في إسلامه فقالت نائخه بعد موته

من يأمن الحداثان بفسد ضبيرة السهمي ما نا  
سبقت منيته المشيب وكان ميتة أفتلاتا  
فتزودوا لا تهلكوا من ذون أهلكم خفاما

(١٢) - قال \* وعاش ذؤيد بن نهد (١) أربعة مائة سنة وستا وخمسين سنة فلما حصره الموت قال

ألقى على الدهر رجلاً ويدا      والدهر ما أصلح يوماً أفسدا  
يفسد ما أصاحه اليوم غدا

وقال أيضاً

يارب نهب صالح خويته      وزب غيل<sup>(٢)</sup> حسن أويته  
اليوم يذني لذؤيد ييته      أو كان للدهر بلي بليته  
أو كان قرني واحدا كفيته

ثم مات مكانه - قالوا \* وجمع بنيه عند الموت فقال أوصيكم بالباس شراً ولا تفداوا لهم عذرة ولا تعيلاوهم عذرة أوصيكم بالباس شراً طعماً وضرباً فبشروا الأئمة وأذرعوا الأئمة • وارعوا الكلاء وان كان على العصاة • وما احتجتم إليه فصونوه • وما استغنيتم عنه فافسدوه على من سواكم فان غش الناس يدعوا الى سوء الطن وسوء الطن يدعوا

(١) - الغيل بالفتح الساعد الريان المعتلى

(٢) - وقيل • • ذؤيد بالبدال الممبوطة • • وقيل ذؤيد بن زيدا الحيمري وهو غلط • •

الى الاحتراس .. وأوصى نهد بن زيد بنيه فقال يا بني أوصيكم بالناس شراً كلوهم  
نزراً • واطعموهم شزراً • ولا تقبلوا لهم عذراً • ولا تقيلوهم نزرة • وقصروا الأئنة •  
واشعدوا الأئنة • تأكلوا بذلك القريب • ويرهبكم البعيد • وإياكم والوهن  
فيطاع فيكم الناس

(١٣) - قال أبو حاتم \* وذكر ابن الجصاص أن مَحَصَّ بن عَتَّان بن طالم

الرُّبَيْدِي .. عاش مائتي سنة وثمان وخمسين سنة قال وهو من سعد العشرة وقال

ألا يا أَسْمَ إِنِّي اسْتُ مِنْكُمْ      ولكني أَمْرٌ وَقَوْمِي شُعُوبُ  
دعاني الدَّاعِيَانِ فَقُلْتُ إِيهًا      فقالا كُلُّ مَنْ نَدَعُوا يُجِيبُ  
ألا يا أَسْمَ أَغْنَانِي الرُّكُوبُ      وأَعْيَتْنِي الْمَكَّاسِبُ وَالذُّهُوبُ  
وصرت رَذِيَّةً فِي الْبَيْتِ كَلَاءً      نَأَذَى بِي الْأَبَاعُذُ وَالْقَرِيبُ  
كَذَاكَ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ غُولُ      لها فِي كُلِّ سَائِمَةٍ نَصِيبُ

(١٤) - وهاش دريد بن الصمة الحشمي من جُحَيم بن سعد بن بكر .. نحواً من

مائتي سنة حتى سقط حاجباه على عيبيه وأدرك الإسلام ولم يسلم وقتل يوم حنين كافراً  
وانما خرج به هوازن تيمم به وقال دريد

فإِنْ يَكْ رَأْسِي كَالثَّغَامَةِ نَسْلُهُ      يطيفُ بِي الْوِلْدَانُ أَحْذَبُ كَالْمَهْرَدِ  
رَهِينَةٌ قَعْرِ الْبَيْتِ كُلِّ عَشِيَّةٍ      كَأَنِّي أَرْقَى أَوْ أَصَوَّبُ فِي الْمَهْدِ  
فَمِنْ بَدَدٍ فَضْلٍ مِنْ شَبَابٍ وَقُوَّةٍ      وشِعْرًا ثَبَتَ حَالِكِ اللَّوْنِ سَوْدُ

وانه لما كبر أراد أهله أن يجبسوه فقالوا إنا حابسوك ومانعوك من كلام الناس فمد  
خشيماً أن تحاط فيروى ذلك الناس علينا ويرون ملكاً عالياً عاراً قال أو قد خشيتم ذلك  
منى قالوا نعم قال فأنحروا جزوراً واصنعوا طعاماً واجمعوا الى قومي حتى أحدث اليهم  
عهداً فبحروا جزوراً وعملوا طعاماً فلبس ثياباً حسناً وجلس لقومه حتى اذا فرغوا  
من طعامهم قال اسمعوا منى فاني أرى أمري بعد اليوم صائراً لغيري وقد زعم أهلي



أنهم قد خافوا على الوهم وأنا اليوم خير بصير إن الصبيحة لاتهجم على فضيحة أما أول ما أنها كم عنه فأنها كم عن محاربة الملوك فأنهم كالسيل بالليل لا تدري كيف تأتيه ولا من أين يأتيك • وادنا مدكم الملك وادياً فاقطعوا بينكم وبينه واديين • وان أجديتم فلا ترعوا حمى الملوك وان أذنوا لكم • فإن من رعا غائماً لم يرجع سالماً • ولا تحقرن شراً فان قليله كثير • واستكثروا من الخير فان زهيدة كبير • اجعلوا السلام من حياة بيكم وبين الناس • ومن خرق ستركم فارقه • ومن حاربكم فلا تغفلوه • وروا منه ما يرى منكم • واجعلوا عليه حدكم كله • ومن تكلم (١) فتركوه • ومن أسدى اليكم خيراً فاضفوه له • والا فلا تعجزوا أن تكونوا • له • وعلى كل اسان منكم بالأقرب اليه بكى كل اسان ما يابه • واذا التقيتم على حسب فلانوا كلوا فيه • وما أظهرتم من خير فاجعلوه كثيراً • ولا ير ردكم صغيراً • ولا تنافسوا السؤدد • وإيكن لكم سيد فانه لا بد لكل قوم من سريف • ومن كانت له مروءة فإظهارها ثم قومه أعلم • وحسبه بالروءة صاحباً • ووسعوا الخير وان قل • وادفوا الشريعت • ولا تنكحوا دنياً من غيركم فانه عار عايكم • ولا يحتمل سريف أن يرفع وضعه بأيامه • وإياكم والفاحشة في النساء فانها عار أبد وعقوبة غد • وعايكم بصلته الرحم فانها أعظم الفصل وتزين النسل • واسلوا ذا الجريرة بجريرته • ومن أبي الحق فاعاقوه إياه • واذا عيتم بأمر فتعاونوا عليه تبأغوا • ولا تحضروا ناديك السفه • ولا تاجروا بالباطل فيأج بكم (١٥) - قالوا \* وعاس ابن حمة الدؤسي واسمه كعب أو عمرو • أربعمانه

سنة غير عشرين فقال

كبرت وطال العمر حتى كأنني	سليم أفاع أيله غير مودع
فما الموت أفناني ولكن تتابعت	على سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين قد مرزني كواملاً	وها أنا هذا أرئجي مرأربع
وأصبحت مثل النسب طارت فراخه	إذا رام تطياراً يقان له قع
أخبراً أخبار القرون التي مضت	ولا بد يوماً أن يطار بمصرعي

(١) - هكذا بالأصل ولم أقف عليه في غير الأصل فابحرو

(١٦) - قالوا \* وعاش كهنس بن شعيب الدوسي . . أربعين ومائة سنة فقتله تأبلا

شراً الفهمي وكهس الذي يقول

أَلَا رَبُّ نَهَبٍ يَخْطُرُ الْمَوْتَ دُونَهُ      حَوَيْتُ وَقُرْنٌ قَدْ تَرَكْتُ مُجْدَلًا  
وَحَيْلٌ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا      بِحَيْلٍ تُسَاقِيهَا ثِمَالًا مُشْمَلًا  
وَلَذَاتِ عَيْشٍ قَدْ لَقِيتُ وَشِدَّةَ      صَبَرْتُ لَهَا جَائِي وَلَمْ أَكُ أَعْزَلًا  
وَمُسْتَلْجِمٍ فِيهِ الْأَسِنَّةُ شُرْعُ      دَعَانِي حَذَارًا أَنْ يُصَابَ وَيُقْتَلَ  
سَعَيْتُ إِلَيْهِ سَعْيَ لَا وَاهِنِ الْقُوَى      وَلَا عَاجِزٍ لَا يَسْتَطِيعُ التَّحَلُّلًا  
فَنَفَسْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ وَأَنْتَشْتُ نَفْسَهُ      وَقَدْ عَافَيْنِ الْأَبْطَالَ أَخُولًا أَخُولًا<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ عِشْتُ حَتَّى قَدْ مَلَّتْ مَعِيشَتِي      وَأَيَّقَنْتُ حَقًّا أَنْ سَأَلْتَنِي الْمَوَ كَلًا  
وَالْأَشْجَاةَ لِأَمْرِي مِنْ مَنِيَّةِ      وَلَوْ حَلَّ فِي أَعْلَى شَمَارِيجٍ يَذْبُلَا

(١٧) - قالوا \* وعاش مصاد (٢) بن جناب بن نمرارة من بني عمرو بن ربوع بن

حنظلة بن زيد مناة . . أربعين ومائة سنة وقال

مَا رَغِبْتِي فِي آخِرِ الْعَيْشِ بَعْدَ مَا      أَكُونُ رَقِيبَ الْيَتِّ لَا أَتَغِيبُ  
إِذَا مَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ لِحَاجَةٍ      يَقُولُ رَقِيبٌ حَافِظٌ أَيْنَ تَذْهَبُ  
فِيرْجِعُهُ الْمَرْمَى بِهِ عَنْ سَبِيلِهِ      كَمَا رَدَّ فَرْخُ الطَّائِرِ الْمَتَرَبِّبُ

وقال أيضاً

إِنَّ مَصَادَ بْنَ جَنَابٍ قَدْ ذَهَبَ      أَدْرَكَ مِنْ طَوْلِ الْحَيَاةِ مَا طَلَبُ  
وَالْمَوْتُ قَدْ يَذْرُكُ يَوْمًا مِنْ هَرَبِ

(١) - قوله أخول أخول . . أي ذهبوا، تفرقوا والالف في أخولا الثانية للاطلاق

(٢) - وقيل مصاد بن سعد

وقال أيضا

للموت ما تغذي وللموت قصرنا      ولا بد من موت وإن تقس العمر  
فمن كان مغرورا بطول حياته      فأني حميل أن سيصرعه الدهر  
فايس يباقي إن سألت ابن مالك      على الدهر إلا من له الدهر والأمر

(١٨) - قالوا \* وماس مسافع بن عبد العزى الغمري . . . ستين ومائة سنة وقال

جاست غديّة وأبو عقيل      وعزوة ذوالندي وأبورياح  
كأنّا مضرحيات برضوى      ينون إذا ينون بلا جناح  
يرانا أهلنا لا نحن مرضى      فنكوى أو نلد ولا صياح<sup>(١)</sup>  
ولا نرؤى الفصال إذا اجتمعنا      على ذي ذونا والحفر طاح

قول . . . نحننا فلا تقدر على الاستناء - طاح ملوء . . . وقال مسافع حين ضجر به أهله

لعمركم لو يسمع الموت قد أتى      لداع على برء جفته العوائد  
به سقم من كل سقم وخبطة      من الدهر أصنى غصنه فهو ساجد<sup>(٢)</sup>  
إذا مرّ نعش قيل نعش مسافع      ألا بودى لو بنا لي لأحد  
ينظون أنى بمد أول ميت      فأبقى ويمضى واحد ثم واحد  
فقالوا له لما رأوا طول عمره      تأت لدار الخلد إنك خالد  
غضاب على أن بقيت وأنتي      بودي الذي يهون لو أنا واجد

أضمر الهاء بقول لو أنا واجده

(١٩) - قالوا \* ومن المعدودين في العمرين من قضاة زهير بن جناب بن هبل بن

(١) - قوله نلد أصله من اللدود كعبور ما يصيب بالمسعد منه الدواء في أحد شقي الدم

(٢) - قوله أصنى غصنه . . . الغصن الظهر وأصنى أحنى



عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله (١) بن ربيعة بن كلب بن وبرة . . عاش أربعمئة سنة وعشرين سنة وأوقع مائتي وقعة وكان سيداً مطاعاً شريفاً في قومه ويقال كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه . . كان سيد قومه . وخطيبهم . وشاعرهم . ووافدهم إلى الملوك وطيبهم والطب في ذلك الزمان شرف . وحازي قومه والحزاة الكهّان . وكان فارس قومه . وله البيت فيهم . والعدد منهم (٢) فباغنا أنه عاش حتى هُرم وغرض من الحياة وذهب عقله فلم يكن يخرج إلا ومعه بعض ولده أو ولد ولده وأنه خرج ذات عشية إلى مال له ينظر إليه فأتبعه بعض ولده فقال له ارجع إلى البيت قبل الليل فإني أخاف أن يأكلك الذئب فقال قد كنت وما أخشى بالذئب فذهبت مثلاً ويقال إن قائل هذا خفاف بن عمير السلمى وهو ابن ندبة السلمى قال أبو حاتم . وذكر ابن الكلبي أن هذا مما حفظ عن شق به من الرواة وقد ذكر لقيط أيضاً نحوه من هذا الحديث . . وذكر أن زهيراً عاش ثلاثمئة سنة وخمسين سنة حدثنا أبو حاتم قال وقال العمري أخبرني محمد بن زباد الكلبي عن أشياخه من من كذب قالوا كان زهير بن جناب قد كبر حتى خرف وكان يتحدث بالعشى بين القلب - يعني الآبار - وكان إذا انصرف عنه الليل شق عليه فقالت امرأته لميس الأراشية لأنها خدش بن زهيراً ذهب إلى أبيك حين ينصرف فخذ بيده ففقدته فخرج حتى انتهى إلى زهير فقال ما جاء بك يا بني قال كذا وكذا قال اذهب فأبى وانصرف تلك الليلة معه ثم كان من الغد فحاء الغلام فقال له انصرف فأبى فسأل الغلام فكتمه فتوعدته فأخبره الغلام الخبر فأخذه فاحتضنه فرجع به ثم أتى أهله فأقسم زهير بالله لا يذوق إلا الحر حتى يموت فمكث ثمانية أيام ثم مات وقال لقيط وابن زبار وغيرهما قال ورواية ابن زبار أنهم

### جَدُّ الرَّحِيلُ وَمَا وَقَفَسْتُ عَلَى لَمِيسِ الْأَرَّاشِيَّةِ

- (١) - في غير الأصل زهير بن حباب . . وبديل زيد الله زيد اللاة بن نور بن ربيعة . . وكذا سيذكره في آخر الترجمة وأنه عاش مائتي سنة
- (٢) عدد تسعة خصال . . ولم يأتي بالعاشرة فليحذر
- ( ٤ - معمر بن )

وَلَقَى ثَوَائِي الْيَوْمَ مَا عَلَقَتْ حِبَالُ الْقَاطِنِيَّةِ  
حَتَّى أُودِيَهَا إِلَى السَّمَلِكِ الْهَمَامِ بِذِي الثَّوِيَّةِ  
قَدْ نَالَنِي مِنْ سَيْبِهِ فَرَجَعْتُ مَحْمُودَ الْحَذِيَّةِ

قال أبو حاتم \* ويقال أولها كما أخبرنا أبو زيد الأنصاري عن المنفل

أَبْنِيَّ إِنْ أَهْلَكَ فَقَدْ أَوْزَعْتَكُمْ مَجْدًا بَنِيَّةِ  
وَتَرَكْتَكُمْ أَوْلَادًا سَا دَاتِ زِنَادِكُمْ وَرِيَّةِ  
كُلُّ الَّذِي نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلَتْهُ إِلَّا التَّحِيَّةِ  
كَمْ مِنْ مُخِيًّا لَا يَوْأَ زَنِي وَلَا يَهَبُ الدَّعِيَّةِ

وَلَقَدْ رَأَيْتِ النَّارَ لِلْسُّلَافِ تُوَقَّدُ فِي طَمِيَّةِ  
وَلَقَدْ رَحَلَتْ الْبَازِلُ السَّوَجْنَاءُ لَيْسَ لَهَا وَلِيَّةِ  
وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفِ السَّطْرَفَيْنِ لَمْ يَغْمِزْ شَطِيَّةِ  
فَأَصَبْتُ مِنْ حُمْرِ الْقَنَا نِ مَعًا وَمِنْ حُمْرِ الْقَفِيَّةِ  
وَنَطَقْتُ خُطْبَةً مَاجِدِ غَيْرِ الضَّعِيفَةِ وَالْعِيَّةِ  
فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلَيْلُكَ وَبِهِ بَيْتُهُ  
مَنْ أَنْ يَرَى تَهْدِيهِ وَلَسَدَانِ الْمَقَامَةِ بِالْعَشِيَّةِ

ويروى

(من أن يرى الشيخ البجا لوقد يهاذي بالعشيه)

البجالب الذي يبجله أصحابه ويعتدونه .. وقال زهير بن جندب حين مضت له

ماثاسة من عمره

لقد عُمِرْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي      أَحْتَفِي فِي صَبَاحِي أَوْ مَسَائِي  
وَحَقٌّ لِمَنْ أَتَتْ مَآثَانِ عَامًا      عَلَيْهِ أَنْ يَمِلَّ مِنَ الثَّوَاءِ  
شَهِدْتُ الْمُحْضَيْنِ عَلَى خَزَازٍ      وَبِالسَّلَانِ جَمْعًا ذَا زَهَاءِ<sup>(١)</sup>  
وَنَادَمْتُ الْمُلُوكَ مِنْ آلِ عَمْرِو      وَبَعْدَهُمْ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ

قال أبو حاتم \* التي ذكر امرأة وهي بنت عوف بن جشم بن هلال التميمية . . قال فنادم بنها وهي أم المنذر بن السعدان . . ويعني بآل عمرو بني عمرو آكل المرار والمرار بنت حار يتقلص منه مشفر البعير اذا أكله : قال وقال أيضاً زهير وسع بعض نسائه تشكلم بما لا ينبغي لامرأة تشكلم عند زوجها فهاها فقالت له اسكت وإلا ضربتك بهذا العمود فوالله ما كنت أراك تسمع شيئاً ولا تعقله فقال عند ذلك

أَلَا يَا قَوْمِي لَا أَرَى النَّجْمَ طَالِمًا      مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا حَاجِبِي يَمِينِي  
مُعَزَّتِي عِنْدَ الْقَفَا بِعَمُودِهَا      يَكُونُ نَكِيرِي أَنْ أَقُولَ ذَرِينِي  
أَمِينًا عَلَى سِرِّ النِّسَاءِ وَرُبَّمَا      أَكُونُ عَلَى الْأَسْرَارِ غَيْرَ أَمِينِ  
وَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ حِدَاجِ مُوْطَأٍ      مَعَ الظُّنَنِ لَا يَأْتِي الْمَحِلَّ لِحِينِ

— الْمُعَزِّبَةُ — التي تقوم عاياه وتطعمه كما يطعم الصبي . . وذكر الأصمعي المعزبة هي

التي تحميه وترقئه . . وقال زهير بن جندب

لَيْتَ شِعْرِي وَالذَّهْرُ ذُو حَدَّانِ      أَيَّ حِينَ مَنَاتِي تَلْقَانِي  
أَسْبَاتٌ عَلَى الْفِرَاشِ خُفَاتِ      أَمْ بِكَفِّي مُنْجَعٍ حَرَّانِ

(١) — في غير الأصل . . و يروى

( شهدت الموقدين على خزازي \* وبالسّلان جمعاً ذا ثواء )



ويروى مَفَجَّعٌ كأنه قتل له قتيلاً

قال أبو حاتم \* وذكر ابن الكلبي أن زهير بن جناب أوقع بالعرب مائتي وقعة فقال  
الشرقي ابن القطامي خمسمائة وقعة والشرقي ضعيف \* \* حدثنا أبو حاتم قال وزعم هشام بن  
محمد عن أبيه محمد بن السائب قال سمعت أشياخنا الكلبيين يقولون عاش زهير بن جناب  
ابن هبيل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة  
ابن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك  
ابن مُرَّة بن مالك بن حمير مائتي سنة فلم تجتمع قضاة إلا عليه وعلى رزاح بن ربيعة بن  
حرم بن ضنة بن عبد كبير بن عذرة بن سعد وهو هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن  
أسلم بن الحاف بن قضاعة ورزاح وحس أخوا قصي بن كلاب لأمه \* \* وكان زهير على  
عهد كليب بن وائل وقد كان أسير مهلهلاً ولم يكن في العرب أنطق من زهير بن جناب  
ولا أوجه عند الملوك وكان لشدة رأيه يسمى كاهماً

قال أبو حاتم \* وذكر أصحابنا عن هشام قال وكان زهير قال ألا إن الحى طعن فقال  
عبد الله بن عايم بن جناب ألا إن الحى أقام فقال زهير ألا إن الحى أقام فقال عبد الله  
ألا إن الحى طعن فقال زهير من هذا المخالف على منذ اليوم قالوا هذا ابن أخيك عبد  
الله بن عليم فقال شر الناس للهم ابن الأخ إلا أنه لا يدع قاتل عمه وأنشأ يقول

وكيف بمن لا أستطيع فراقه      ومن هو إن لا تجمع الدار لأهف

أمير خلاف إن أقم لا يقيم معي      ويرحل وإن أرحل يقيم ويخالف

قال ثم شرب زهير الخمر صرفاً أياماً حتى مات \* \* وشربها أبو براء عامر بن مالك بن  
جعفر حين خولف صرفاً حتى مات \* \* وشربها عمر بن كثنوم التغلبي صرفاً حتى مات  
ولم يبلغنا أن أحداً من العرب فعل ذلك الا هؤلاء

قالوا \* وعاش زهير حتى أدركه من ولد أخيه أبو الأحوص عمر بن ثعلبة بن الحارث  
ابن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب \* \* قالوا وكان الشرقي بن قطامي يقول عاش ابن  
جناب أربعمائة سنة \* \* قال وقال المسيب بن الرِّقْل الزهري من ولا زهير بن جناب

وَأَبْرَهَةَ الَّذِي كَانَ اصْطَفَانَا      وَسَوْسَنَا وَتَاخَ الْمَلِكِ عَلَيَّ  
وَقَاسِمَ نِصْفِ امْرَأَتِهِ زَهِيرًا      وَلَمْ يَكْ دُونَهُ فِي الْأَمْرِ وَالِي  
وَأَمْرَهُ عَلَى حَيٍّ مَعْدَةٍ      وَأَمْرَهُ عَلَى الْحَيِّ الْمَعَالِي  
عَلَى ابْنِي وَائِلٍ لَهَا مُهِينًا      يَرُدُّهُمَا عَلَى رَغَمِ السَّبَالِ  
مَجْبَسِيهِمَا بِدَارِ الذُّلِّ حَتَّى      أَلْمَا يَهْلِكَانِ مِنَ الْهَزَالِ

(٢٠) - قالوا \* وعاش هبل بن عبد الله بن كنانة الكلبي . . . وهو جد زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله سبعمائة سنة حتى خُرفَ وغرض منه أهله فقالوا ان بني بنيه وبني بناته وبني أخيه كانوا يتسحكون منه . ومن اختلاط كلامه وإن تقرأ من قومه يقال لهم بنو عبد ود بن كنانة جلسوا يوماً عنده فأكثرُوا التعجب منه ولم يكونوا في الشرف مثله منهم جَبِيل بن عامر بن عوف بن كنانة وحجل بن عمرو بن عوف بن كنانة وهما من كلب لم يكونا مثله ولا مثل ولده في الشرف فقال هبل بن عبد الله

رَبِّ يَوْمٍ قَدْ يَرَى فِيهِ هَبْلٌ      ذَا سَوَامٍ وَنَوَالٍ وَجَدَلٍ  
لَا يُنَاجِيهِ وَلَا يَخْلُو بِهِلٍ      عَبْدُ وَدٍّ وَجَبِيلٌ وَحَجَلٌ

- بهل - يريد به واللام زائدة . . . وقال حاطب بن مالك الحُثَاسِ النَّهْشَايِي يذكر

طول عمر هبل

كَأَنَّكَ تَرْجُو أَنَّ تَعِيشَ ابْنُ مَالِكٍ      كَعِيشِ هَبْلٍ لَقَدْ سَفِهْتَ عَلَى عَمْدٍ  
وَمَاذَا تُرْجَى مِنْ حَيَاةٍ ذَلِيلَةٍ      تُعْمَرُهَا بَيْنَ الْغَطَارِفَةِ الْمُرْدِ  
وَأَنْتَ أَقْبَى فِي الْبَيْتِ كَالرَّأْلِ الْمَذْنُفِ      وَقَدْ كُنْتَ سَبَاقًا إِلَى غَايَةِ الْمَجْدِ  
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِمَرِيٍّ مِنْ حَيَاتِهِ      يَدِبُّ دَيْبًا فِي الْمَحَلَّةِ كَالْقَرْدِ  
فَلَوْ أَنَّ شَيْئًا نَالَ خُلْدًا لَنَا      حَلِيفُ النَّدَى عَمْرُو سَلِيلِ أَبِي الْجَمْدِ

فَتِيَّ كَانَ سَبَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ    يُبَادِرُ فِتْيَانِ الْعَشِيرَةِ لِلْحَمْدِ

(٢١) - قالوا \* وكان عمرو سليل أبي الجعد خال حاطب وهو عمرو بن الحنيس

ابن الجعد بن ربيعة بن لؤي بن عبد مناف وكان سيدا شجاعا جوادا قتلته أنس  
ابن مذكاة الحنم

قالوا \* قال عمار بن عوف العدواني ثم أحد بني وائش وعمر بن خمسين ومائتي سنة  
وكان كاهنا أدرك عمر بن الخطاب أول ما ولي وهو شيخ قد ذهب بصره وخرف وأولع  
بالمهديان يقول إقروا سيفكم وهو الذي يقول

تَقُولُ لِي عَمْرُو مَاذَا الَّذِي    تَهْدِي بِهِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

قُلْتُ لَهَا وَالْجُودُ مِنْ شِمْتِي    أَمْرُكُمْ فِي الْعَسْرِ وَالْيُسْرِ

بَضِيفُكُمْ إِنْ لَهُ حُرْمَةٌ    فَاقْرَؤْا ضِيَوْفِي قَحْدَ الْجُزْرِ

وَارْعُوا الْجَارَ الْبَيْتَ مَا قَدَرَعِي    قَبْلَكُمْ ذَاكَ بَنُو عَمْرِو

قَوْمُوا الضِّيفَ جَاءَكُمْ طَارِقًا    وَجَارِكُمْ بِاللَّيْلِ وَالْخَمْرِ

قال أبو حاتم من قال - النّى - مفتوحة الون أراد الشحم ومن قال - النّى - بالكسر

أراد اللحم الطري

وَذَيُّوْا مِنْ رَامٍ جِيرَانَكُمْ    بِالسُّوءِ بِالْبَثْرِ وَبِالسَّمْرِ

وَاخْشَوْشِنُوا فِي الْحَرْبِ إِنْ أَوْقَدْتُ    بِكُلِّ خَطِيٍّ وَذِي إِثْرٍ

- ذو أثر - يريد السيف يراد به المأثورة والأثر هو الفرند الذي فيه

وَلَا تَهْرِثُوا الْمَوْتَ إِنْ أَقْبَلْتُ    خَيْلٌ تَعَادَى سَنَنَ الدَّبْرِ

فَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ شَهِدْتُ الْوَغْيَ    بِسَابِجٍ يَنْقُضُ كَالصَّقْرِ

أَقْدُمُ قَوْمًا سَادَةً ذَادَةً    يَيْحَامُونَ عَنِ الْمَخْرِ

ويروى - يحامون عن البجر - وهو الأصل



لَمَّا أُحْتَوَوْهُ جَالَدُوا ذُوهُ      وَطَارَ أَقْوَامٌ مِنَ الذُّعُرِ  
فَذَاكَ دَهْرٌ وَحَارُ الْفَتَى      فِي غَيْرِ شَكٍّ مُظْلَمِ الْقَعْرِ  
أَوْ طَعْنَةٍ تَأْتِي عَلَى نَفْسِهِ      فَهَاقَةٌ تَأْتِي عَلَى السَّبْرِ  
يريد جياشة لا يَرُدُّ دُمُهَا الْقَتْلُ

عَمِرْتُ دَهْرًا ثُمَّ دَهْرًا وَقَدْ      آمَلْتُ أَنْ آتِيَ عَلَى دَهْرٍ  
فَإِنْ أَمُتُْ فَالْمَوْتُ لِي خَيْرٌ      مِنْ قَبْلِ أَنْ أَهْذِي وَلَا أُدْرِي  
خَمْسُونَ لِي قَدْ اكْمَلْتُ بَعْدَهَا      سَاعِدَتِي قَرْنَانِ مِنْ عُمُرِي

— قرنان — مائتا سنة . و يروى دهران من عمرى

(٢٢) — قالوا \* وعاش تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد . حمالة حتى أخلق أربعة لحوم حديد وكان من دهاة العرب في زمانه فبانها أنه بعث بنيه ذات يوم في طلب إبل له ضات فهبت ريح بعد ما خرجوا من عنده شديدة وذلك في الشتاء فقال لامرأته أم بنيه أنظري من أين هبت الريح فنظرت ثم قالت من مكان كذا وكذا فقال لها أختينى في بئى أم لا فقالت لا والله ما خشتك فيهم فقال ويحك والله إني لأعلم أنها ريح تدهدى البعر وتعفو الأثر فلا يعرفون منطلقا وإنها لتسوق مطرا فلا يعرفون أثرا فان رجعوا فهم بنى وإياي أشبهوا وإن مصوا فان تريهم أبدأ وقد خشتينى فيهم والله لأقتلنك إذا قبل أن يرجعوا ثم لم يزل ليلا أجمع ما بينا وما تنام امرأته حتى إذا كان عند طلوع الفجر رجعت أحدهم فقال له أبوه تيم الله ما ردك قال هب ريح تدهدى البعر وتعفو الأثر وتسوق المطر فلم أر منطلقا فتباعدوا على مثل مقالته كلهم ورجعوا إلى أبيهم فسر بذلك وقال أنتم بنى حقا وإياي أشبهتم فلما حضره الموت أمر بنيه أن يحفروا قبره بمكان يقال له حصن وقال في ذلك

هَذَاكَ تَيْمُ اللَّهِ يَبْنِي يَبْنِي      بِحَصْنِ حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ

وكان الذي ولي كبرته من بنيه هلال وبنو هلال بن تيم الله أقل بنى تيم الله عدداً  
وأخلمهم ذكراً فقال فى ذلك الأخنس بن عباس بن خنساء بن عبد العزى بن هلال  
ابن تيم الله بن ثعلبة

حملنا الشيخ تيم الله عوندا      وكان ولي كبرته أبونا  
ولم يك طب أعمى عقوقاً      ولكنا كفيناً ما ولينا  
جزيناه بنعمته علينا      وأطرفناه حتى مات فينا

— أطرفناه — ابتدأناه بالعم

(٢٣) — قالوا \* ومات سويد بن خدّاق من عبد القيس بن أفي س دُعِي بن  
أسد بن ربيعة بن زار . . مائى سنة وقال فى ذلك

كبرت وطال العمر حتى كأنما      رمى الدهر منى كل غضوباً هزعا  
غنمت بعيرى شيخ من شئت به      فتاة بنى من كان أزمان تبعاً

(٢٤) — قالوا \* وقال عطاء والكابى عاش الجعشم بن عوف بن جذيمة من عبد  
القيس . . مائى سنة حتى هرم ومل الحياة وهان على أهله فقال فى ذلك

حتى منى الجعشم فى الأحياء      ليس بذي أيدٍ ولا غناء

هيات ما للموت من دواء

(٢٥) — قالوا \* وعاش مجيع بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال بن الحارث بن  
هلال بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل . . مائة سنة  
وتسع عشرة سنة فقال فى ذلك

إن أمس شيخاً قد بليت فطالما      عمرت ولكن لا أرى العيش ينفع  
مضت مائة من مولدى فنضيتها      وعشر وخمس بعد ذلك وأربع  
فيا رب خيل كلقطاً قد وزعتها      لها سبل فيه المنية تلمع

شَهِدْتُ وَغَنِمَ قَدْ حَوَيْتُ وَلَذَّةٍ أَصَبْتُ وَمَاذَا الْعَيْشُ إِلَّا تَمَتُّعُ

(٢٦) - قالوا \* وعاش عمرو بن ثعلبة من عبد القيس . . مائتي سنة وقال في ذلك

حين كبر وهان على أهله

نَهَزَاتُ عَرَبِيٍّ وَاسْتَنْكَرَتْ شَيْبِي قَهِيهَا جَنْفٌ وَازْوِرَارُ

لَا تُكْثِرِي هَزْوَؤًا وَلَا تَعْجِي فَلَيْسَ بِالشَّيْبِ عَلَى الْمَرْءِ عَارُ

عَمْرُكَ هَلْ تَذَرِينَ أَنَّ الْفَتَى شَبَابُهُ ثَوْبٌ عَلَيْهِ مَعَارُ

قال أبو حاتم وزعم عطاء بن مصعب المِطُّ أن خاتماً الأحمر وضع هذا البيت الآخر

(٢٧) - وعاش \* أس بن مدرك الحَضَمِيُّ بن كُيَب بن عمرو بن سعد بن عوف

ابن حارثة بن سعد بن عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عَفْرَس بن

حَلَف بن أَفْطَل وهو خشم بن أنمار بن بَحِيلَة بن أَرَاش بن عمرو بن لِحْيَان (١) مائة

وأربعاً وخمسين سنة وكان سيد خشم في الجاهلية وفارسها وأدرك الإسلام فأسلم وقال في كبره

إِذَا مَا امْرُؤٌ عَاشَ الْهَيْدَةَ سَالِمًا وَخَمْسِينَ عَامًا بَعْدَ ذَلِكَ وَأَرْبَعًا

تَبَدَّلَ مَرَّ الْعَيْشِ مِنْ بَعْدِ حُلُوهِ وَأَوْشَكَ أَنْ يَبْلَى وَأَنْ يَتَسَعَّسَعَا

وَيَأْذَى بِهِ الْأَذَى وَيَرْضَى بِهِ الْعِدَى إِذَا صَارَ مِثْلَ الرِّئَالِ أَحْدَبًا خَضَعَا

رَهْنَةً قَعْرِ الْبَيْتِ لَيْسَ يَرْمِيهِ لَقِيَ ثَاوِيًا لَا يَدْرِيخُ الْمَهْدَ مُضْجَعًا

يُخْبِرُ عَمَّنْ مَاتَ حَتَّى كَانَمَا رَأَى الصَّعْبَ ذَا الْقَرْنَيْنِ أَوْرَاءَ تَبْعَا

(٢٨) - قالوا \* وعاش ذو جَدَن الحميري . . الملك ثلاثمائة سنة وقال في ذلك

(١) - قوله أنمار بن بَحِيلَة صوابه كما في جمهرة ابن الكلبي . . أنمار بن أَرَاش

وبَحِيلَة أم ولد أنمار إلا خشم فإن أمه هدد بنت مالك بن العافق بن الشاهد بن ذك . .

وقوله عمرو بن لِحْيَان . . في الجمهرة عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن

كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان فليحدر



لِكُلِّ جَنْبٍ اجْتَنَّا<sup>(١)</sup> مُضْطَجِعَ      والموت لا ينفع منه الجزع  
اليومَ تَجْزُونَ بِأَعْمَالِكُمْ      كل امرئ يحصد مما زرع  
لو كانت شئ مفلتا حفته      أفلت منه في الجبال الصدغ

وقال أيضا

يا اجتننا مهلاً ذرينا      أفي سفاء<sup>(٢)</sup> تعذينا  
يا اجتننا تستعتينا      فلا وربك تعتينا<sup>(٣)</sup>  
يومٌ يغيرُ ذا النعيم      وتارة يشفي الحزينا  
إِنَّ المنايا يَطْلُعُ      نَ على الأناسِ الآمينِ  
فَيَدَعُهُمْ شَتَّى وَقَدْ      كانوا جميعاً وافرنا

(٢٩) - قالوا \* وعاس عبد الله بن سبيع الحميري ٠٠ مائة وخمسين سنة وقال في ذلك

أراني كلما هَرَمْتُ يوماً      أتى من بعده يومٌ جديدُ  
يعودُ شبابه في كلِّ فجرٍ      ويأبى لي شبابي لا يعودُ

(٣٠) - قالوا \* وعاس مرداس بن صبيح من الحكم بن سعد العشيرة بن مالك بن

أدذ بن مذجج ٠٠ مائتي سنة وثلاثين سنة وقال في ذلك

أَعَاذِلْتِي دَعَى عَذْلِي فَإِنِّي      أَتَتْنِي عَنْ حَجُورٍ مَنْدِيَاتُ

- وحجور - بطن من همدان منهم معيوف بن يحيى (٤)

(١) - قوله اجتننا ٠٠ هو اسم امرأة خاطبها مقول من الفعل الماضي من اجتنى

الثمره وهو منادى بحرف النداء المحذوف

(٢) - السفاء الدنو من الارض

(٣) - قوله تعتينا ٠٠ الإعتاب مصدر أعته اذا أزال عتابه وشكواه فالهمزة للسلب

(٤) - قال الأزهري في كتابه الانساب ٠٠ آل معيوف بدمشق بالغوطة في قرية يقال

قَوَافِي قَدْ أَتَتْنِي مِنْ بَعِيدٍ      فَمَا أُدْرِي أَزُورُ أَمْ ثَبَاتُ  
 فَإِنْ تَكُ كَذِبَةً<sup>(١)</sup> مِنْ قَوْمٍ سَوْءٍ      فَمَا إِنْ تَزْدَهِيْنِي الْمَعْدِرَاتُ  
 فَإِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَرَقَّ عَظْمِي      وَأَسْلَمَنِي لَدَى الدَّهْرِ الْهِنَاتُ  
 مَرَّازِي قَدْ تَنُوبُ وَطُولُ عُمُرٍ      تَوُوبُ لَهَا الْهُومُ الطَّارِقَاتُ  
 أَدَبٌ عَلَى الْعَصَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا      لِسَانٌ صَارِمٌ عَضْبٌ حَتَاتُ  
 فَلَا يَغْرُزُكُمْ كِبَرِيٌّ فَإِنِّي      كَرِيمٌ أَيْسٌ فِي أَمْرِي شَتَاتُ

قال أبو حاتم .. وأملن البيت الأخير ليس منها

(٣١) - قالوا \* وعاش عمرو بن ربيعة وهو لُحَيٌّ بن حارثة بن عمرو بن عامر

ابن حارثة العَطْرِيف بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد .. وعمر  
 ابن لُحَيٍّ هذا أبو خزاعة غير ولد أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر .. قالوا \* وقد يقال انه  
 لُحَيٌّ بن قَمْعَةَ بن خَنْدِف بن مضر .. قالوا \* وبأخنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 أول من بَحَرَ البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامى وغير دين أبيه اسماعيل عليه السلام  
 عمرو بن لُحَيٍّ بن قَمْعَةَ بن خَنْدِف أبو خُزَاعَةَ فكأنى أنذر اليه يَحْرُ قُصْبُهُ فى النار  
 وأشبه ولده به أكرم بن الجون فقال أكرم وكان قائدا يارسول الله بأبى وأُمى هل  
 يضرنى الشبه قال لا يضر ك كان كافرا وأنت مسلم .. عاش ثلاثمائة سنة وأربعين سنة فكثرت ماله  
 وولده حتى بأخنا والله أعلم انه كان يقاتل معه من ولده ألف مقاتل

(٣٢) قال أبو حاتم - قالوا \* وعاش فيما ذكر ابن الكلبي عن أبيه .. أوس بن حارثة

ابن لَأْم بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثُمَامَةَ بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن لَوْذَانَ

لها عين ثُمَاء وينتسبون يقولون معيوف بن يحيى بن معيوف بن علقمة بن الحارث بن

سعد بن عبد بن عليان بن مرهبة بن حجور

(١) - كذا ضبط بالأصل بفتح الكاف .. وقال الأستاذ أحمد بن الأيمن الشنيطي

أثناء قراءتي عليه ( هذا الكتاب ) بكسر الكاف

ابن رومان بن خارجة بن سعد بن جندب بن فطرة بن طيء . . . وهو جلمهة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ . . . وهو عبد شمس بن يشجب بن يعرب وهو قحطان بن عابر والى قحطان تجتمع قبائل اليمن كلها . . . عاش مائتي سنة وعشرين سنة حتى هرم وذهب سمعه وعقله وكان سيد قومه وفى يدهم فباخا أن بنيه ارتحلوا وتركوه فى عرصتهم حتى هلك فيها ضيعة وهم يسبون بذلك اليوم . . . وفى ذلك يقول الأسحم بن الحارث أحد بني طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن لوذان بن رومان من جديلة طيء

أَتَانِي بِالْمَحَلَّةِ أَنْتَ أَوْسًا      عَلَى شَظَنَانٍ مَاتَ مِنَ الْهَزَالِ  
تَحْمَلُ أَهْلُهُ وَاسْتَوْدَعُوهُ      خَسِيًّا مِنْ نَسِيجِ الصُّوفِ بِالِ  
تَظَلُّ الطَّيْرُ تَعْفُوهُ وَقُوْعًا      أَلَا يَا بَوْسَ لِلشَّيْخِ الْمَذَالِ

— الْحَسْبُ — الصوف الذى لم يجز الامرة واحدة وكان الاعراب بالياء ولكن لغه طيء

أن يقولوا رأيت زيد فيحذفون الألف — وشيطان — أرض ترك الشيخ بنوه بها

( ٣٣ ) — قالوا \* وعاش عدى بن حاتم الطائى ابن عبد الله بن حنرج بن امرئ

القيس بن عدى بن أخزم ابن أبى أخزم . . . وهو هزيمة بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن النعوث بن طيء . . . مائة وثمانين سنة فلما أسن استأذن قومه فى وطاء يجاس

عليه فى ناديههم وقال انى أكره أن يطن أحدكم انى أرى لى عليه فضلا ولكنى قد كبرت

ورق عظمى فقالوا ننظر فلما أبطلوا عليه أشأ يقول

أَجِيبُوا يَا بَنِي ثَعْلٍ ابْنَ عَمْرٍو      وَلَا تَكْمُوا الْجَوَابَ مِنَ الْحَيَاءِ  
فَإِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَرَقَّ عَظْمِي      وَقَلَّ اللَّحْمُ مِنْ بَعْدِ النَّقَاءِ  
وَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ أُرِيدُ شَيْئًا      يَقْنِي الْأَرْضَ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ  
وِطَاءً يَا بَنِي ثَعْلٍ ابْنَ عَمْرٍو      وَلَيْسَ لِشَيْخِكُمْ غَيْرُ الْوِطَاءِ  
فَإِنْ تَرْضَوْنَا بِهِ فَمُرُّوا رَاضٍ      وَإِنْ تَأْبَوْنَا فَإِنِّي ذُو إِبَاءِ



سَأْتَرُكُمَا أَرَدْتُ لَمَّا أَرَدْتُمُ      وَرَدُّكَ مِنْ عَصَاكَ مِنَ الْعَنَاءِ  
لَأَنِّي مِنْ مَسَاءَتِكُمُ بَعِيدٌ      كَبَعْدِ الْأَرْضِ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ  
وَإِنِّي لَا أَكُونُ بِغَيْرِ قُوِّي      فَلَيْسَ الدَّلُؤُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ

فأذنوا له أن يبسط في ناديم وطابت به أنفسهم وقالوا أنت شيخنا وابن سيدنا وما  
فينا أحد يكره ذلك ولا يدفعه (١)

(٣٤) - قالوا وعاش عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بَقِيَّة الغساني . .  
ثلاثمائة سنة وحمسين سنة وأدرك الاسلام فلم يُسلم وكان منزله الحبرة وكانت شريفاً في  
الجاهلية وقال

لَقَدْ بَنَيْتُ لِلْحَدَثَانِ يَتْنًا<sup>(٢)</sup>      لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ تَنَفَّهَ الْحُصُونُ  
رَفِيعَ الرَّأْسِ أَحْوَى مَشْمَخِرًا      لِأَنْوَاعِ الرِّيَّاحِ بِهِ حَنِينُ

وقال يذكر من كان معه من ملوك قومه الدين مضوا  
أَبْعَدَ الْمُنْذِرِينَ أَرَى سَوَامَا      تُرَوِّحُ بِالْخَوَزَنْقِ وَالسَّادِيرِ  
تَحَامَاهُ فَوَارِسُ كُلِّ حَيٍّ      مَخَافَةً أَغْضَفِ عَالِي الزَّيْثِرِ  
وَبَعْدَ فَوَارِسِ النُّعْمَانِ أَرْعَى      رِيَاضًا يَبْنِي مَرْةً وَالْحَفِيرِ  
وَصِرْنَا بَعْدَ هَلِكِ أَبِي قَيْسٍ      كَجَرْبِ الشَّاءِ فِي يَوْمِ طَيْرِ  
تَقْسَمُنَا الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ      عَلَانِيَةً كَأَيْسَارِ الْجَزُورِ

- (١) - في غير الأصل في ترجمة عديّ هذا . . قال الساعاتي المختار بن عبيد على  
الكوفة هم عدي بالخروج عليه ثم عجز أكبره وقد بلغ مائة وعشرين سنة وقال  
أصبحت لا أنفع الصديق ولا      أملك ضرًا للشاني الشرس  
وان جرى بي الجواد مطلقاً      لا يملك الكف رجعه القرس  
(٢) - في غير الأصل يروي . . بيت المطارق الحدّثان حمداً . . البيت

وَكُنَّا لَا يُرَامُ لَنَا حَرِيمٌ      فَتَحَنَ كَضْرَّةَ الضَّرْعِ الْقَحُورِ  
نُودِي الْخَرْجَ بَعْدَ خَرَجِ بَصْرِي      وَخَرَجَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ  
كَذَاكَ الدَّهْرُ ذَوْلُهُ سِجَالٌ      فَيَوْمٌ مِنْ مَسَاةٍ أَوْ سُرُورِ

قالوا \* وخرج بقية في ثوبين أخضرين فقال له اسان ما أنت إلا بقية فسمي بقية لذلك واسمه ثعلبة بن نُسَيْن (١)

(٣٥) - قالوا \* وعاش عدي بن وداع بن العفي الحارث بن مالك بن فهم بن غنم ابن دوس بن عبد الله من الأزد . ثلاثمائة سنة فأدرك الإسلام وأسلم وغزا وقال في ذلك لا عيش إلا الجنة المخضرة من يدخل النار يلاق ضره

وقال

إِعْلَمِ أَنْ كُلَّ فِتْيَ مَرَّةٍ      لِلتُّرْبِ أَوْ يَتِي مِنَ الْجَنْدَلِ  
ذَلِكَ مَكْرُوهٌ وَأَدْعَى فَإِنْ      أَحْمَلَ عَلَى الثَّقَاةِ لَا أَثْقَلِ

(٣٦) - قالوا \* وعاش سريح بن هاني بن يزيد بن نهيك بن دُرَيْد بن سفيان بن سلمة . وهو الصبّاب بن الحارث بن كعب بن مذحج . عشرين ومائة سنة فيما ذكر ابن الكلبي عن أبي رُمَاح قال أخبرنا أشياخنا من بني الحارث قالوا تم قتل في ولاية الحجاج بن يوسف مع ابن أبي بكره فقال وهو يرتجز قبل أن يقتل

قَدْ عَشْتُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ أَغْصَرَا      ثُمَّتَ أَذْرَكَتُ النَّبِيَّ الْمُنْدِرَا  
وَبَعْدَهُ صِدِّيقُهُ وَعُمَرَا      وَيَوْمَ مِهْرَانَ وَيَوْمَ تُسْتَرَا

(١) - وفي غير الأصل . . قال خالد بن الوليد لأهل الحيرة أخرجوا إلى رجلا من عقلائكم فأخرجوا إليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حبان بن نضله الغساني وهو الذي بي القصر وهو يومئذ ابن خمسين وثلاثمائة سنة . . قلت وهذا الخبر فيه بعض تغيير لحكاية نسبه وقد أوردته لذلك فليحذر

## والجمع في صفينهم والنهرا هيهات ما أطول هذا عمرا

(٣٧) - قالوا \* وعاش شرية بن عبد الجمعي من جعفي بن سعد العشرة بن مالك بن ادد بن مذحج . . ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام \* حدثنا ابو حاتم قال وذكر ابن الكلى قال سمعت ابا بكر بن قيس الجعفي يذكر عن أشياخه وقد ذكره غيره \* قالوا وهو شربة بن عبد الله الجعفي وقال في زمن عمر بن الخطاب وهو بالمدينة لقد رأيت هذا الوادي الذي أنتم به وما به قطرة ولا قصبه ولا شجرة مما ترون وأدركت أخبار قوم يشهدون بمثل شهادتكم يعني قول لا إله إلا الله ومعه ابن له يهادى به في شجار قد خرف ف قيل له يا شرية ما بال ابنك قد خرف ولك بقية قال أما والله ما تروّج أمه حتى أتت على سبعون سنة وتزوجها ستيرة عفيفة ان رصيت رأيت ما تقر به عيني وان سخطت تأتت لي حتى أرضى وان ابني هذا تزوج امرأة فاحشة بذية ان رأى ما تقر به عينه تعرضت له حتى يسخط وان سخط تأغبت حتى يهلك ثم قال شرية واحلف لا يبتز ثوبي واحد ولا اثنان واني بالثلاثة معذور . . قال ابو روق حدثنا الرياني قال حدثنا الاصمعي قال مرّ رجل بقوم يدفنون ميتاً ورجل يقول

أحشوا على ديسم من برد الثري قدماً أبي ربك إلا ما ترى

قال فقلت له من هؤلاء فقال هذا ابني وهذا بنوه

(٣٨) - قالوا \* وعاش عبيد بن شرية الجرهمي . . ثلاثمائة سنة وقال بعضهم مائتين وعشرين سنة الا أنا نظن انه عاشها في الجاهلية وأدرك الاسلام فأسلم وقدم على معاوية ابن أبي سفيان فبلغنا أن معاوية قال له أخبرني كم أتى عليك قال مائتان وعشرون سنة قال ومن أين علمت قال من كتاب الله قال ومن أي كتاب الله قال من قول الله نبارك وتعالى ( وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ) الآية فقال له معاوية وما أدركت فقال أدركت يوماً في أثر يوم وليلة في أثر ليلة متشابهة الحذف يحذون بقوم في ديار قوم يكذبون ما يبيد عنهم ولا يعتبرون بما مضى منهم حبيهم يتلف ومولودهم يخلف في دهر قد تصرف أيامه قلب



بأهائها كتنقابها دهرها بيا أخوه في الرحاء اذ صار في البلاء وبيننا هو في الريادة اذ أدركه  
 الققصان وبيننا هو حر اذ أصبح قفا لا يدوم على حال ولا تدوم له حال بين مسرور  
 بمولود وعززون بمفقود فلولاً أن الحى يتلف لم يسعهم بلد ولولا أن المولود يخلف لم يبق  
 أحد قال معاوية يا عبيد أخبرني عن المال أيه أحسن في عيبك قال أحسن المال في عيني  
 وأنفعه غناء وأقله غناء وأبعده من الآفة وأجداه على العامة عين خسارة في أرض  
 خوارة اذا استودعت أدت وان استحابتها درت فأفعمت تعول ولا تعال قال معاوية  
 ثم ما ذا قال فرس في بطنها فرس تتبعها فرس قد ارتبطت منها فرسا قال معاوية فأى  
 النعم أحب اليك قال النعم لغيرك يا أمير المؤمنين قال ان فلاها بيده وبأسرها بنفسه قال  
 معاوية حدثني عن الذهب والفضة قال حبران ان أخرجتهما نقدا وان خزنتهما لم يزدنا  
 قال معاوية فأخبرني عن قيامك وقعودك وأكلك وشربك ونومك وشهوتك للمساءة قال  
 أما قيامي فان قمت فالسوء تبعد وان قعدت فالأرض تقرب وأما أكلتي وشربتي فاني ان  
 جمعت كلفت وان سمعت بهرت وأما نومي فان حصرت محاسناً سالتني وان خاوت أطالبه  
 فارقني وأما اللذة فان ندلت لي كحزت وان منعت عذبت قال معاوية فأخبرني عن أعجب  
 شيء رأيته قال أعجب شيء رأيته اني رلت بحمي من قصاعة نثر حوا بجبازة رجل من عذرة  
 يقال له حريث بن جملة نخرجت معهم حتى اذا واروه اتقذت حابياً عن القوم وعيالي  
 تذرفان ثم تثلت شعراً كنت رويته قبل ذلك

يا قلب إنك في أسماء مغرور	أذكر وهل ينفعك اليوم تكبر
قد بحت في الحب ما تخفيه من أحد	حتى جرت بك أطلاقاً عاصير
تبغى أموراً فما تدرى عاجلها	خير لنفسك أم ما فيه تأخير
فاستقدر الله خيراً وارضين به	فبينما العسر إذ دارت مياسير
وبينا المرء في الأحياء مقتبطاً	إذ صار في الرمس تغفوه الأعاصير
حتى كان لم يكن إلا تذكره	والدهر أيتما حال دهاير

يَتَكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ      وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ  
وَذَاكَ آخِرَ عَهْدٍ مِنْ أَخِيكَ إِذَا      مَا الْمَرْءُ ضَمَّنَهُ اللَّحْدُ الْخَنَاسِيرَ

—الخنسیر— والجمع الخناسير ويقال الخناسرة وهم الذين شيعوا الجبازة . . . فقال رجل الى جاني يسمع ما أقول يا عبد الله من قال هذه الأبيات قلت والذي أحلف به ما أدرى الا أني قد رويتها منذ زمان قال قائلها الذي دفناه آتفا وان هذا ذو قرابته أسر الناس بموته وانك للغريب الذي وصف تبكى عليه فعجبت لما ذكر في شعره والذي صار اليه من قوله كأنه كان ينظر الى موضع قبره فقات ان البلاء موكل بالمطلق

(٣٩) — قالوا \* وعاش سيف بن وهب بن جذيمة بن عمرو بن ثعلبة بن حبان بن ثعلبة . . . وهو جرم وانما سمي بجرم لحاضنة كانت له تسمى جرما مائتي سنة فيما ذكر ابن الكابي عن محمد بن عبيد الرحمن الأصباري وهو من بلي ثم من بني المعجلان عن أشياخه . . . وأما ابن الكابي فقال عاش ثلاثمائة سنة وقال في ذلك

أَلَا إِنِّي عَاجِلًا ذَاهِبٌ      فَلَا تَحْسِبُوا أَنِّي كَاذِبٌ  
أَبَسْتُ شَبَابِي فَأَفْنَيْتُهُ      وَأَذْرَكُنِي الْقَدْرُ الْغَالِبُ  
وَصَاحِبَنِي حَقْبَةً فَاتَّقَضَى      شَبَابِي وَوَدَّعَنِي الصَّاحِبُ  
وَحْضَمْتُ دَفْعَتِي وَلِي تَقَعَسْتُ      حَتَّى يَثُوبَ لَهُ ثَائِبُ  
وَجَارِ مَنَعْتُ وَفَقَّرْتُ رَقَّتْ      إِذَا الصَّدْعُ أَعْيَابُهُ الشَّاعِبُ

(٤٠) — قالوا \* وعاش عامر بن جُوَيْن بن عبد رُضا بن قمران بن ثعلبة بن عمرو ابن حبان بن ثعلبة . . . وهو جرم بن عمرو بن الغوث بن طي . . . مائتي سنة وقال في ذلك

مَاذَا أَرْجَى مِنَ الْفَلَاحِ إِذَا      قَنَعْتُ وَسَطَ الظُّعْنِ الْأَوَّلِ  
مُسْتَعِزًّا طَرْدَ الْكَلَابِ عَنْ أَا      ظَلَّ إِذَا مَا دَنُونَ لِلْحَمَلِ

وقال

المرء يئس للسلامة والسلامة لا تحسه  
أو سالم من قد تشني جلده وإيض رأسه  
أو دب من هرم وأو ذى سمعه واتقى<sup>(١)</sup> ضرسه  
أودى الزمان بأهله وبأقربيه فقل أنسه

(٤١) - قالوا \* وعاس الحارث بن مناض الجُرهمي من جرهم الأكبر وهو

جرهم بن قحطان بن عابر بن شالح بن أرخشذ بن سام بن نوح عليه السلام . . . أربع مائة  
سنة وهو القائل

يا أيها الحي بالنعف المقيمونا      هبوا فيوشك يوماً لا تهبونا  
إذ قال ركب أركب سائرين معاً      لا بد أن تسمعونا أو تغنونا  
حشوا المطى وأزخوا من أزمته      قبل الممات وقضوا ما تقضونا  
كنا أناساً كما أنتم فغيرنا      دهر فسوف كما كنا تكونونا  
قد مال دهر علينا ثم أهلكنا      بالبغي منه فكل الناس يأسونا  
يا أيها الناس سيزوا إن قصركم      أن تصبحوا ذات يوم لا تيرونا<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا      أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا      صروف الليالي والجدود العوار

(٤٢) - قالوا \* وعاس جعفر بن فرط العامري . . . ثلاثمائة سنة وأدرك الإسلام وقال

(١) - قوله اتقى هكذا في الأصل . . . وفي رواية اتقى ضرره بتقديم العاف على الماء

(٢) - وفي غير الأصل زيادة

كنا زمانا ملوك الناس قبلكم      نأوى مكانا حراما كان . . . يكونا



لَمْ يَبْقَ يَأْخُذُهُ مِنْ لَدَاتِي      أَبُو بَنِينَ لَا وَلَا بَنَاتِ  
 مِنْ مَسْطَحِ الشَّمْسِ إِلَى الْفَرَاتِ      الْآيَةُ الْيَوْمَ فِي الْأَمْوَاتِ  
 هَلْ مُشْتَرَا بَيْعُهُ حَيَاتِي

(٤٣) - قالوا \* وعانى عباد بن أنف الكلب العيداوي . . من بي أسد عشرين

و مائة سنة وقال

عَمَرْتُ فَلَمَّا جَزْتُ سَتِينَ حَبَّةً      وَسَتِينَ قَالَ النَّاسُ أَنْتَ مُفَنِّدٌ  
 فَقُلْتُ لَهُمْ بِاللَّهِ هَلْ تُنْكِرُونَنِي      وَهَلْ عَابَنِي إِلَّا السُّخَا وَالتَّمَجْدُ

- السخاء - ممدود والرواية الا لدى والتمجيد

وَأَنِّي جَوَاذُ الْكَفِّ سَمِخٌ بِمَاحَوْتِ      يَدَايِ مِنَ الْمَعْرُوفِ لَا أَتَلَدُّ  
 أَجْوُذٌ وَأَحْمَى الْمُسْتَجِيرَ مِنَ الرَّدَى      إِذَا عَرَّذَ النِّكْسَ الْأَحْمُ الْأَنْدَدُ<sup>(١)</sup>  
 وَيَوْمَ تَرَى الْأَبْطَالَ مِنْ خَوْفِ شَرِّهِ      سَكَارَى عَلَيْهِمْ غَيْبَةٌ تَتَرَدَّدُ<sup>(٢)</sup>  
 شَهْدَتٌ فَجَلَّتْ الْبَلَايَا وَأَوْقَاهَا      بِأَسْمَرٍ نَحْوِ الْمُبْنَعِ الشَّرِّ يَتَمَصَّدُ  
 وَزَقَّ كَمُسْتَدْنِي الْغَزَالِ سِبَاثَهُ      اقْتِيَانِ صَدَقَ رَفْدُهُمْ لَيْسَ يَنْفَدُ  
 فَقُلْتُ لَهُمْ غَلُُّوا وَتَلَاكَ مَطِيَّتِي      بِكَفَى عَضْبٍ مَشْرِفِي مُنْهَدُ  
 فَفَادَتْ وَقَامَ الطَّاهِيَانِ فَأَوْقَدَا      بِعَلِيَاءِ نَارًا حَمَاهَا لَيْسَ يَبْرُدُ  
 فَلَمَّا اشْتَفَوْا مِنْهَا وَأَذْبَرَوْحَشَتَهُمْ      صَبِيتُ لَهُمْ صَهْبَاءَ فِي الْكَاسِ تُزْبَدُ  
 وَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي حَمِيلٌ بِمَثَلِي مَا      رَأَيْتُمْ طَوَالَ الذَّهْرِ لَا أَتَزِيدُ

(١) - الأاند . . الكثير المحبوه

(٢) - الغيبة . . لعابها من الغباوة وذلك قلة النطحة ولم اصب عابها

فقدت أي بردت وماتت . . . وروى فكاست يعني قامت على ثلاث قوائم الاوق .  
 الشدة يهال انه لذو أوق . . . قال أبو روق وقال الرياشي رأى رجلاً في المنام رجلاً  
 . . . سرفاً على نفسه فسأله عن حاله فقال له ما لقيت بعدكم أوقه . وحشهم . جوعهم ويقال  
 مات فلان وحشاً . الحميل . والكفيل والضمين والصير والزعيم سواء

( ٤٤ ) - قاتوا عواس عامر بن الطرب العدواني . . مائتي سنة وكان حاكماً للعرب

وفيه يهول ذو الإصبع العدواني

ومناحكم يقضي فلا ينقض ما يقضي

وهي أبياب . . . وإنما قيل له ذو الإصبع لانه كان له في رجله إصبع زائده وكان من  
 أمره ان وجأ وهو وادى الطائف وهو حرم الطائف الذي حرّمه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فلا يصاد صيدها ولا يختل خلاها وكان ثقيف وهو قسي بن مبه باليمن فأتاه  
 أبو رغال فمدقه فأخذ شاة اللبون وترل الأخرى فأبى ثقيف أن يتركها وقال فيها فوني  
 فأبى أن يتركها فرماه ثقيف فقتله ثم لحق بالطائف فوجد فيها ظرباً ثبخاً كبيراً فأخذه  
 فقال انؤمنني أو لأقتلك ثم لتزلني أفضل أرمك منزلاً فأمه وأزله فلما جاء مامر  
 أبه قال له يا أبناء من هذا قال هذا رجل تبوأ وادينا بغير حمد أحد فقال عامر  
 ابن ظرب

أرى شعرات على حاجب . . . ييضانبتن جميعاتو أما

أظلل أهاهي بين الكلا . . . بأحسبن صواراً قياما

أهاهي . . . أرحرها أقول هاها

وأحسب أنهي إذا ما مشيت شخصاً ماني رآني ققاما

قال أبو حاتم . . . وذكر أنحنابنا عن الشعبي أن ابن عباس قال قدى عامر بن الطرب  
 العدواني من جد يله قيس على العرب بعد عمرو بن حمدة الدؤني فأتى عامر بنحنى له ما لارجل  
 وما لامرأة فأشككت عليه فأقام أربعين يوماً لا يقضى فيه بشئ فأنته أمة سوداء تسمى

خصيصة (١) فقالت أيها الشيخ أفيت عليا ماشيتنا وانما أفناه من انه كان يذبح لأصحاب المسألة كل يوم شاة فقال ويلك اني أثبت في أمر لا أدري أصعد فيه أم أصوب فقالت وما ذاك قال أثبت بمولود له ما للرجل وما للمرأة قالت وما يشق عليك من ذلك أتبعه المبال أقعده فان كان يبول من حيث يبول الرجل فهو رجل وان كان يبول من حيث تبول النساء فهي امرأة قال وكان كثيراً ما يعاتب الأئمة في رعيّتها اذا سرحت فقال أسيئي يا خصيل أو احسنى فلا عتاب عليك قد فرجتها فني فلما أصبح قفى بالذى أشارت فلما جاء الاسلام شدد القصيه فصارت سنة في الاسلام يعني الاسلام شددها . قالوا وعاش عامر مائتي سنة وقالوا ثلثمائة سنة . قال أبو حاتم ذكر واذلك عن مجاهد عن الشعبي . قال أبو روق وحدثناه الرياشي قال حدثنا عمرو بن مكير عن الهيثم بن عدي عن مجاهد عن الشعبي قال كما عهد ابن عباس وهو في خفة زمزم يفتي الناس إذ قال اعرابي أفيت الناس فافتنا قال هات قال أرايت قول الشاعر المتلمس

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرغ العصا وما علم الإنسان إلا أيعلم

قال ابن عباس ذلك عمرو بن حمزة الدوسي قفى على العرب ثلاثمائة سنة فكبر فالزموه السابع من ولده فكان معه فكان الشيخ اذا غفل كانت بينه وبينه أن تفرغ العصا حتى يعاوده عقله فذلك قول المتلمس اليشكري من بكر بن وائل \* لذي الحلم قبل اليوم ما تفرغ العصا \* قال ذو الإصبع العدواني بعد ذلك بدهر

(١) - اختلف النسابون في هذه الحكومة ومن حكم بها . وكان ابو عبيدة يذ بها الى المتلمس بن سحول وسمي الامة سحياًة ويقول ما سبق المتلمس الى هذا أحد . . وقال غيره اليمين تدعى هذا الحكم وتزعم أنه عمرو بن حمزة الدوسي . . وربيعة تدعيه وتزعم أنه مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن الحارث بن هرم بن مرة . . وان حالداً هذا هو الذي يعرف بذي الجدين . . وقال ابن الكلبي والذي لاشك فيه انه عبد الله بن همام وناس تزعم أنه ربيعة بن الأسدي وناس تزعم انه عامر ابن الظرب وهو المجمع عليه



عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدُوِّهِ      نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ  
بَنَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا      فَلَمْ يَزْعُوا عَلَى بَعْضِ  
وَمِنْهُمْ كَانَتْ السَّادَاتُ      تِ وَالْمُؤَفُّونَ بِالْقَرْضِ  
وَهُمْ بَلَّغُوا عَلَى الشُّحْنَاءِ      وَالشُّنَّانَ وَالْبُغْضِ  
مَبَالِغَ لَمْ يَنْهَا النَّاسُ      سَ فِي بَسْطٍ وَلَا قَبْضِ  
وَهُمْ إِنْ وَلَدُوا أَشْبُوا      بِسَرِ النَّسَبِ الْمُحْضِ  
وَمِنْهُمْ حَكْمٌ يَقْضَى      فَلَا يَنْقُضُ مَا يَقْضَى

يعني عامر بن الطرب - أشي - الرجل اذا شب ولده . . فلما كبر عامر ونحوه  
قومه أن يموت اجتمعوا اليه فقالوا باسيدنا وشريفنا أوصا . . فقال يا معشر عدوان  
كلتموني نعباً إن القلب لم يحاق . . ومن لك أخيك كله . ان كنتم تشرقتوني فقد التمس  
ذلك مكم وإني قد أريتكم ذلك من نفسي وأني لكم مثلي أنهموا شئ ما أقول لكم من  
جمع بين الحق والباطل لم يجتمعاه وكان الباطل أولى به وإن الحق لم يزل ينفر من  
الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق . لا تفرحوا بالعاق ولا تسمتوا بالزلة . وكل  
عيش يعيش الفقير . ومن ير يوماً ير به . وأعدوا لكل أمر قدره . قبل الرِّماء تملأ  
الكائن . ومع السفاهة السدامه . والعقوبة نكال وفيها دمامه فلا يدموا العقوبة .  
واليد العليا . معها عافية والدود راحه لأعاليك ولا لك . وادأ شئت وجدت مثلك . إن  
عليك كما إن لك . ولا كثرة الرعب والصبر الغلبه . من طاب شيئاً وجدته وإن لا يجده  
يوشك أن يقع قريباً منه . فيا معشر عدوان إياكم والنسر فان له باقيه . وادفعوا السر  
بالخبر يغلبه . انه من دفع السر بالسر رجع السر عليه وليس في السر إسود . ومن سبفكم  
إلى حر فاتبعوا أثره تجدوا فضلاً . ان طاق الخبر والنسر وسعها . والكل يد منها نصيب .  
يا معشر عدوان ان الأول كفى الآخر من رأيتوه أصابه سر فانما أصابه فعله فاجنبوا  
ذلك الذي فعله . يا معشر عدوان ان السر ميت وانما يأتيه الحي فيصيبه ومن اجتناب

الشر لم يثبت الشر عليه . يا معشر عدوان ان الخير عزوف ألوف ولم يفارق الخير صاحبه حتى يفارقه ولن يرجع اليه حتى يأتيه . يا معشر عدوان رُبوا صغيركم واعتبروا بالناس ولا يعتبر الناس بكم . وخذوا على أيدي سفهائكم ثقلي جرائركم . وإياكم والحسد فانه شؤم ونكد . وان كل ذي فضل واجد أفضل منه . ومن بلغ مكم خطة خير فأعيوه . واطلبوا منها ورغبوه في نيته وتنافسوا في طريقته ومن قصر فلا يلومن إلا نفسه . واني وجدت صدق الحديث طرفاً من الغيب فاصدقوا تصدقوا . يقول من لزم الصدق وعوده لسانه وفق فلا يكاد يتكلم بشيء يخطئه إلا حاء على طنه . واني رأيت لاجير طرقاً فسلكتها ورأيت للسر طرقاً فاجتبتها واني والله ما كنت حكماً حتى تتبع الحكماء وما كنت سيدكم حتى تعبدت لكم . إن الموعظة لا تسمع إلا عاقلاً . وان لكل نبي داعياً فأجيبوا الى الحق وادعوا اليه وأدعنوا له . يريد دلوا للحق

وكان من حديث عامر انه زوج ابنة فعدة ابنة عامر ابن أخيه عامر بن الحارث ابن ظرب وقال لامها وهي ماوية بنت عوف بن فهر حين أراد الساء بها . يا هذه نمرى ابنتك فلا تنزاي فلاة إلا ومعه ماء وان تكثر استعمال الماء فلا طيب أطيب منه وان الماء جعل للأعلى جلاء وللأسفل نقاء . وإياك أن تميلى الى هواك ورأيتك فانه لا رأى لامرأة وإياك ووصيتك فانه لا وصية لك اخبرى ابنتك أن العشق حلو وأن الكرامة المؤاتاة فلا تستكرهن زوجها من نفسها ولا تمتعه عند شهوته فان الرضا الإتيان عند الادة ولا تكثر مضاحمته فان الحسد اذا مل مل العلب ومريها فلا تمزحن معه بنفسه فان ذلك يكون منه الاتقباض ومريها فانتخاً سؤتها منه فانه وان كان لا بد من أن يراها فان كثرة النظر اليها استهانة وخفة . فلما أدخلت الجارية عليه نهرت منه ولم ترد فأتى ابن أخيه الم فشكا ذلك اليه فقال له عامر يا ابن أخي انها وان كانت ابنتي فان لك نصيباً مني ( أو قال فان نصيبك الأوفر مني ) فاصدقني فانه لا رأي لمكدوب فان صدقني صدقتك إن كنت نفرتها فذعرتها فاحض عصاك عن بكرتك سكن وان كانت نهرت منك من غير إنفار فذلك الداء الذي ليس له دواء وأن لا يكن وماق فوراق وأحمل القبيح العطلاق ولم نسلبك أهلك ومالك وقد خلعتها منك بما أعطيتها وهي فعلت ذلك

بنفسها .. فرعمت علماء العرب ان هذا أول خلع كان في العرب وثبت في الاسلام (١)  
 وكان من حديث عامر بن الظرب أيضاً انه كان يدفع بالباس في الحج وذلك انه كان  
 وقومه طلبوا أن يجيزوا من ورد عليهم من تلقاء محلهم ببعان وجّ وكان طريق أهل  
 الشّراة وهم أزد شنوءة فدخلوا على صوفة فكانوا يجيزون عدوان يوما وصوفة يوما  
 وكان الذي يتولى إجازة الحج من عدوان أو سيارة العدواني (هكذا أملاه أبو حاتم  
 وليس بمستو) فقال

يَا رَبَّةَ الْعِيرِ زِدِّيهِ لِمَرْتَمِهِ لَا تَظْغَنِي فَتَهَيِّجِي النَّاسَ بِالظَّنِّ  
 أَضْحَتِ أَيْدِي بَنِي عَمْرِو مَجَالَّةَ تَمَّتْ بَلَاكَدَرِ فِيهَا وَلَا مَنَنْ  
 ثَوَابُ مَا قَدْ أَتَوْهُ عِنْدَنَا لَهُمُ الشُّكْرُ نَالِمَا أَسَدَوْا مِنْ الْحَسَنِ

فأجاز أبو سيارة العدواني بالباس أربعين سنة على عمر له حتى ان كانت العرب تنفرب  
 المثل به فتقول أصبح من عبر أبي سيارة .. قال فيينا عامر بدفع بالباس إذ بصر به  
 رجل من ملوك غسان فأعجبه نحوه فكلّمه فاذا أحكم العرب وأحله قولا وفعلا ففسده  
 الغساني وقال في نفسه لأفسدنه فلما صدر الحاج أرسل الملك الى عامر أن زرني حتى  
 أتخذك خلا وأحسن حياءك وأعظم شرفك فأقبل عامر على قومه فقال ماذا ترون قالوا  
 نرى ألا ترد رسوله أشخص ونشخص معك فتصيب من رفسده ونفعه ونصيب معك  
 ونجّه بجاهك نخرج وخرج معه نهر من قومه فلما دخل بلاده تكشف له رأيه  
 وأبصر أنه قد أخطأ فجمع اليه أصحابه فقال ألا ترون ان الرأي نائم والهوى يقظان

(١) - قلت وأول خلع كان في الاسلام أن حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن  
 قيس بن شماس الأنصاري فكرهته وكان رجلا ذميا فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقالت يا رسول الله اني لأراه فلولا مخافة الله عز وجل لبزقت في وجهه فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أتردين عليه حديثه التي أصدقك قالت نعم فأرسل اليه فردت عليه  
 حديثه وفرق بينهما فكان ذلك أول خلع كان في الاسلام



وقد يغلب الهوى الرأى ومن لم يغلب الهوى بالرأى ندم وعجلت حين عجلتم على ولئن سلمت لا أعود بعدها لمثلها وإنا قد تورطنا فى بلاد هذا الرجل فلا تسبقونى برئث أمر أقيم عليه ودعوني ورأى وحياتى لكم . . . فقدم على الملك ففرب له قبة ونحر له جزوراً فقال له القوم قد أكرمنا كما ترى وما وراء هذا خير منه . . . فقال لا تعجلوا فلكل عام طعام ولكل راع رعى ولكل مراح مريح وتحت الرغوة الصريح فمكثوا أياماً ثم أرسل إليه الغساني قد رأيت أن أجعلك الناظر فى أمر قومي فاني قد رضيت عقلك وأتفرغ للذنى ومركبى فما رأيك . . . فقال أيها الملك ما أحسب أن رغبتك فى بآقتك أن تجعل لي ملكك فقد قبلت إذ وليتني أمور رعيتك وقومك وإن لي كنز علم وإن الذى أعجبك من على إنما هو من ذلك الكنز احتذى عليه وقد خلصته خافى قان صار فى أيدي قومي علم كلهم مثل علمي فأذن لي حتى أرجع الى بلادى فأتيتك به فإن صرت بهذا العلم الى بلدك أبجته ولدك وقومك حتى يكونوا كلهم علماء . . . وكان الملك جاهلاً فقطع أن يقطع أصل العلم من عندهم ويصير لقومه دونهم فقال له الملك قد أذنت لك بتعجيل الرجعة . . . فقال له عامر إن قومي أضلوا بي فاكذب لي كتاباً بحياة الدارق فيرى قومي طمعاً يطيب أنفسهم عنى واستخرج كنزى وأرجع اليك فكتب له بذلك فعاد الى أصحابه . . . فقال ارتحلوا فقالوا تالله ما رأينا وفد قوم قط أبعد من نوال ولا أحيد عن مال . . . قال لهم مهلاً فإن أفضل الرزق الحياة ولها يراد الرزق . . . وقال ليس على الرزق فوت وغيم من نجا من الموت ومن لا ير باطناً يعيش واهناً - يقول من لم ينظر فى المتعقب عاش واهناً ضعيفاً والباطن ههنا المتعقب والنظر فى العاقبة - ولو أخذ فى لومكم لاتبعتم قولكم ويل أم الآيات والعلامات والنظر والاعتبار والفكر والاختبار . . . ثم قدم على قومه فقال رب أكلة تمنع أكالات . . . وسنة نجير سنوات . . . ثم أقام فلم يعد

وكان من حديث عامر بن الظرب أيضاً أنه خطب اليه صعصعة بن معاوية إنته فقال يا صعصع قد جئت تشتري منى كبدي وأكرم ولدى عندي منعتك أو بعثك . . . السكاح خير من الأئمة والحسب كفاء الحسب . . . والزوج الصالح يعد أباً . . . قد أنكحتك خشية ألا أجد مثلك يا معشر دؤوس (قال وقال أكثر أصحابنا يا معشر عدوان) خرجت

كريمتكم من بين اطهركم من غير رغبة عنكم ولكنهم من خطئ له شيء جاءه • رب زارع  
 انفسه ما حاصده غيره • ولولا قسم الحفظ ما أدرك الآخر من الأول شيئاً يعيش به  
 ولكن رزق آكل من آجل وعاجل • ان الذي أرسل الحيا أنبت المرعى ثم قسمه •  
 أي حفظ وكلاً • لكل ثم بقاه ومن الماء جُرعة تروون ولا تعلمون ولن يرى ما أصف  
 لكم إلا كل قلب واع ولكل مرعى راع ولكل رزق ساع ولكل خالق خلق كيس أو  
 حق • وما رأيت شيئاً قط إلا سمعت حسه ووجدت مشه وما رأيت شيئاً خلق نفسه  
 وما رأيت موضوعاً إلا مصنوعاً وما رأيت حائياً إلا ذاهباً ولا غائباً إلا خائباً ولا نعمة  
 إلا ومعها بؤس ولو كان يئس الناس الداء لأعاشهم الدواء فهل لكم في العلم العايم • • قيل  
 وما هو فقد قات فاصبت وأخبرت فصدق • • فقال أرى أموراً شتى وشيئاً شيئاً حتى  
 • • قالوا وما حتى قال حتى رجع الميت حياً ويعود لاسي شيء ولد لك خلقت الأرض  
 والسماء فتولوا عنه ذاهبين • • فقال وبلى أمها نصيحة لو كان لها من يقبها تقبها

(٤٥) - قالوا \* وعاس سمعان بن نهره وهو السهمال الأسدي • • سبعا وستين

ومائة سنة وهو الذي يقول

وهادئة من شيبتي وتحنني	وطول قعودي بالوصيد أفكر
تقول فني سمعان بعد اعتداله	وبعد سواد الرأس فالرأس أزعز
فقلت لها لا تهزني إن قصرك الـ	سمانيا ورب الدهر بالمرء يغدر
فكم من صحيح عاش دهرًا بنعمة	فحل به يوم أغر مشر
فصار لقي في البيت لا يريح القنا	رذياً عليه كآبة وتوقر
وقد كان مذلاً جألى المجد متعباً	اليه المطايا غمرة ليس يفتز
فلما ترمته المنايا ورئها	تقوس منه الظهر فالخطو مقصر

كذا قال أبو حاتم - مقصر - وهو غافل لانه لا يقال أقصر الخطو إنما يقال قصر ويجوز

فالخطو مقصر مصدر فجعل المصدر صفة للخطو

وعاد كفرخ النسر أغنى عن التي      يريد طوال الدهر يهذي ويهذر  
فإنك شيخاً فانياً فلربما      أصبت الذي أهوى وما كنت أخطر  
ورب خيور جمّة قد لقيتها      وشر كثير عن شواقي شذر  
- شواته - جلدة رأسه

وخيل دعتي للآزال أجبتها      وفي الكف مني مشرفي مذكر  
وتحتي طمر مستطار فؤاده      سليم الشظا نهدي كمت مضمّر  
فنازلت إذ نادوا تزال ونلت ما      ينال الكريم الأخوذي المشمر  
فذلك دهر قد مضى حلوا عيشه      وغادرنى شلوا إلى الذئب يكشر  
وقد كنت أبا على القرن رجماً<sup>(١)</sup>      أجود وأحمى المسنفات واحبر  
وللموت خير لا مري من حياته      بدارة ذلك غبلايا يوقر

- غبلايا - يريد على البرايا فأدعم اللام .. وقال أبو حاتم وآخر حرف في كتاب  
سيبويه علماء بنو فلان يريد على الماء

(٢٦) - قالوا \* وعاس فالج بن خلاوة بن سبيع بن بكر بن أشجع بن ريث  
ابن غطمان .. ثمانين ومائة سنة وكان فارساً وكان عربياً بعرض فيما ليس يعيه وهو  
الذي تضرب العرب به المثل يقال للرجل إذا عرض فيما لا يعيه أت من هذا الأمر  
فالج بن خلاوة .. حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا به أبو زيد فقال أب كمال بن خلاوة  
ولا عيب لفالج .. وقال يذكر اعراضه فيما لا يعيه

الأربأمر مفضل قدر كفته      بشني فوال التبحان المضال<sup>(٢)</sup>

- (١) - المرجم الشديد ورجل مرجم أي شديد  
(٢) - التبحان .. الكثير الحركة العريض فيما لا يعيه



فأشع عني لم يضرتني ورُبما  
وقد كنت ذا بأو على الناس مرّة  
فلا رماني الدهرُ صيرت رذيةً  
فيادهرُ قدماً كنت صعباً فلم تزل  
فقد صرت بعد العزِّ أغصى مذلةً  
فكم قد رأيت من هُمام متوج  
فأصبح بعد التيه كالبعر ذلةً  
وآخر قد أبصرته متلفعاً  
يدين له الاقوام سرّاً وجهرة  
كذلك هذا الدهرُ صارت بطونه  
فصبراً على ريب الزمان وعضه  
خذ العفو واقنع بالصحاح فرُبما

اجرّ الفتى ما كان عنه ممزّل  
إذا جئتُ أمراً جثته الدهر من عل  
أكل ضيف الركن أكشف أعزل  
بسهمك ترمي كل عظم ومفصل  
على الهون والازمان ذات تنقل  
من التيه عشي طلحاً كالسبهل<sup>(١)</sup>  
قليل البتات كالضريك المعيل<sup>(٢)</sup>  
بربطة ذلّ كان غير مبجل  
بروخ ويغدوا كالهمام المرفل  
ظهوراً وأعلى الأمر صار كأسفل  
ولا تك ذاتيه ولا تتعلل  
أكون لزاز العارض المتهاّل

— الصحاح — العججه مثل الصجاج والعججه وأشد

( وخطأ أيام الصحاح والسقم )

وفال

معرض لعن لم يعنه  
أذكر مال غيره بجنه  
فاحتاز شيئاً لم يكن من ظنه  
كانما يختاز ماء شنه

(١) — السبهل .. من قولهم جاء يمشي سهلاً إذا جاء وذهب فارغاً في غير شيء

(٢) — الصريك .. وصف للمعيل وهو الفقير السيء الحال

( ٤٧ ) - قالوا وعاش جروة بن يزيد الطائي .. وكان ينزل بائع خراسان نزلها  
 أيام عبد الله بن عامر وهو قريب من ابن مائة سنة وقتل مع سورة بن أبيجر وهو أشد  
 اليد اليسرى ضربت يده يوم زحف الترك الى الأحنف بن قيس فشلت يده فاعطاه  
 الأحنف دينها وكتب الى ابن عامر فاعطاه دينها أيضاً وأمر له بعشرة آلاف درهم  
 وكتب الى الأحنف كافئ على البلاء فان الله يحب الشاكرين وكان يكثر الغزو وهو  
 شيخ كبير وكان لا يليق (١) شيئاً سخاء وكان شجاعاً شائعاً وهو الذي يقول  
 تلوم حليتي بالغزو جهلاً      وغير الغزو أولى باللام  
 ولولا الغزو كنت كمن يغادى      بأنواع الشبارق والمدام

الشبارق - الطعام فارسي معرب

قليل هم يزهد في المعالي      ويرضى بالقليل من الطعام  
 فهمي غير همك فاتركيني      وغزوى إنه هم الكرام  
 سأغزو وترك إن لهم عراماً<sup>(٢)</sup>      وبأساحين تزحف للزحام  
 هو الموت الزوام إذا اتادوا      لحرب يستطار لها عقام  
 حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال - الزوام - الموت الوحي<sup>٣</sup>  
 تراهم في الحديد كأسد غاب      علي جرد عوايس كالجلام<sup>(٣)</sup>  
 طووها للغوار فأضمروها      فأضت لا تضح من الكلام  
 ولا تنحاش من دعر ولا من      مباشرة الأسنة والسهم  
 وعندى حين أغزوهم عتاد<sup>٤</sup>      عتيد كل مصقول حسام

(١) - قوله لا يليق شيئاً .. أى لا يمسك شيئاً

(٢) - العرام .. الشدة والقوة والسراسة

(٣) - الجلام .. جمع جلم وهو تيس الظباء يشبه بها الخيل

وكل طمرّة مرطى سبوح  
وكل مثقف لذن عسول  
إذا أنحيت في القرن أصمى  
أمام الخيل ظاهرة القسام  
عليه مثل نبراس النهام  
ولا ينأذ للحاق التوام

— لا ينأذ — لا يثنى — والتوام — يعني حلقين وهذه دروع حلقها مصاعف

وفتيان إذا نذبوا لحرب  
يرون عليهم لله حقاً  
يريدون المشوبة من إله  
تمشوا مشية الإبل الهيام  
مقارعة الطماطمة الطغام  
بصير تحت قسطال القنام

— قسطال — غبار

وكلهم يرادى الترك قدماً  
ويرجو الله لا يرجو سواه  
وقالت قد كبرت فقلت كلاً  
أقد أبطلت ما كبرى بمنى  
ساغزو أو أموت كذا خفاتها  
فان الدهر يلعب أبردیه  
ويترك كل مضعوف جرى  
ويحوى منفساً في كل عام  
وراجى الله يرجع بالسلام  
ورب البيت والشهر الحرام  
إلى حيلتي قدر الحمام  
ولا آتى بداهية وذام  
بكل مذم جلد العظام  
على الأبطال يعرف بالزحام

وهو الذى يقول لامرأته

وقالت قد كبرت وقلت حقاً  
عتابك كل يوم لى عذاب  
فإن لم تصبرى وكرهت قربى  
كبرت فكفكفى ودعى عتابى  
ومثلى لا يقرئ على العذاب  
فدونك ما أردت من اجتنابى



سَأَغْزُو التَّرْكَ فِي تَفَرِّ كِرَامٍ      سِرَاعٍ حِينَ نَذْعِي لِلضَّرَابِ  
يَرُونَ الْمَوْتَ أَفْضَلَ مِنْ حَيَاةٍ      تُصَيِّرُهَا الدُّهُورُ إِلَى تَبَابِ  
وَفِي الْإَيَّامِ لِي عِظَةٌ وَنَاهٍ      وَمَا أَرْضَى مُعَاتِبَةَ الْكَعَابِ  
لَأَنِّي أَطْلُبُ الْأَمْرَ الَّذِي لَا      يَنَالُ بَغِيرَ ضَرْبٍ لِلرِّقَابِ  
فَيَالَيْتَ السُّيُوفَ تَعَاوَرَتْنِي      بِأَيْدِي مَعْشَرٍ كَأَسْوَدِ غَابِ  
فَالِقِي الْمَوْتَ مُشْتَهَرًا فَعَالِي      وَلَمْ تَذْنُسْ بِمُخْزِيَةٍ ثِيَابِي  
وَكَفَّنِي خُلَّتِي وَتَجَنَّبَنِي      وَكُلَّ الْعَيْشِ وَنَحْكَ الدَّهَابِ  
وَقَدْ أَغْدُو أَقُوذًا إِلَى الْمَنَايَا      فَتَوًّا زَجَرَهُمْ بِهَلٍ وَهَابِ  
إِذَا مَا عَايَنُوا مَوْتًا زَوْأَمًا      تَمْشُو أَمْشِيَةَ الْإِبِلِ الظَّرَابِ  
رَجَاءً أَنْ تُصِيبَهُمُ الْمَنَايَا      فَيَنْجُو مِنْ أَلِيمَاتِ الْعِقَابِ

وَقَالَ أَيْضًا

لَعَمْرِي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حُجَّةً      وَتِسْعِينَ أَرْجُو أَنْ أُعَمَّرَهَا غَدَا  
فَمَا زَادَنِي صَبْرِي عَلَى مَا يَنْوِبُنِي      مِنَ الدَّهْرِ ضَعْفًا وَلَا كَدًّا لِي زَنْدَا  
وَأَرْجُو وَأَخْشَى أَنَّ أَمُوتَ وَلَمْ أَقُمْ      تَحْدَةً عَنِّي يَبِضُّ ضَرْبُنَا بِهَا السُّفْدَا  
أَذَاتُ لَنَا أَرْكَانَهُمْ بَعْدَ عِزَّةٍ      وَكَانُوا أَبَاةَ حِينَ تَعْلِقُهُمْ صَمْدَا  
فَلَا تَهْزِئِي مِنَّا وَلَا تَتَعَجَّبِي      فَلَسْتُ أَرَى مِمَّا قَضَى اللَّهُ لِي بَدَا

(٤٨) - قالوا \* وعاش بحر بن الحارث بن امرئ القيس بن زهير بن جناب بن

هبل الكلابي . . مائة وخمسين سنة وأدرك الإسلام فلم يسلم وقال

من عاش خمسين حولًا بعد هامة      من السنين وأضحى بعد ينتظر

وصار في البيت مثل المجلس مطر حاً      لا يستشار ولا يعطي ولا يذر  
مل المعاش ومل الأقربون له      طول الحياة وشر العيش الكدر

(٤٩) - قالوا \* وعاش مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب

ابن هبل من كلب .. مائة سنة وأربعين سنة وقال

أصبحت يا أم بكر قد تحوَّنتي      ريب الزمان وقد أزرى بي الكبر  
لا أستطيع نهوضاً بالسلاح ولا      أمضى الهموم كما قد كنت أبتكر  
أمشي على محجن والرأس مشتعل      هيهات هيهات طال العيش والعمر  
قد كنت في عصر لا شيء يعدله      فبان مني وهذا بعده عصر

(٥٠) - قالوا \* وعاش امرؤ القيس بن حمام بن عبيدة بن هبل بن عبد الله بن

كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن ربيعة .. فقال في ذلك

ان الكير إذا طالت زمانته      فانما حملة جنازة عار  
ومن يعيش زماناً في أهله خرفاً      كلاً عليهم إذا حلووا وإن ساروا  
يذم مزاراة عيش كان أوله      حلوا وللدهر إحلاي وإمرار

(٥١) - قالوا \* وعاش عوف بن سبيع بن عمرة بن الهون بن أعجب بن قدامة

ابن جرم بن زبآن بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قصاعة .. مائة سنة وثمانين سنة  
وقال في ذلك

ألا هل لمن أجرى ثمانين حجة      الى مائة عيش وقد بلغ المدا  
وما زالت الأيام ترمي صفاته      وتغتاله حتى تضعف وانحنا  
وصار كفرخ النسر يهتز جيده      يرى دون شخص المرء شخصاً إذا رأى  
وبدل من طرف جواد حشية      ومن قوسه والرُمح والصارم العصا

وَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرَّاءَ يَظُنُّ جَارَهُ لَنَيْتِهِ لَا بُدَّ يَوْمًا وَإِنْ ثَوَا

(۵۲) - قالوا \* وعاش عامر وهو طابحة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف

ابن قضاة . . . خمائنة سنة وعشرين سنة ولا أعلمه قال شعراً وهو معروف بطول العمر (۱)

(۵۳) - قالوا \* وعاش أبو الطمخانة القيني حنظلة بن الشرقى من بني كنانة بن القين

ابن جسر بن شيبع الله (۲) بن الأسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف

ابن قضاة . . . مائتي سنة وقال في ذلك

حَتَّى حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلٌ<sup>(۱)</sup> يَذْنُو لَصِيدٍ

قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسِبُ مَنْ رَأَى وَلَسْتُ مُقَيِّدًا أَنِّي بِقَيْدِ

حدثنا أبو حاتم قال حدثني عدة من أصحابنا . . . هو يوسف بن حبيب المحوي

بشد هذين البيتين كثيراً فيما زعم أصحابنا وكان يشد أيضاً

تَقَارِبُ خَطْوُ رَجُلِكَ يَا سُوَيْدٌ وَقَيْدُكَ الزَّمَانُ بِئْسَ قَيْدٌ

(۵۴) - قالوا \* وعاش حارثة بن صخر بن مالك بن عبد مائة بن هبل بن عبد الله

ابن كنانة بن بكر بن عوف بن غنوة بن زيد الله بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وكرمة . . .

مائة سنة وثمانين سنة حتى أدرك الإسلام فأم سلم وأسلم ابنته جناب بن حارثة بن صخر

وهاجر إلى المدينة فجزع من ذلك حزعا شديداً وأنشأ يقول

تَرَكْتُ أَبَاكَ بِالْأَوْدَاتِ كَلًّا وَامْكُ كَالْعَجُولِ مِنَ الْفَرَابِ

فَلَا وَأَيْكَ مَا بَالَيْتُ وَجَدِي وَلَا شَوْقِي الشَّدِيدُ وَلَا أَكْتِيَابِي

وَلَا دَمْعًا تَجْوُذُ بِهِ الْمَآقِي وَلَا أَسْفَى عَلَيْكَ وَلَا أَتَحَابِي

(۱) قلت قال غير أبي حاتم . . . ليس لتغلب بن حلوان ولد غير وبرة وعامر وهو

طابحة هذا أخو عمرو وهو مدركة وعمير وهو قبة والله أعلم

(۲) قلت في الجمهرة وغيرها ابن شيبع اللات

(۳) - أورده غير أبي حاتم (حابل أدنو لصيد) وعزرا روايته للأشراء

(۸ - معمر بن)



فَعَمَرَكَ لَا تَلُومِينِي وَلُومِي      جَنَابًا حِينَ أَرْمَعُ بِالذَّهَابِ  
إِذَا هَتَفَ الْحَمَامُ عَلَى غُصُونِ      جَرَّتْ عِبْرَاتُ عَيْنِي بِالنَّسِيبِ  
يَذْكُرُنِي الْحَمَامُ صَفِيَّ نَفْسِي      جَنَابًا مَنْ عَذِيرِي مِنْ جَنَابِ  
أَرَدْتُ ثَوَابَ رَبِّكَ فِي فِرَاقِي      وَقُرْبِي كَانَ أَقْرَبَ لِلثَّوَابِ

(٥٥) - قالوا \* وعاش عباد بن شداد البربوعي ٠٠ مائة وثمانين سنة وقال في ذلك

يَا بُؤْسَ لِلشَّيْخِ عَبَادِ بْنِ شَدَادٍ      اضْحَى رَهِينَةً يَنْتَ بَيْنَ أَعْوَادٍ <sup>(١)</sup>  
وَتَهَزَّاءُ الْعَرَسُ مَنِيَّ أَنْ رَأَتْ جَسَدِي      أَحْدَبَ لَمْ تَبْقَ مِنْهُ غَيْرًا جَلَادٍ  
فَإِنْ تَرَيْنِي ضَعِيفًا قَاصِرًا عُنْفِي      فَقَدْ أَكْعَمَ عَنِّي عَذْوَةُ الْعَادِي  
وَقَدْ أَفِيءُ بِأَثْوَابِ الرَّئِيسِ وَقَدْ      اغْدُو عَلَى سَلْبِ لَوْحَشِ صِيَادٍ

(٥٦) قالوا \* وعاش همام بن رباح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن

تمام ٠٠ مائة وثمانين سنة وقال في ذلك

إِنَّ النِّوَانِيَّ قَدْ عَجِبُنْ كَثِيرًا      وَرَأَيْتُنِي شَيْخًا صَحَوْتُ كَبِيرًا  
قَصُرَ النِّوَانِيَّ أَنْ أَرْدَنَ هَوَادِي      حَسْبُ الْكَبِيرِ فُجْرًا بِأَفْجُورًا  
إِنِّي لَا أَبْذُلُ لِلْحَلِيلِ إِذَا دَنَا      مَالِي وَأَتْرُكُ مَالَهُ مَوْفُورًا  
وَإِذَا أَرَدْتُ ثَوَابَ مَا أُعْطِيَتْهُ      فَكَفَى بِذَلِكَ لَنَاثِلِ تَكْدِيرًا  
إِنِّي أَمْرُؤُفُ الْخَلَائِقِ لَا أَرَى      طُرُقَ السَّمَاةِ يَا أَمِيمَ وَغُورًا

(٥٧) - قالوا \* وعاش أسيد بن أوس التيمي ٠٠ مائة وتسعين سنة وقتل له ثلاثون ابنًا

في حرب كانت بينه وبين بني يشكر بن بكر بن وائل ٠٠ فقال لمن بقي من ولده وهو يوصيهم

(١) - أشده غير أبي حاتم \* اضْحَى رَهِينَ صَفِيحَاتِ وَأَعْوَادِ \*

يا بني انى رأيت مُضْطَلَعاً زالت حجارته وقد رأيتُه أَمَسَ ليس فيه صَدْعٌ ورأيت الدهر  
فَلَّ الصَّخُورَ فَلْيَقْتَرِبْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فِي الْمَوَدَّةِ وَلَا تَتَّكِلُوا عَلَى الْقَرَابَةِ فَإِنَّ الْقَرِيبَ  
مِنْ قُرْبِ نَفْسِهِ وَالْأُمُورَ بِكَدَوَاتٍ

قالوا \* وإطلاق أسيد بن أوس الى الحارث بن الهبولة الغساني كان أخا معاوية بن  
سُريفة لأمه أمهما ابنة رصاص (١) البارقي يستدركه في حرب بني الشقيقة فلما قدم عليه . . قال  
حَمَلٌ - وهو رجل - يوثق في الشدة بالقرابة وبصدق أهل الوفاء إن خير السجية ما لم  
يُتَكَلَّفْ وخير الأعوان على السجل النساء - يعنى بالجل الأولاد - ومن اتخذ أداً الحق  
الحيلة فقد كمل - والحيلة غاية الحفظ - والعفو منتهى البر ومنتهى البر الهوى وبالصدق  
تمام المروءة وبالكذب يُخَسَّرُ الانتصار وبالقرناء تعتبر الرجال وأغنى الخصال عن المادة  
العفاف والعفو ترك العقوبة وترك العقوبة يسئل السخيمة قالوا

\* وقال أسيد بن أوس في حجة القدر عام قاتلوا كريب بن زيد بن حسان بن تبيع فرجع  
الى قومه بما أصاب فقال . . الزموا البر يبرئكم بنوكم أخروا الغصب ودافعوا بالأيام  
الفروض فان الرفق أبلغ وآخر الدواء الكي وخير الثواب الشكر وخطل المول عورة  
وبالمرسى يُعتبر المرسل

(٥٨) - قالوا \* وعاش الأبيرد بن المعذر الرياحي . . مائة وعشرين سنة . . وقال  
بعضهم بل هو الأبيرد بن الحارث من تيم الرباب بن عبيد مائة بن أد بن طابخة بن  
العباس بن مضر وقال في ذلك

أَلَا هَزِئْتُ مَوْذُودَةَ الْيَوْمِ أَنْ رَأَيْتُ شَكِيرَ أَعَالِي الرَّأْسِ مِنِّي تَلَقَّعًا  
وَأَنْ شَابَ أَصْدَاغِي وَعَمَّ مَفْرِقِي شَيْبٌ وَأَمْسَى أَوْزُ وَجْهِ أَسْفَعًا  
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَهْزَيْ مِنْ مَجْرَبِ ثَرَامَتٍ بِهِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَسْفَعَا  
فَإِنَّكَ أَوْ صَاحِبَتِي لَمْ تَعْتَبِي وَلَمْ تَجِدِي فِينَا لِكَفِّكَ مَصْنَعَا

ليالي لوني واضحٌ وذوآبتي غرايبٌ في رأسٍ امريٍّ غيراً ترعا

(٥٩) - قالوا \* وعاش عبيد بن الابرص الاسدي الشاعر (١) من بني سعد بن ثعلبة

ابن دودان بن أسد .. مائتي سنة وعشرين سنة ويقال بل ثلاثمائة سنة وقال في ذلك

ولتأتين بعدي قرونٌ جمّةٌ ترعى مخارمَ أَيْكَةٍ ولُدوداً

فالشَّمْسُ طالعةٌ وأيلٌ كاسفٌ والنَّجْمُ يجري أنحسا وسعودا

حتى يُقالَ لمن تَمَرَّقَ دَهْرُهُ ياذا الزَّمانَةِ هل رأيتَ عبيدا

ماتى زمانٌ كاملٌ ونضيةٌ عنبرينَ عشتُ معمرًا محمودا

أذركتُ أوّلَ ملكٍ نصرنا شتا وبناءَ شدّادٍ وكانَ أيّدا

وطابتُ ذا القرنينِ حتّى فاتني ركضاً وكذتُ بأنّ أرى داودا

ما تبتغي من بعدِ هذا عيشةٌ إلّا الخلودَ وإنّ ينالَ خلودا

وليفنينَ هذا وذاك كلاهما إلّا الإلهَ ووجهةَ المعبودا

وقال أيضاً

فيتُ وأُفنانِي الزَّمانُ وأصبحتُ الدّاتي بنو النّشِ وزهرُ النّراقِدِ

(٦٠) - قالوا \* وعاش لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن

عامر بن صعصعة .. مائة وعشرين سنة وأدرك الإسلام فأسلم وقال ابن الكلبي وغيره ..

عاش ثلاثين ومائة سنة وكان يومَ حَبَابِهِ ابنُ تسع سنين وولد عامر بن الطفيل في

ذلك اليوم ووفد عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن يَفٍّ وثمانين

(١) - قالت ضبطة صاحب شعراء الجاهلية لويس شيخو اليسوعي بضم العين وقد

غلط ودأبه عدم الثبوت فانه خاطب ليل وكأنه لم ينف على قوله \* ياذا الزمانه \*

البيت .. وعبيد هذا قتله المنذر بن ماء السماء وهو أحد محول شعراء الجاهلية وأخباره

مشهورة وشعره مجموع أكثره



وقالوا \* كانت أعطيات الناس الفين وخمسمائة فكتب معاوية الى زياد أن ينقص الخمسمائة . . . وحدثنا ابو حاتم قال سمعت الاصمعي يقول أراد أن يردّه الى الفين فقال ما بال العِلاوة بين العذلين فجاء ليبد ليأخذ عطائه . فقال زياد أبا عقيل هذان الخرجان يعنى الألفين فما بال العِلاوة يعنى الخمسمائة قال ألحق العِلاوة بالخرجين فانك لا ثابت الا قليلا حتى يعبر لك الخرجان والعِلاوة قال فأعطاه زياد الفين وخمسمائة ولم يُعْطِها غيره . . . وحدثنا آخر حتى مات رحمه الله . . . وقال ليبد

اليس ورائي إن تراخت . . . نيتي لزوم العصا تخني عليها الأصابع  
أخبراً أخبار القرون التي مضت أدبٌ كأنني كلما قمت راكم

وقال

ذهب الذين يعاسف في أكنافهم وبقيت في خاف كجند الأجر ب

وقال حين مص له سبع وسبعون

نفس تشكى إلى الموت مجهشة (١) وقد حملتك سبعا بعد سبعينا  
إن تحدّثي أملاً يا نفس كاذبة ففي الثلاث وفاة للأمانينا

فلما بلغ مائة وعشرا قال

أليس في مائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعد هاتمر

فلما بان عشرين ومائة قال

واقده سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف ليبد

قال وحدثنا الرياشي قال أبو روق وحدثناه أبو الخطاب زياد بن يحيى الحسّاني عن الهيثم بن الربيع قال حدثنا أبي عن الشعبي قال . . . أرسل إلى عبد الملك بن مروان وهو شاك فدخلت عليه فثبات كيف أصبحت يا أمير المؤمنين فقال أصبحت كما قال ابن قميّة

(١) - قات في نسخة شعره المجموع . . . باتت تشكى إلى النفس مجهشة البيت

أخو بني قيس بن ثعلبة قلت وما قال قال قال

كأنني وقد جاوزتُ تسعينَ حِجَّةً      خلعتُ بها عني عِذارَ لِحامي  
رَمَتني بَناتُ الدَّهرِ من حيث لا أرى      فكيفَ بمن يرمى وليسَ برامي  
فلو أنَّها نبلٌ إذا لاقَتَها      ولكنتُ أرمى بغيرِ سهامِ  
إذا ما رآني النَّاسُ قالوا ألم يكنْ      جليداً شديداً البطشِ غيرَ كهامِ  
فَنيتُ ولم تَفنِ من الدَّهرِ لِيَاةٌ      ولم يَفنِ<sup>(١)</sup> ما أَفَيتُ سلكَ نِظامِ  
على الرَّاحَتَيْنِ مرَّةً وعلى العصا      أنوءُ ثلاثاً بَعْدَ هُنَّ قِيامي

فقات لا يا أمير المؤمنين ولكنك كما قال لبيد بن ربيعة أخو بني جعفر بن كلاب قال وما  
قال قلت قال

نَفسي تشكِّي إلى الموتِ فُجْهشةً      وقد حملتُكَ سَبْعاً بَعْدَ سَبْعينا  
فإن تَزَادِي ثلاثاً تُحَدِثِي أَمَلًا      وفي الثَّلاثِ وفاةٌ لِلثَّمانينا

فعاش والله يا أمير المؤمنين حتى بلغ تسعين حجة فقال

كأنني وقد عشتُ تسعينَ حِجَّةً      خلعتُ بها عن منكبِي رِدايَا

فعاش حتى بلغ عسراً ومائة سنة فقال في ذلك

أليس في مائة قد عاشها رَجُلٌ      وفي تكاملِ عَشْرِ بَعْدَها عُمُرُ

فعاش والله يا أمير المؤمنين حتى بلغ عشرين ومائة سنة فقال في ذلك

(١) - قال هكذا في الأصل ويروى ولم يفن والصحيح ما ذكرناه . . . ويروى

بعد هذا

وأهلكني تأميدُ يومٍ ولبانٍ      وتأميلُ عامٍ بعد ذاك وعامٍ

وَنَعَيْتُ سَبْتًا بَعْدَ<sup>(١)</sup> مَجْرَى دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودٌ

فدس حتى بلغ أربعين ومائة سنة فقال في ذلك

وَلَمَّا دُسِّمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَوَّلَهَا وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لِي

فقال عبد الملك والله ما بي بأس اقعد حدثني ما بينك وبين الليل فقعدت فحدثته حتى أمسيت ثم فارقت فمات في ليلته

(٦١) - قال ابو حاتم وعاش النعمان بن توبل بن أقيش (٢) العكلى مائتي سنة حتى

أنكر بعض عقله فقال في ذلك

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَأَيْتُ مَعَ الشَّيْبِ ابْدَأَ إِلَى الَّذِي أَتَبَدَّلُ

وَتَسَمِيَّتِي شَيْخًا وَقَدْ كَانَ قَبْلَهُ لِي اسْمٌ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ

وَزُهْدِي فَيَكْفِينِي الْيَسِيرَ وَإِنِّي أَنَامُ إِذَا أُمْسَى وَلَا أَتَعَلَّلُ

وِظْلَمِي وَلَمْ أَكْثَرْ وَإِنْ حَلِيلَتِي تَحُوزُ بَنِيهَا فِي الْفِرَاشِ وَأُعْزَلُ

فُضُولُ أَرَاهَا فِي أَدِيمِي بَعْدَهَا يَكُونُ كَفَافَ اللَّحْمِ أَوْ هَوَا جَمَلُ

يُحِبُّ الْفَتَى طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى فَكَيْفَ بَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ<sup>(٣)</sup>

(٦٢) - قالوا \* وعاش نصر بن دهمان بن بصار بن بكر بن سليم بن أشجع بن

الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان . . مائة وتسعين سنة حتى سقطت أسنانه

وابيض رأسه فحزب قومه أمرًا احتاجوا فيه إلى عقله ورأيه فدعوا الله أن يرد عليه عقله

وشبابه فرد الله عليه عقله وشبابه وفهمه وأسود شعره . . فقال سلامة بن الحرشب الانماري

(١) - السبت الدهر . . ويروى ستا وبدل غيت أفيت

(٢) - في الجمهرة وغيرها ابن لقيش

(٣) - قلت وفي رواية غير أبي حاتم بعد هذا قوله

يود الفتى بعد اعتدال وصحة ينوء إذا رام القيام فيحمل



من أنمار بن بُغَيْض . . . ويقال بل عياض بن مرداس

نَصْرُ بْنُ ذُهْمَانَ الْهَيْدَةَ عَاشَهَا      وَتَسْعِينَ حَوْلًا ثُمَّ قَوْمَ فَانِصَاتَا  
وَعَادَ سَوَادُ الرُّأْسِ بَعْدَ أَيِّضَا ضِهِ  
وَرَاجِعَ عَقْلًا بَعْدَ عَقْلِ وَقْوَةٍ      وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدَ ذَلِكَ مَاتَا

(٦٣) - قالوا وعاش زهير بن مرخة (١) من بني واثل بن عدوان بن عمرو بن قيس

ابن عيلان . . . مائة وسبعين سنة وقال في ذلك

كَبُرْتُ وَأَمْسَتْ عِظَامِي رَمَادًا      وَمَا تَأْمُلُ الْعَيْنُ إِلَّا رُقَادًا  
أَقُولُ لِأَهْلِي لَا تَطْعَنُوا      وَهَاتُوا فِرَاشًا وَطِيئًا وَزَادَا

(٦٤) - قالوا وعاش ربيعة وهو أبو جُمَادٍ من بني عدوان . . . مائة وسبعين سنة

وقال في ذلك

أَبَا جُمَادٍ الْيَوْمَ أَفْنَاكَ الْكِبَرُ      وَالذَّهْرُ فِينَانُ فَجْرٌ وَخَصَرُ  
أَيَّامٍ إِذْ تَجْنِي لَكَ السَّعْنُ مُضَرُ      فِي قَيْسِ عَيْلَانَ وَإِحْيَاءِ أُخْرُ

(٦٥) - قالوا وعاش نابغة بنى جُمْدَةَ واسمها قيس بن عدالة بن عُدَسٍ بن ربيعة

ابن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . . . مائة سنة وأدرك الإسلام وأسلم

وقال حين وفته له مائة وأثنى عشرة سنة

مَضَتْ مِائَةٌ لِعَامٍ وَادَّتْ فِيهِ      وَعِشْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَحِجَّتَانِ  
فَأَبْقَى الذَّهْرَ وَالْأَيَّامَ مِنِّي      كَمَا أَبْقَى مِنَ السَّيْفِ الْبِمَانِي  
تَفَالًا وَهُوَ مَا تُورِثُ جِرَازُ      إِذَا جُمِعَتْ بِقَائِمِهِ الْيَدَانِ  
الْأَزَعَمَتْ بَنُو كَعْبٍ بِأَنِّي      أَلَا كَذِبُوا كِبَرُ السِّنِّ فَانِي

(١) - قالت مرخة هذه أمه وهي بنت أبي معاوية بن الاعزل من بني سياره

فَمَنْ يَحْرِصُ عَلَى كِبَرِي فَانِي مِنْ الْفَتَيَانِ أَرْمَانَ الْخُنَانِ<sup>(١)</sup>

الخنان - مرض أصاب الناس في أوفهم وحلوقهم وربما أخذ النعم وربما قتل  
وقال أيضاً

لَبَسْتُ أَنْسًا فَأَقْنَيْتُهُمْ وَأَقْنَيْتُ بَعْدَ أَنْسٍ أَنْسًا

ثَلَاثَةُ أَهْلِينَ أَقْنَيْتُهُمْ وَكَانَ الْإِلَهُ هُوَ الْمُسْتَأْسَا

المستأس - المستعاض مستفعل من الأوس والأوس العطية عوصا . وقال أيضا

قَالَتْ أُمَامَةُ كَمْ غَمَرَتْ زَمَانَةً وَذَبَحَتْ مِنْ عَتَرٍ<sup>(٢)</sup> عَلَى الْأَوْثَانِ

وَأَقْدَشَهَتْ عَكَظَ قَبْلِ عَوَايَا فِيهَا وَكَتَبْتُ أَعْدُ الْمُقْتَبَانِ

أراد من الفتیان

وَالْمُنْذِرُ بْنُ مُحَرَّقٍ<sup>(٣)</sup> فِي مَلِكِهِ وَشَهَدَتْ يَوْمَ هِجَابِ النُّعْمَانِ

(١) - قوله ارمان الخنان . . الذي في القاموس . . والخنان زكام للابل كان في

عهد المنذر بن ماء السماء . . وقال الاصمعي كان الخنان داء يأخذ الابل في مناخرها  
وتموت منه فصار ذلك تاريخاً لهم

(٢) - العتر الذي يحبه للصنم كانت تعترها الجماهير أي تذبجها للالصنم وتب

دمها على رأسها

(٣) - في غير الاصل عن أبي حاتم قال كان الباغية الجعدى اس من الباغية

البيان والدليل على ذلك قوله

تذكرت والدك ري تريح لذي الهوى ومن حاجة المحزون أن يتذكر

ندامى عد المنذر بن محرق أرى اليوم منهم ظاهراً الارض مقفراً

كهول وقتبان كأن وجوههم دنابر مما شيف في أرض قيصراً

فهذا يدل على انه كان مع المنذر بن محرق والباغية البيانى كان مع الامار بن المدثر

ابن محرق

وعمرت حتى جاء أحمد بالهدى وقوارع تتلى من الفرقان  
ولبت ملائمة نوباً واسعاً من سيبٍ لا حرم ولا منان<sup>(١)</sup>

(٦٦) - قالوا \* وعاش قرادة بن ثعانة السلولى من عمرو بن مرة بن صعصعة  
ان معاوية بن نكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصة بن قيس بن عيلان  
... مائة سنة وأربعين سنة وأدرك الاسلام وقال في اسلامه

الحمد لله إذ لم يأتني أجلى حتى لبت من الاسلام سرّاً  
وقد أروى ندي من شعبة وقد ألقب أوزاكاوا كفالاً<sup>(٢)</sup>

قال أبو حاتم ويزعمون أن البيت الأول لليد وأنه لم يقل في الاسلام غيره والله أعلم  
(٦٧) - قالوا \* وعاش زهير بن أبي سلمى الشاعر ... وهو زهير بن ربعة بن عمرو  
ويقال أنه من مزينة وكذلك قال ابنه كعب في شعره ويقال أنه من عبدالله بن غطفان ...  
مائة وعشرين سنة وقال حين بلغ الثمانين

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولاً لا أبالك يسأم

قال أبو حاتم ... وكان الأصمعي برعم أن القصيدة لأنس بن زئيم ... قال أبو روق  
غاط أبو حاتم إنما كان الأصمعي يقول القصيدة امرئة بن أبي أسد الأندلسي وأسد بن

(١) - فائدة ... أشد غير أبي حاتم للمبغلة هذا مما قاله في منتهى عمره ابداً

أكلت شبابي فأفنيته وأمصيت بعد دهور دهوراً

ثلاثة أهان مساحتهم فبادوا وأصبحت شيخاً كبيراً

قابل الطعام عسير القيام وقد ترك الدهر قبدى قصراً

أبيت أراعي نجوم السماء أفاب أمري بطلونا طهوراً

(٢) - فاب وأشد له غير أبي حاتم قبل هذين البيتين قوله

بان الشباب فلم أحفل به بالاً وأقبل الشيب والاسلام إقبالاً



زَنِيمَ (١) كان على عهد زياد وابنه . قال أبو حاتم ثم قال بعد ذلك

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَنْدَوَاهُمْ مَا بَدَأَ لِيَا

بَدَأَ لِي أَنِّي عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً وَعِشْرًا وَتِسْعًا بَعْدَهَا وَثَمَانِيَا

فَلَمْ أَفْهَمْهَا لَمَّا مَضَتْ وَعَدَدْتُهَا بِحِسْبَتِهَا فِي الدَّهْرِ إِلَّا أَيْيَالِيَا

(٦٨) — قالوا \* وعاش ثوب بن نلداء الأسدي من بني والده بن الحارث بن ثعلبة

ابن دودان بن أسد بن خزيمية . عشرين ومائتي سنة وأدرك معاوية بن أبي سفيان وقال

وَإِنَّمَا رَأَيْتُ قَدْ عَاشَ عِشْرِينَ حِجَّةً إِلَى مَائَتَيْنِ كُلِّهَا هُوَ دَائِبُ

لِرَهْنٍ لِأَحْدَاثِ الْمَنِيَا وَإِنَّمَا يَلْمِيهِ فِي الدُّنْيَا مَنَاهُ الْكَوَاذِبُ

حدثنا أبو حاتم . قال قال ابن الكلبي . سمعت أبي يقول أدرك ثوب بن نلداء معاوية

فدخل عليه فقال ما أدركك وكم عمرك قال لا أدري ألا اني أدرك بني واليه ثلاث مرات

— يريد أفيت ثلاثة قرون — قال فكيف يدرك اليوم قال أحد ما كان قط كسأرى الشخص من

واحد فأنا أراه اليوم شخصين قال فكيف مشيك قال أمسى ما كنت قط كسأرى

تبتدا فأنا اليوم أمرول هرولة فقال أدركت أمية بن عبد شمس قال نعم وهو أعمى يفوده

عبد له يقال له ذكوان فقال له معاوية كف فقد جاء غير ما رأيت يا ثوب ثم قال معاوية

ليس في البيت إلا أموي فانظر أي هؤلاء أشبه بأمية فمطر ثم قال ها العمرو بن سعيد بن

العاص وهو عمرو الأشدق . قال أبو حاتم قال الغني قيل له الأشدق لأنه كان خعليما . ما

(٦٩) قالوا \* وعاش أمية بن الأسكر من بني إيث بن بكر من عبد مناة بن كنانة

مرأ طوبلا وأدرك الإسلام فأسلم وأسلم اس له يقال له كلاب وهاجر إلى المدينة ثم في

(١) — قالت يعني بالقصيدة قصيدته الميمية المشهورة وهذا البيت منها ومطالعها

\* أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دَمَةٍ لَمْ نَكَلَمْ \* وقد وجدت بعض المتأخرين يحكي

ان القصيدة التي ينسبها الاصمعي لصرمة بن أبي أنس الانباري هي قوله

\* أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى \* القصيدة بطولها

بعث الى العراق فلما باع ذلك أباه أُمّية أنشأ يقول

لمن شيخان قد نشدا كلاباً      كتاب الله لو ذكر الكتابا  
أنشده ويعرض لي إباءه      فلا وأبي كلاب ما أصابا  
إذا هتفت حمامة بطن وجَّ      إلي يعضاتها ذكر كلابا  
أتاه مهاجران تكفاه      بترك كبيرة خطئا وخابا  
تركت أباك مرعشة يده      وأمالك ما تسيع لها شرابا  
تمسح مده شققا عليه      وتجنبه أبا عرنا الصعابا  
فانك وابتناء الأجر بعدي      كباغي الماء يتبع السرابا

قال . . ومرامه كلاب ماسوه اليه كان نزلها حين قدم البصرة . . وقال أُمّية

أعاذل قد عذات بغير علم      وما يذريك وينحك ما ألاق  
فإما كنت عاذلتني فردتي      كلاباً إذ نوجه للعراق  
سأستعدي على الفاروق رباً      له رفع الحجيج إلى بساق<sup>(١)</sup>  
إن الفاروق أم يرذذ كلابا      علي شيخين هاهما زواق<sup>(٢)</sup>  
فلو فلق الفؤاد حماط وجد      لهم سواد قلبي بانفلاق

فاما باع عمر كبره وشوقه كتب الى سعد بن أبي وقاص بالكوفة يأمره باقتال كلاب

(١) - البساق . . الارتفاع والعلو والباسق المرتفع في علوه

(٢) - هاهما جمع هامة والهامه طائر من طيور الليل يقال له الصدى قال أبو عبيدة أما الهامه  
فان العرب كاب تقول ان عظام الموتى وقيل أرواحهم يصير هامه فتطير ففاه الاسلام  
ونهاهم عنها والمراد الى شيخين موتها قريب . . ومعني زواق انها تصيح وكفي عن  
قرب موتها بهامها زواق

ابن أمية اليه بالمدينة فاما قدم على عليه قال لاييه أمية أي شيء أحب اليك قال انظر الى  
انني كلاب فدعاه فلما رآه قام اليه فاعتقه وبكى بكاء شديداً وبكى عمر رقة لهما ثم قال  
يا كلاب الزم أباك وأمك ولا تؤثرن عليهما شيئاً ما بقيا

(٧٠) - قالوا \* ومانس قُش بن ساعدة بن حذافة بن زفر وقيل حذافة بن زُهر

ابن إيراد بن نزار (١) . . ثلاثمائة وثمانين سنة وقد أدرك نبيا عليه (الصلاة) والسلام وسمع  
البي صلى الله عليه وسلم حكاه . . وهو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية . . وأول من  
توكل على عصا . . وأول من قال أما بعد وكان من حكماء العرب . . وهو أول من كتب  
من فلان الي فلان . . وأول من قال في كتابه أما بعد . . زعمت العرب انه سبط من اسباطها  
وفيه يقول أعشى بني قيس بن ثعلبة

وأحكم من قُش وأجرأ ملذّي      يذّي الغيل من خفان أصبح حارداً<sup>(٢)</sup>

وقال الخطيب

وأقول من قُش وأمضى إذ أمضى      من الرثمخ إن من النفوس نكالها

وقس الذي يقول

هل الغيث معطى الأمن عند نزوله      مجال مبيء في الأمور ومحسن  
وما قد تولى فهو قد فات ذاهباً      فهل ينفعني آيتني ولو أنني

قال أبو حاتم . . وذكروا أن وفد بكر بن وائل قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال هل فيكم أحد من إيراد قالوا نعم قال ألكم علم بقس بن ساعدة قالوا مات يا رسول الله

(١) - قالن حكى غير أبي حاتم خلافاً في نسبه فقال . . هو قس بن ساعدة بن

عمرو بن شعربن عدي بن مالك . . ويقال هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن  
مالك بن ايدان بن النمر بن وائلة بن العلاء بن عوذسان بن يهدم بن أفصى بن دُعْمَى بن

إيراد . . وخاط لويس شيخو اليسوعي فصحف الطهتان بالطهتان ويقدم تقدم

(٢) - الحارث المتحجي عن الناس . . وأكثر الرواة يقولون خادرا من الحدر



فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنني أطرأ إليه بسوق عكاظ ينحطب الناس على جبل  
أحمر وهو يقول: أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عائش ماتت ومن مات فان  
وكل ما هو آت . ثم قال . . أما بعد قال في السماء ظبراء . وان في الارض لعباء .  
نجوم تغور . وبحار تمور . ولا تغور . وسقف مرفوع . وهاد موضوع . أقسم قس قسما بالله  
وما أثم . لتطأين من الامر شخطا . واثن كان بعض الأمر رسا ان الله في بعضه سخطا .  
وما بهذا لعباء وإن من وراء هذا عجباء . أقسم قس قسما بالله وما أثم . إن لله ديناً هو  
أرضى من دين نحن عليه . ما بال الناس يذهبون فلا يرجعون . أتبعوا أفاقا . وأتركوا  
فما . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً . . وسعته لفظ بشعر ولساني لا ينطلق  
به فقال بعضهم أما أحفظه يا رسول الله فهل ترى على فيه شيئاً قال لا الشعر كلام حسنه حس  
وقيبحة قبيح فها . . وذكروا انه ابن عباس فقال وهو يومئذ غلام لم يبالغ (١) فأشده

في الذاهبين الأوائس من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارد الموت ليس لها صاير

ورأيت قومي نخوها يمتضي الأماغر والاكاير

لا يزعج الماضي ولا ينجو من الباقي غابر

أيقنت أني لا عا لة حيث صار القوم صائر

قال أبو حاتم . . وذكروا ان قوماً من إباد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فألهم عن حكمة قس فأخبروه وكان أحسن أهل زمانه موعظة وأنشده قوله

ياناعى الموت والأموال في جدث عليهم من بقايا بزهم خرق

دعهم فإن لهم يوماً يصاح بهم كما ينبئ من نوماته الصعق

(١) - فاب واطط البغدادي على جبل أورد فالح فقال أبو بكر يا رسول الله فاني أحفظه

ولم يقل ابن عباس

حَتَّى يَجِيَّ بِجَالٍ غَيْرِ حَالِهِمْ      خَلَقَ مَضُوءًا ثُمَّ مَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ أَفْوَا  
مَنْهُمْ عُرَاةٌ وَمَوْتٌ فِي ثِيَابِهِمْ      مِنْهَا الْجَدِيدُ وَمِنْهَا الْأُزْرَقُ الْخَلْقُ

قال ابو حاتم . . وذكر حزم بن أبي راشد قال . . أملي على رجل من أهل خراسان من مواعظ قس مطر ونبات . وآباء وأمهات . وذاهب وآت . في أوانات . وأموات بعد أموات . وضوء . وظلام . وليال وإيام . وغني وفقير . وشقي وسعيد . ومسيء ومحسن . أين الأرباب العَمَلَة ( أو قال الفَعَلَة ) إن لكل عامل عمله . كلاً ما هو الله إليه واحد . ليس بمولود ولا والد . أعاد وأندأ . وإليه المعاد غدا . أما بعد . يا معسر إباد . فأين نمود وعاد . وأين الآباء والأجداد . وأين المعروف الذي لم يشكر . والظلم الذي لم ينتقم . ( أو قال لم ينكر ) كلا ورب الكعبة ليعودن ما نأد . ولئن ذهب يوماً ليعودن يوماً . ( ٧١ ) - قالوا وعاس عوَّام أو عرَّام بن المنذر بن زبيد بن قيس بن حارثة بن لأم . . وأدخل على عمر بن عبد العزيز رحمه لِيُزَمِّنْ أَيْ يَكْتُبَ فِي الرَّمْنِ قَالُوا . . وكان عمر في الجاهلية دهرًا طويلًا فقال له عمر ما زمانتك هذه فقال فيما زعم ابن الكلبي أخبرني رجل من بني قيس بن حارثة أنه قال لعمر بن عبد العزيز

وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَاذَرَكْتُ أُمَّةً      عَلَيَّ عَهْدَ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَمْ كُنْتُ أَقْدَمًا  
مَتَى تَنْزِعَا عَنِّي الْقَمِيصَ تَبِينَا      جَا جِي لَمْ يَكْسِينِ أَحْمًا وَلَا دَمًا

( ٧٢ ) - قالوا وعاس أس بن نواس بن مالك بن حيدش ويقال خنيس بن ربيعة الجسري من جسر محارب دهرًا طويلًا ونبتت أسانه بعد ما سقطت فقال

أَصْبَحْتُ مَنْ بَعْدَ الْبُزُولِ رَبَاعِيًا      وَكَيْفَ الرَّبَاعِي بَعْدَ مَاشِقٍ بَاذِلُهُ  
وَيُوشِكُ أَنْ يَلْقَى ثَنِيًّا وَإِنْ يَعْدُ      إِلَى جَذَعٍ تَشْكُلُ أَخَاكُمْ ثَوَاكِلُهُ  
إِذَا مَا اتَّغَرْنَا مَرَّتَيْنِ تَقَطَّعَتْ      حِبَالُ الصَّبِيِّ وَانْبَتَّ مِنْ أَوْسَائِهِ

( ٧٣ ) - قالوا وعاس ثعلبة بن كعب بن زيد بن عبد الأشهل الأوسي . . فما ذكر

ابن الكلبي عن عبد الحميد بن أبي عبس الانصاري عن أشياخ قومه . . ثلاثمائة سنة وقال  
غيرهم مائتي سنة وقال ثعلبة

لقد صاحبت أقواماً فأضحوا      خفّاتاً ما يجاب لهم دعاء  
وقوماً بعدهم قد نادموني      فأضحى مقفراً منهم قباء  
مضوا فصد السبيل وخلفوني      فطال على بعدهم الشواء  
فأصبحت الغداة رهين يتي      وأخلفني من الموت الرجاء

قال أبو حاتم . . وقال هشام كانت اليهود تسمى قباء قبازا لدال فسمتها الانصار قباء  
(٧٤) - قالوا \* وعاش طي بن أدد . . خمسمائة سنة وذكر هشام أنه سمع أشياخا من  
طي يذكرون ذلك وأنه حمل من جبله باليمن وكان يقال له ظريب الي جدي طي وأقام  
بهما حيا وقتل العادي الذي كان بالجبلين وقال طي في ذلك

إجعل ظريبا كحبيب ينسي      لكل قوم مصبح ومسي

وأقام بالجبلين حتى دفن بهما وقال فيما سمعت من أشياخهم

إنّا من الحى اليمانيّينا      إن كنت عن ذلك تسألينا  
فقد ثوينا بظريب حينا      ثم تفرقتا مبغضينا  
لينة كانت لنا شطونا      إذ سامنا الضيم بنوا أيّنا

(٧٥) - قالوا \* وعاش يزيد بن جابر بن حرثان بن جزء بن كعب بن الحارث بن  
معاوية بن وائل بن مرّان بن جعفي . . خمسين ومائة سنة وهو القائل

أما تريني قد بليت وغاضني زمان فقد أودى أخوالجود حرثان  
وأودى أبو جزء وعمر وكلاهما      وعبد يغوث قبل ذلك ومرّان  
وأودى بشيخي ذي المهابة جابر      ونال نذيرا وسط أركاح غمدان



— غمدان — قصر باليمن . . قال الأصمعي . يقال لفلان ساحه يتركح فيها ونذير . . ملك  
 . وأركاح — أفسية — وفاد — فلان ملك

فهل أنا إلا مثل من فاد فاعلمني ولا تجزعي كل أمري مرة فان  
 فلو أن حياً سالم من سهاه لعاش الألى سميت ما عاش إنسان

(٧٦) — قالوا \* وبنو هاجر بن عبد العزى الخزاعي . . دهرها فيما ذكر ابن الكلبي عن  
 أبي السائب الخزومي قال حدثني به طلحة بن عبيد الله بن كرز الخزاعي . . قال غيره بل  
 هو عميرة بن عاقر بن عمر بن عبد العزى بن قنبر الخزاعي وهو جد عبد الله بن مالك  
 ابن المثلث بن عوف بن وهب بن عميرة بن هاجر بن عمر بن عبد العزى بن قنبر الخزاعي . .  
 ماش . . والله . . وقال

بليت وأفداني الزمان وأصبحت  
 وأصبحت ذل الزرخ لا نامبت  
 فأسلى ولا حي فاصدر لي أمرا  
 وقد كنت دهرًا أهزم الجيش واحدًا  
 وأعطى فلا منًا عطائي ولا نزا  
 وقد عشت دهرًا لا تحب عشيرتي  
 لها ميتًا حتى أخطأ له وبرًا

(٧٧) — قالوا \* وبنو جامله بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مرّان بن  
 جهم . . سبعين ومائة سنة فيما ذكر ابن الكلبي عن الوليد بن عبد الله الحامفي وقال  
 وإن امرأ قد عاش تسعين حجة  
 إلى مائة يزجو الفلاح لجاهل  
 يوم مل أن يتهى وقده اتذو الندى  
 أبوك وأودي ذو الجمالة وائل  
 وجار الصفا والأرقدان كلاهما  
 فكيف ترجي الخلد أمك هابل  
 فلا ترج عمرًا بعد من فاد إنما  
 بقاؤك في الدنيا ليال قلائل

(٧٨) — قالوا \* وبنو كعب بن ردة السحفي فيما ذكر ابن الكلبي عن بعض النخعيين

.. ثلاثمائة سنة وقال

لقد ماني الأذنى وأبغض رؤيتي      وأنبأني أن لا يحلّ كلامي  
على الرّاحتين مرّة وعلى العصا      أنوء ثلاثاً بعد هفت قيامي  
فباليثني قد سحخت في الأرض قامة      وليت طعامي كان فيه حمامي

(٧٩) - قالوا \* وناس عبد نفوثة بن كعب بن الرّداء بن ذهل بن كعب بن فعبن

ابن مالك بن النخع بن عمرو بن عالة بن حلد بن أدد بن مالك بن يشجب بن عمرو بن زيد  
ابن كحلان بن ساء .. سبعين ومائة سنة وقال في ذلك

بابت وقد كنت دهرًا جديدًا      وقد عشت دهرًا أيا جليدا  
أبعد ثمانين أنضيها      وتسعين باسلم أزوجو الخلودا  
ومات أبي وأبو والدة      وذهل فأصبحت منهم وحيدا

(٨٠) - قالوا \* وناس رحل من أسلم .. ويقال هو أوس بن ربيعة بن كعب بن أمية

الأسلمي .. مائتي سنة وأربع عشرة سنة وقال في ذلك

لقد عمرت حتى ملّ أهلي      نواني عندهم وسئمت عمري  
وحق لمن أنت مائتان عامًا      عليه وأربع من بعد عشر  
بلى من الثواء وصبح يوم      يغاديه وليل بعد يسري  
فأبلى جدتي وبقيت شالوا      وباح بما أجن ضمير صدري

(٨١) - قالوا \* وناس حارثة بن عبيد الكلى .. ومن ولده بطلون منظور ومصور

ابن جمهور من بني حارثة وأدرك الإسلام وقد حجب (١) دهرًا طويلًا .. قال أبو حاتم

(١) - قوله وقد حجب أي منع من أن يرى الناس أو يروه خوفًا من أن تبدر

منه بادرة كلام فيؤخرا عايم بذلك .. وقد ذكر أبو حاتم في غير كتابه هذا .. قال

قال وكذا كانت العرب تفعل بالكبر منهم تحجبه . . قال هنام وقال لي شملة بن مغيث رجل من ولده قال اطله قال عاس . . خمسمائة سنة قال واشدني شملة له

ألا يا ليتني أضيئتُ عمرِي      وهل يجدي عليَّ اليومَ ليتي  
حنتني حانياتِ الدهرِ حتَّى      بقيتُ رذِيَّةً في قعرِ يني  
تأذَى بي الأقاربُ إذ رَأَوْنِي      بقيتُ وأئنَ مِنِّي اليومَ وني

(٨٢) - قالوا وعاس حارثة بن مرة بن حارثة بن عبد رما بن جليل الكلى . .  
جدي ومائة سنة واصابتهم سنة أجهت بأه والهم فقال

لم يدع الدهرُ لنا ذخيره      ولم يدع شحمًا ولا مريه  
ولا انا حام ولا بحيره      وشيب العارض والغديره  
فصرت كالنسرِ علي الجديره      براضة من عمر يسيره

حدثنا الفقه عن أبي يعقوب المعري عن عبد الملك بن عمير الأحمي . . قال -اء أبو جهم  
ابن حارثة العدوي ( هو أحد الأربعة من قرش كانوا رواء الناس للشعار وناماءهم  
بالناس ) وهو يومئذ ابن مائة سنة الى محاسن العربش فأوسعوا له عن صار الحاس  
وفائل يقول . . دل كان عمرو بن الربيع فقال أبو الجهم باني أحي أتم خير لكبيرهم  
من هره لكبيرهم . . قالوا ومائة أن مهرة وكبرهم قال كان الرجل منهم اذا أسود . . عفت  
أناه ابيه أو وليه فعلاه بعقال ثم قال ثم وان استم قائما والآ حمله الى عياس لهم يجري على  
احدهم فيه رزقه حتى يموت فحاء شاب منهم الى أبيه فععل ذلك به فلم يستم قائما ٢٠٤  
فقال يابني أين تذهب بي قال الى سسه آبائك فقال باني لا تفعل فوالله لقد كنت تمشي  
خافي لما أخافك وأما شيك فما أبذك - أي اسيفك - وأسيفك الا واينه - أي الابن -  
قائما - كانت العرب تقول اذا أسقى الغلام الابن قائما كان أسرع لشبابه - فقال لا جرم  
لا اذهب بك فاتخذته مهرة سه



— الجبارية — أول ما أُنشأ أو بناء وجدر كل شيء أصله — برأصه — بقيه ويقال  
نبت الماء وعيره إذا أخذ بقيه

(٨٣) — قالوا هو ابن المسحاح (١) بن خالد بن الحارث بن قيس بن نصر بن مائدة بن  
ذوال بن مالك بن بكر بن سعد بن صبيحة .. حتى هرم ومال الجاه وزعموا أنه قال

لقد طوّفت في الآفاق حتى      بليت وقد أنى لي أو أبعد  
وأفئاني وما يفنى بهار      وأين كلما ينشئ يمود  
وتشهر مستهل بدم شهر      وحول بدمه حول جديد  
ومنفود عزيز الفقد تأتي      منبته ومأمول وايد

(٨٤) — قالوا هو من الأندلس العربي .. من ذرية ذكر ابن أبي نجران  
والحدائث به قوم من سره قال

رب حتى رأيتهم وراؤني      ثم قالوا من يوت قدار  
رب نهب حويله ملت الليث      إن نلاما تربته الأبكاز  
وجياد كأنها قضب الشو      حويل تزجي أماء بن العشار  
ذاك دهر أفئته وتمرنه      حتى أياك ينضبني ونهار

(٨٥) — قالوا هو من ربيعة بن عبد الله البجلي .. من ذرية أبو م  
قال ابن الكلبي حدثني به علي بن محمد البجلي وقال

أميم أميم قد أودى شباني      وأخافني البطالة والنصابي  
وقد ذهب الدين وأدت فيهم      ونذر حات أشمنهم ركابي  
وسلبية وهبت لغير صهر      فلم أبكر أميم علي الثواب

(١) — قال سباه المرزباني المسحاح وأنه من المعربين

(۸۵) قالوا وعائذ الحارث بن حبيب الباذلي عن نبي أود بن معص ۰۰ (۱) ستين ومائة  
سنة فيها ذكر هشام عن طارق بن حمزة الغنوي عن رجل من باعة كان عالماً وأول الحارث

كَمْ مِنْ أَسِيرٍ تَأْتِيهِ فِدْيَتُهُ وَمِنْ كَمَى مُعْلَمٍ أُرْدِيَتُهُ

وہ نفع پسروہ جازیتہ وہ بیٹھی بر فائدہ کیفیتہ

وَمَعَانِ يَضَعْنَهُ كَوَيْتَهُ      لِيَتَانِ يَشْرِي الْمَوْتَ لِأَشْرِيهِ

## وہابی الحارث

الأهل شباب، يشترى برء      بدل عليه الحارث بن حبيب

فمن لاسوداد الرأس بعد ان يخاضه ومن ابروام الصلابة بعد دياب

(۸۶) - قالوا فويلنا اهل من لا دين له فويلنا بنو من لا دين له .

ومائے مہمقالہ، حاشا، اشباع من، من، نوروں من، لیلیٰ، زلف، حامل بر حال الی الاول۔ فی قومہ فعال حد۔ نام، نمازی، ومائتہ۔

أَلَا يَتَّبِعُنَا فِي النَّاسِ مَاءَهُ      وَأَلْقَى أَنَامًا نُشِيبُ الْجُزُورَا

أَبَدًا إِلَّا مِنْ آلِ عَكَوْفَةٍ قَدَّمُوا كِرَامًا وَأَصْبَحَتِ الْغَدَاةُ مَوْخَرًا

أرجى خلوداً بعد تسعين حبة و قد - بين أخرى لاسفيت الكنهورا

— الدَّخُولُ : ... جوابه (٢)

(٨٧) ... قالوا \* وما من عمرو بن مسعود الطائي ثم أمد يده فمأزعهوا حتى

(۱) - فام، قال المارزبانی و معجم الشعراء و هو الخارن، ص ۳۳، ابن کثیر، ابن اود

ابن معص بن ، لاک بن ائمه جاعلي قديم ذکره ابن أبي طاهر.

(۲) - قال ۰۰ قال شمر أبي عامر الكلبوري السجستاني أخذ من الكهر ودلّ

غاط الوجه والمون والواو فيه زائدان

أدرك النبي صلى الله عليه وسلم .. وهو ابن خمسين ومائة سنة وله يقول امرؤ القيس

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ      مُتَلَجٍ كَفَيْهِ مِنْ قُتْرِهِ

ومات في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو المائل

أحمد غمّرت حتى شَفَّ غمري      علي غمرا بن عكوة وابن وهب

وعمر الحنظلي وعمر سيف      وعمر بن الرّداة قرّيع كعب

(٨٨) - قالوا \* وعاص عباد بن سعيد أو سعيد بن احمر بن نور بن خداس بن

الشكسك بن أسرس بن كعدة .. ثلاثمائة سنة فيما زعم ابن الكلبي عن فروة بن سعيد  
الكندي وقال

بليت وأفنتي السنون وأصبحت      لِدَاتِي نُجُومُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرُ وَالْبَدْرُ

ثلاث مئين قد مرّرن كواملا      فَيَا لَيْتَنِي ثَوْرٌ لَمَّا صَنَعَ الدَّهْرُ

(٨٩) قالوا \* وعاص عوف بن الأدرم بن غالب (١) .. دهرا طويلا ثم أدرك الفجار

وبعد ذلك فيما زعم معروف بن الخربوذ وقال

أودى الشباب وحبّ الطلّة الخلبه      وقد برئت فما في الصدر من قلبه

وقد تقلّ أنيابي وأذر كني      قرن على شديد فاحش الغلبه

وقد رماني بزكن لا كفاء له      في المنكبين وفي الرّجلين والرّقبة

قال أبو حاتم هذا الشعر للمعري بن تولب أنشدهما الأصمعي

أودى الشباب وحبّ الخالة الخلبه

- والخالة - دوم دوو خيلاء قال الأصمعي

(١) - قالت قال غير أبي حاتم ليس للأدرم ولد من عوف إلا من ولد الأدرم عوف

ابن دهر بن تيم بن غالب وهو شاعر



وقد رمي بسرّاه اليوم معتمداً في المنكبين وفي الساقين والرقبة

— السرى — جمع سرّوة وهو سهم صغير

(٩٠) — قالوا \* وعائس الحارث بن التوام اليشكري .. دهرأ في الحاهله ثم أدرك

الاسلام ولا يعقل فقال فيما زعم الكلبي عن خراس

زغمت ثمانية أنني قد سوتها ولقد آتني أن أسوء وأكبرا

إن الكبير إذا يشاف رأيتة مفر نشعا وإذا يهان استزمرأ

وإذا ترحل في الرعية خلته كسلا وعزّ عليه أن يتعدرا

وإذا رأى القوم شخصا خاله شخصين ثمت لم يكن هو ابصرا

ولقد رأيت أباك وهو وليه وأباه شيخا من بنانة أعسرا

يدعو يزد الماء وهو قصاره فإذا سقوه الماء مبحّ وغرغرا

قال — رأى أباه وهو صغير ثم عمر بعد .. وقوله — يشاف — يربّن — مفر نشع —

نشط حس الهبة — وإذا يهان استزمرأ — أي قبض — والرمز — الشعر القليل

(٩١) — قالوا \* وعائس الجرنش بن عبدة الطائي .. ثلاثين ومائة سنة وقال

أما تريني لا أعين على الندى ولا أنصر المولى كما كنت أفعل

وأصبحت أغمي قاعدا متوكلا على الله إن المؤمن المتوكل

فحق امرئ قد سارحتي تخزمت هنيذة حقا أن ينيخ بمنزل<sup>(١)</sup>

(٩٢) — قالوا \* وعائس سغنة بن سلامة بن الحارث بن امرئ القيس بن زهير

ابن جناب .. حتى كبر واختلط عقله فترك الغزو بهم وكان يعاص معه قومه اذا طعن

ويقيمون اذا أقام فقال يذكر ما كان يصنع قومه

(١) — قلت وهكذا رواه غيره أيضا وقد أفوى فيه والافواء كثير في شعر العرب

أفد عمرت زماناً ما يخالفني      قومي إذا قلت جدّ واسيركم ساروا  
وإن أردت مقاماً قال قائلهم      يا سعة الخير قد قرت بنا الدار  
فإن بابت فخذ طالت سلامتنا      والدهر قدماً له صرف وإمرار

(٩٣) - قالوا: وما سنان بن وهب بن تميم الأدم بن غالب بن فهر . . دهر أطويلا

فيما ذكره ابن معروف بن الحريز وأنشأ يقول

أفد عمرت حتى صرت كلاً      مقيماً لا أحل ولا أسير  
وكيف بمن أتت مائتان عاماً      عله أن يكون له نكير  
فإن تكن الشباب مضى حمداً      وشيب لمتي الدهر الختور  
عمرت يلدح "عمر أطويلا"      ولبس بلدح إلا الصخور  
بأذى بي الأقارب بعد أنس      كأني فيهم فرخ شجير  
فلم أك نائناً يا أم عمرو      إذا زات بساحتي الأمور

(٩٤) - قالوا: وما المهرم بن بكر بن عمرو بن ميمون بن نجاد بن الحارث بن

ساعة بن لؤي . . دهر أطويلا وكان من أبناء من العرب . . يهدي للأمور الخفية

الغنية ويختال لها . . وعالمه بن خويس بن زيد بن عمرو السدوسي

ألا إني عمرت يا أم حشرج      كم رأيتني نيران أو عمر مجرم  
أفد تمراً دهرينها في ربيعة      وفي ظل عيش من لبوس وطعم  
وأفناهما دهر طويلاً فما صبحنا      أساديت طسم أو أحاديث جرهم

(٩٥) - حدثنا أبو حاتم . . قال وذكر ابن السكيت عن رجل من قرش قال كان رجل من

بنو عذرة قد طال عمره حتى كبر ابن سنة له وكان عالماً بقومه . . وكان يهوى للعلم

(١) - بلدح . . كان في طريق النعيم

والعلم فشكا الدهر وتصرفه فقال له ابن ابنته كم أتى لك يا جدُّ قال لا أحق ذلك باني ولكن  
عقبت عن أبيك وأنا ابن ثلاث وتسعين وعاس أبوك خمساً وثمانين وقد مات منذ ثمانين  
فقال لقد شكوت الدهر وما كان ينبغي لك أن تشكوه وقد بلغت هذه السن وأدباً  
ابن ابنته يقول

إن تلك قد بليت فبعد قوم	طوال العمر قد بادوا بقيتنا
فزادك في حياتك لا تضعه	كأنك عند موتك قد أتيتنا
فإنك إن خاقت خلقت عبداً	إلى أجل نجيب إذا دُعيتنا
مقدرة يعيشك الليالي	إذا وفيت عدتها فنيتنا
كأنك والخطوب لها سهامٌ	مقدرة بسهمك قد رميتنا

(٩٦) - اخ. نا ابو روق احمد بن محمد بن بكر المراتي . . قال اخبرنا ابو حاتم  
قال قال هشام - دشنا نكار بن نافع الأولوب. قال قال دسر بن الحجاج بن علال  
السلي معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه

إذا ماتت مات الجود وانقطع الندى	من الناس إلا من قليل مصرّد
وجفت أكف السائين وأمسكوا	من الدين والدنيا بخاف مجدد

فلما سمع معاوية الشعر قال لابنته قرطنة وهي نبكي اسمي الى مرثدين وأنا عني

(٩٧) - فالوا. وناس حزم ويقال حزم بن مالك الحسرمي قريباً من . . مائى سنة

فيما ذكروا عن سعيد بن عبد الجبار بن وائل الحسرمي وقال

إن أُمس كلاً لا أطاغ قريباً	سقت الكتاب مشرفاً ومغرباً
ولرب كبش كتيبة لاقيته	فطعنته حتى أوارى الثعلباً <sup>(١)</sup>

(١) - الثعلب . . طرف الرمح الداخل في جبة السنان منه أى قصبته



أَجْرُوتُهُ رُمِحِي فَخَرَّ لَوَجْهِهِ      مَا إِنْ يُجِيبُ إِذَا دَعَا الْمُسْتَضِجِبَا  
فِي فِتْيَةٍ مِنْ حَضَرٍ مَوْتٍ أَعِزَّةٍ      لَا يَنْكَأُونَ إِذَا الْمُنَادَى ثَوَّبَا

(٩٨) - قال أبو حاتم . . قال خالد بن سعيد عن أبيه قال دخل أدهم بن محرز الباهلي أبو مالك بن أدهم على عبد الملك ورأسه كالنغامة فقال لو غيرت هذا الشيب فذهب فاحتضب بسواد ثم دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين قد قات بيتاً لم أفل يتأقبه ولا أراني أقول بعده قال هات فأشأ يقول

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ شَيْنًا لِأَهْلِهِ      تَقَيَّتُ وَأُبْتَغِ الشَّبَابَ بِدِرْهِمٍ

(٩٩) - قال أبو حاتم . . وذكر عن أبي مسكين قال عمر رجل من بني يثرب له النعمان دهرأ فقال

بِهَدَلَتِ الْعَيْنَانِ بَعْدَ طَلَاوَةٍ      وَبَعْدِ رِضَا فَأَحْسَبُ الشَّخْصَ رَاكِبَا  
وَأُبْعِدُ مَا أَنْكَرْتُ كَيْ أُسْتَيِّنَهُ      فَأَعْرِفُهُ وَأُنْكَرُ الْمُتَقَارِبَا

(١٠٠) - حدثنا أبو حاتم . . قال قال هشام وأخبرني غير واحد من تميم قالوا . . كانت الإناوة من مضر في الكبر والقعد (١) في النسب فصارت إلى بني عمرو بن تميم فولها ربيعة بن عزي بن بزيع الأُسَيْدِي حتى جبا إناوة مضر فطال عمره وهو أبو الحمد وهو المائل

(بأبأ الحفاد أفتاك الكبر)

- والإناوة - خراج كان عليهم

(١٠١) قال . . وقال أبو الحسن المدائني أنشدني أبو السماخ بن الشمر أخ الطائي

مَا بَالُ شَيْخٍ قَدْ تَخَدَّدَ لَحْمُهُ      أَبْلَى ثَلَاثَ عُمَامٍ أَلْوَانَا

(١) - قوله الكبر والقعد . . الكبر الرفعة . . والقعد بضم الاول والثالث

وبضم الاول وفتح الثالث قرب الابهاء من الجد الأكبر

سوداء داجية وسحق مفوف وأجد لونا بعد ذلك هجانا  
ثم الممات وراء ذلك كله وكأنما يعني بذلك سوانا

قال وكانت العمامة تلبس أربعين سنة فكانه عاشر عشرين ومائة سنة . . وقال آخرون  
إنما عني أنه كان شابا وذلك قوله - سوداء داجية - ثم أخلص وأبيض بعض رأسه ولحيته  
ودلك قوله - وسحق مفوف - ثم عاد رأسه كأنه ثغامة فذلك قوله  
\* وأجد لونا بعد ذلك هجانا \* - والهجان البياض

(١٠٢) - وزعم . . العُمري عن عطاء بن . . مصعب قال حدثني عبيد بن أبان السهمي  
قال قدم فضالة بن زيد العذواني على معاوية فقال له معاوية كيف أب والساء يافضالة قال  
يا أمير المؤمنين

لا بآه لي إلا المني وأخو المني جدير بأن يلحق ابن حرب ويشتما  
الرواية - ولا قطع لي - والعصا الجماع ومن قال بآه فقد أخطأ لأن الباء ممدودة  
وهي نافية الإدراج

وفيم تصابي الشيخ والذهر ذائب بمبراته يلخو غروفا وأعظما  
رمتني صروف الدهر حتى تركتني أجب السنام بعدما كنت أيهما<sup>(١)</sup>  
فخلت سهول الأرض وعشاو وعشاها سهولا وقد أجزرت أن أتكلما<sup>(٢)</sup>  
وكان سليطا مقولي متناذرا شذاه فصرت اليوم مامي أبكما  
كذلك ريب الدهر يترك سهمة أخا العز والأد الذليل المذمما

(١) - الأيهم - الجمل الصؤل . . قال ابن السكيت الأيهمان عند أهل البادية السيل  
والجمل الصؤل الهاج وعند أهل الأمصار السيل والحريق  
(٢) - قوله أجزرت من قولهم مجازا أجر لسانه إذا معه الكلام مأخوذ من إجرار  
الفصيل وهو أن يشق لسانه ويشد عليه عود لئلا يرتفع

— الأد — الأيد ذو القوة

وحرَّبَ يَحِيدُ القَوْمَ عَنْ لِبَاتِهَا      شهدتُ فكنْتُ المُستشارَ المُقدِّما  
توسَّطَها بالسِّيفِ إِذْ هَابَ حَمِيَّهَا      كُماةٌ فلمْ يَغْشَوْا مِنْ الحربِ مَعْظِما  
فَلَمَّا رَأَيْتُ المَوْتَ أَتَى بِمَاعِهِ      عَلَيَّ تَعَمَّدْتُ أَمْرًا كَانَ مُعْلِما  
فِيَمَّمْتُ سَيْفِي رَأْسَهُ وَتَرَكَتُهُ      يَهْرُ عَلَيْهِ الذِّئْبُ أَفْضَحَ قَشْعِما  
تَهَدَّتْ فَمَالِي حِيَلٌ غَيْرَ أَنِّي      أجودُ إِذَا سِيلَ البَخِيلُ فهِمَما  
وَأُبْذِلُ عَفْوَا مَا مَلَكَتْ تَكَرُّمًا      وَأَجْبِزُ فِي اللَّأْوَاءِ كَلًّا وَمَعْدِما

فقال له معاوية كم أت لك من مائة مائة قال عسرون ومائة سنة قال فأى الأشياء بك مدد كذبها أمر وأي شيء بوقوعه كنت أشد اكتئابا . . قال يا أمير المؤمنين لم يطاع الظاهر قطع الولد نبي ولا دفع البلايا والمصائب مثل إفادة المال والله يا أمير المؤمنين إن المال ليفع من العلب موقعا ما يفعه شيء وإن الولد الصالح ليجل منزلة المال ولكن للعالم فدياه عليه وإن كان طالب المال إنما يجمعه لولده فانه آثر عده منه لانه قد يبع المال إذا طلعه منه وإن كان يخره له فهو أحلى مناع الدنيا عند أهل الدنيا . . قال معاوية ليس كل أحد على رأيك للمال حال والولد حبه الناس وورد النفس وقطبه العيش لا خير في المال من لا واد له إلا أن يكون مالا يبعه شيء . . قال فقال يا أمير المؤمنين

وَالْعَيْشُ إِلَّا الْمَالُ فَاحْفَظْ فَضْوَها      وَلَا تَهْلِكْنَهُ فِي الضَّلَالِ فَتَنْدَمْ  
فإِنِّي وَجَدْتُ الْمَالَ عَزًّا إِذَا التَقْتُ      عَلَيْكَ ظِلَالُ الْحَرْبِ تُرْهِمُ بِالْذَمِّ  
إِذَا جَلَّ خُطْبُ صِلَتْ بِالْمَالِ حِيْشُما      تَوَجَّهْتَ مِنْ أَرْضِي فَصِيحٌ وَأَعْجَمْ  
وَهَابَكَ أَقْوامٌ وَإِنْ لَمْ تُصِبْهُمْ      بِنَفْعٍ وَمَنْ يَسْتَفِنُ يُحْمَدُ وَيُكْرَمْ  
وَتُعْطَى الذِّى يَنْفَى وَإِنْ كَانَ بِاخْلاَّ      بِمَا فِي يَدَيْهِ مِنْ مَتَاعٍ وَدِرْهَمْ



وفي الفقر ذلٌّ للرَّقابِ وقلَّ ما  
يُلامُ وإنَّ كانَ الصَّوابُ بكنهه  
كذلكَ هذا الدَّهرُ يرفعُ ذا الغني  
ولكنَّ بما حازتْ يداهُ من الغنى  
رأيت فقيراً غيرَ نكسٍ مذمَّمٍ  
ويحمدُ آلاءَ البَخيلِ المذمَّمِ  
بلا كرمٍ منه ولا بتعلمٍ  
يصيرُ أميراً للنَّسيمِ الملطمِ

فقال معاوية فإل الله أحمأ بنى أ سيد حين يهول

بني أُمّ ذى المالِ الكثيرِ يرؤنه  
وإنَّ كانَ عبداً سيِّداً لمرجحفاً  
وهم لَمقلِّ المالِ أولادُ عالةٍ  
وإنَّ كانَ مخضاً فى العمومةِ مخولاً

(١٠٣) - حدثنا أبو حاتم . قال وذكر العمرى قال حدثني عطاء بن مصعب عن

البرقان قال سطا . سمعته أبا وخلف الأحمر منه قال دخل خنابة بن كعب العبشمي  
على معاوية حين أتى له الأمر ببيعة يزيد أبيه وقد أت لحنابة يومئذ أربعون ومائة  
سنة . . فقال له معاوية يا خنابه كيف تسك اليوم فقال يا أمير المؤمنين أمتعنى الله بك

على لسانٍ صارمٍ إن هزرتَه  
وزكني ضعيفٌ والفؤادُ موفرٌ  
كبرتْ وأفنى الدَّهرُ حولي وفوتى  
فلم يبقَ إلَّا منطقٌ ليس يهذرُ  
وبين الحشي قلبٌ كمى مهذبٌ  
متى ما يرى اليومَ العشرَ يزيرُ<sup>(١)</sup>  
أهمُّ بأشياءٍ كثيرٍ فتعفى  
مشيةً نفسٍ إنها ليس تقدرُ  
تلعبتِ الأيَّامُ بي فتركتنى  
أجبَّ السَّنامُ حائراً حين أنظرُ  
أرى الشخصَ كالشخصينِ والشيخَ مواعٍ بقولٍ أرى والله ما ليس يصيرُ

وقال خنابة لأبيه حين كبر وحالاً بينه وبين هاله

(١) - العشر كسر جمل . . الشديد الخلق من كل شيء وهي بهاء

ما أنا إن أحسنتما بي وحلتما  
جريت من الغايات تسعين حجة  
عن العهد بالغر الصغير فاخذع  
وخمسين حتى قيل أنت المقرع

— المقرع — المسود

(١٠٤) — حدثنا أبو حاتم . قال قال الكلبي أخبرنا كعب الاسدي وكان معنا بخراسان قال أخبرنا مروان بن الحكم قال . . . أتى كعب بن ربيعة في منامه فقبل له كبر سنك . ورق عظمك . وحضر أهلك . فقل لولدك فليتمسوا فانهم سيعطون أمانهم فجاءهم فقال تمنوا فلكل امرئ منكم أميته فقال الحر بن أشمى اللغظ قال فهم أنكح بنى عامر وأطولهم أعماراً كان منهم ذو الرقبة كان في الجاهلية رجلاً ثم أدرك معاوية ومعه وقال لقشير تمنه فقال البقاء والجمال فهم أجل بنى عامر ألف طعنه تقول هذه يا أبناء وهذه يا جداد وهذه يا عماء . ومنهم حنيفة أدرك الجاهلية ثم أدرك بسر بن مروان أوزمن أسد بن عبد الله بخراسان وهو عم ألف رجل وامرأة . ثم قال لجمدة تمنه فقال اللبن والنمر فهم أكثر بنى عامر ابناً وتمراً . ثم قال لعقيل تمنه فقال الابل فهم أكثر بنى عامر لبناً وإبلاً ويقال بل تمنى عقيل العدد والشدة فايسر في بنى كعب بطن أشد ولا أعد من بنى عقيل . ثم قال لحبيب تمنه قال المحبة من أخوتي فكل بنى كعب يتعطف عليهم (١٠٥) — قالوا \* وعاس أبو زيد الطائي وهو المنذر بن حرمة من بنى حبة . . . خمسين ومائة سنة وكان بصراً نياً بالرقه فيما حدث به الكلبي عن أبي محمد المزهبي وكان يجعل له في كل أحد طعام كثير ويهيأ له شراب كثير ويذهب أصحابه يتفرقون في البيعة ويحمانه النساء فيضعنه في ذلك المجلس فجعل له طعام في أحد من تلك الآحاد وقدمت أباريقه وحملته النساء فجاءه الموت فقال

إذا جعل المرء الذي كان حازماً  
فليس له في العيش خير يريد  
يحل به حل الحوار ويحمل  
وتكفيه ميتاً عفواً جمل  
أتاني رسول الموت يامر حبابه  
لآتيه وسوف والله أفعل

ثم مات فجاء أصحابه فوجدوه ميتاً

(١٠٦) - قالوا \* وعاش الاغلب العجلي عمراً طويلاً وقال

إِنَّ اللَّيَالِيَّ اسْرَعَتْ فِي تَقْضِي أَخْذُنَ بَعْضِي وَتَرَكَنَ بَعْضِي<sup>(١)</sup>

حَنِينٌ طُولِي وَحَنِينٌ عَرَضِي أَقْعَدْتَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ نَهْضِي

(١٠٧) - قالوا \* وقال ابو عامر رجل من أهل المدينة عن رجل من أهل البصرة

.. قال أبو حاتم وحدث به ابو الجعيد الضرير عن أشياخه قال قال معاوية اني لأحب أن ألقى

رجلاً قد أتت عليه سن وقد رأى الناس يخبرنا عما رأى فقال بعض جاسائه ذاك رجل

بمضرموت فأرسل اليه فأتى به فقال له ما اسمك قال أمد قال ابن من قال ابن أمد قال ما أتى

عائك من السن قال ستون وثلاثمائة سنة قال كدت قال ثم ان معاوية تشاغل عنه ثم

أقبل عليه فقال ما اسمك قال أمد قال ابن من قال ابن أمد قال كم أتى عائك من السن

قال ثلاثمائة وستون قال فأخبرنا عما رأيت من الازمان أين زماننا هذا من ذلك قال

وكيف تسأل من تكذب قال اني ما كذبتك ولكنني أحببت أن أعلم كيف عقلك قال

يوم شبيه بيوم وليلة شبيهة بليلة يموت ميت ويولد مولود فلولا من يموت لم تسعهم الارض

ولولا من يولد لم يبق أحد على وجه الارض قال فأخبرني هل رأيت هاشماً قال نعم رأيت

طواً الا حسن الوجه يقال ان ابن عيينه بركة أو غرة بركة قال فهل رأيت أمية قال نعم رأيت

رجلاً قصيراً أعمى يقال ان في وجهه لسراً أو شؤماً قال أفرأيت محمداً عليه الصلاة والسلام

قال ومن محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وبمك أفلا نحمدك كما نحمد الله تعالى

فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأخبرني ما كان صاعتك قال كنت رجلاً ناجراً قال

فما بلغت تجارتك قال كنت لا اشتري عيساً ولا ارد ربها قال معاوية ساني قال اسالك ان

(١) - وفي غير الاصل يروى

طول الليالي أسرع في تقضي نقصن كلي ونقصن بعضي

وهذه الرواية يستشهد بها النحاة في باب الاضافة والشاهد منها .. قوله أسرع فانها

خبر عن المذكر وهو قوله - طول الليالي - والقياس أسرع ولكن المبتدأ اكتسب

التأنيث من المضاف اليه فلذلك أنت الخبر



تدخلني الجنة قال ليس ذاك بيدي ولا اقدر عليه قال فاسالك ان ترد علي شبابي قال ليس ذاك بيدي ولا اقدر عليه قال لا اري بيدك شيء من امر الدنيا ولا من امر الآخرة فردني من حيث جئت بي قال أما هذه فتع قال ثم اقبل معاوية على اصحابه فقال لقد اصبح هذا زاهدا فيما أنتم فيه راغبون

(١٠٨) - قالوا وعاش القاعس وهو امية بن عوف دهرا طويلا . . وهو من حكماء العرب وكان جده الحارث بن كنانة وهو الذي يقوم بقاء البيت ويخطب العرب وكانت العرب لا تصدر حتى يخطبها ويوصيها فقال يا معشر العرب اطيعوني ترشدوا قالوا وما ذاك قال انكم قوم قد تفردتم بآلهة شتى واني لأعلم ما الله بكل هذا براض وان كان رب هذه الآلهة انه ليجب ان يعبد وحده فعزت العرب عنه ذلك العام ولم يسمعوا له موثقة فلما حج من قابل اجتمعوا له وهم مزورون عند قلوبكم ايها الناس كأنيكم تشبهون . فلما مضى عام أول اني والله لو كان الله تعالى أمرني بما قالت لكم ما أتيتكم ولا استعنت ولكم رأي مني فاذا أبيتم فأنتم أبصر أوصيكم بخسبتي الدين والحسب فأما الذين فقه ومن أدبتهود عهدا فقوا له ومن أضطاكم بهذا فارتوا عهدا حتى تردوه اليه فأما الحسب فبذل النوال . . فأما حميرته الوفاته حضره اسراف قومه من كنانة ومات بمكة فقالوا قل نسمع ومرنا نطع واوصنا نقتل وزودنا . ان زادنا نذكره فقال . . أوصيكم باحسابكم فانها مقدم وافدكم ونرفكم في محافلكم وكفاف وجوهكم وغنى معدنكم وأوصيكم بالسائل ان كان منكم ان يسأل نيركم وان كان من سواكم وتيممكم فلا تخطئه مارجا فيكم واستوصوا بدوى أسنادكم خيرا أجملوا مخاطبتهم قدموهم أمامكم وزينوا بهم محاسنكم وأوصيكم ببوت السرف فيكم اقيموها لهم نرفهم ولا تنزعوا الرئاسة منهم حتى لا تجدوا لها منهم أهلا وأوصيكم بالحرب ان ظفرتم بقوم فابقوا فيهم فانه حسب لكم ويد عند عدوكم فان من ظفرتم به فهو ظافر بكم لا بد وهو عامل فيكم بما علمتم به فيه فلا تقنن أسيرا فانه دخل عندكم ومعية فيكم وانما هو مال من أموالكم وان الأسراء تجارة من تجارات العرب فلا تسألن أسيركم فوق ما عنده فيموت في أيديكم فلا يستأثر بعده أحد لكم وأكثروا العنافة في أسراء العرب

ودعوا العرب ترجوكم وتستبقيكم واوصيكم بالضيف فان كلا اذا قال لم يكذب يسمع منه حتى يقول الضيف فلا يخرج من عندكم وهو يستطيع أن يقول فيكم واوصيكم بالجيران فأكرمهم فلا تغشوا منازلهم وليصحبهم ذوا اسنانكم وامنعوا فتيانكم صحابهم واوصيكم بالخفراء خيرا فلا تُغرموهم في غرمكم واغرموا في غرمهم فانهم عدة لكم يعينونكم ماداموا فيكم ويتقصونكم اذا فارقوكم ويعينون عليكم اذا خرجوا من عندكم واوصيكم بأيامكم خيرا شدوا حجبهم وانكحوهن أكفأهن وايسروا الصداق فيما بينكم تنفق أيامكم ويكثر نسلكم فاذا نكحتم فاخاروا لكم ذوات العفاف والحسان اخلاقا فانكم لما يكون منهم احد من غيركم وانهم راؤن فيمن نقي من نسائكم مثل مارأوا فيمن جاءهم منهم واذا نكحتم القريبة - يعني المرأة من غيركم - فاغلو اصدقاها وتزوجوا في اشراف القوم ثم اكرموا مثنوى صاحبهم ما كانت فيكم ولا تحرموها اذا انصرفت الى قومها ماله واصرفوها على احسن حالاتها لا تنقصوها من شيء يكون لها فان كريمة القوم اذا رجعت اليهم قليلا متاعها ظاهرة حاجتها غير راجعة فيكم غيرها واوصيكم بالصلة فانها تديم الألفة وتسر الأسرة واحذركم القطيعة فانها تورث الضغينة وتفرق الجماعة واياكم والمجلة فانها رأس السفه

(١٠٩) قالوا \* وعاش عمرو بن قنشة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

ابن عكابة ٠٠ تسعين سنة وقال

يَالْهَفَ تَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ	أَقْفِذْ بِهِ إِذْ فَقَدْتَهُ أَمَّا
قَدْ كُنْتُ فِي مَنَعَةٍ أُسْرُ بِهَا	أَمْنَعُ ضَيْمِي وَأَهْبِطُ الْعُصَا
وَأَسْحَبُ الرِّيطَ وَالْبُرُودَ إِلَى	أُذْنِي تَجَارِي وَأَنْفُضُ الْأَمَّا

وقال حين مضت له تسعون حجة وهي قصيدة

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حَجَّةً      خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ لِحَابِي  
رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى      فَمَا بَالُ مَنْ يَزْمِي وَلَيْسَ بِرَامٍ

(١٢ - معمر بن)

فلو أنها نبلٌ إذا لآتيتها      ولكنما أزمى بغير سهام  
 إذا ما رأني الناسُ قالوا ألم تكن      حديثاً جديدة البر غير كهام  
 فأفنى وما أفنى من الدهر ليلة      ولم يغن ما أفنتُ سلك نظام  
 على الراحتين مرةً وعلى العصا      أنوء ثلاثاً بعدهن قيامي  
 وأهلكني تأميلٌ يومٍ وليلة      وتأميلُ عامٍ بعدَ ذاك وعام

(١٠٨) - قالوا \* وعاش ذو الاصبع العدواني وهو حرثان بن محرث من عدوان

ابن عمرو بن قيس بن عبلان .. ثلاثمائة سنة وقال

أصبحتُ شيخاً رى الشخصين اربعة      والشخص شخصين لما مسني الكبر  
 لا أسمع الصوت حتى أستدير له      ليلاً وإن هو ناغاني به القمر  
 وإنما قال - ليلاً - لأن الاصوات هادئة فاذا لم يسمع بالليل والاصوات ساكنة كان من ان  
 يسمع بالنهار مع ضجة الناس ولغظهم أبعد ..

(تم كتاب المعمرين والحمد لله وصلى الله على رسوله وسلم)



﴿ يقول العبد المسكين مصححه محمد أمين ﴾

بحمد من اليه يرغب كل حي \* وبيده منتهى كل شي \* تم طبع كتاب المعمرين  
 وطُرف أخبارهم \* وما نصحوا به عند منتهى أعمارهم \* فهو لعمر الحق عظة للتعظ \*  
 وإيقاظ للمستيقظ \* وديوان أدب للاديب \* ونحفة عروس ترف للاريب \* ولم آل  
 جهداً في تصحيحه \* وتوشية طرده وتنقيحه \* بعد قراءته على حضرة الاستاذ الفاضل  
 (الشيخ احمد بن الأمين الشنقيطي) نزيل القاهرة \* جزاه الله الحسنى في الدنيا  
 والآخرة \* والحمد لله أولاً وآخراً .. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم





## ﴿ فهرس كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني ﴾

( ترتيب مصححه محمد أمين الخانجي الكتبي )



صفحة	نمرة	
٢		خبر الخضر عليه السلام ووصية آدم لبنيه (ومقالة لمصححه في نفي حياة الخضر)
٣	١	خبر نبي الله نوح عليه السلام
٣	٢	« لقمان بن عادي الكبير صاحب النور
٤	٣	« سطيح
٥	٤	« المعافر بن يعفر .. ( ومقالة لمصححه في معنى القرن )
٥	٥	« الحارث بن مضاض الجرهمي أو رجل من العرب
٦	٦	« ربيع بن ضع
٧	٧	« رجل من جرهم مع معاوية رضى الله عنه
٨	٨	« الأضبط بن قريع التميمي
٩	٩	« المستوغر بن ربيعة
١٠	١٠	« أكم بن صيفي التميمي حكيم العرب
١١	٠٠	وصية لأكم المذكور
١٢	٠٠	وصيته لبنيه
١٣	٠٠	خبر رياح بن ربيعة ذي ذرايح مع أكم
١٤	٠٠	« الاقياس ونهيك مع أكم
١٥	٠٠	كتاب أكم لقبائل جهينة ومريئة وأسلم وخزاعة
١٥	٠٠	خبر تنافر القعقاع وخالد النهشلي الى أكم
١٦	٠٠	« وفود أكم على النعمان بن المنذر
١٨	٠٠	« الحارث الغساني مع أكم وكتابه له
١٩	٠٠	« النعمان بن المنذر «
٢٠	١١	« ضيرة بن سعيد
٢٠	١٢	« دويد بن نهد

مصحفة	نمرة	
٢١	١٣	خبر محصن بن عتبان الزبيدي
٢١	١٤	« دريد بن الصمة الجشمي
٢٢	١٥	« كعب بن حمة الدوسي
٢٣	١٦	« كهس بن شعيب الدوسي
٢٣	١٧	« مصاد بن جناب اليربوعي
٢٤	١٨	« مسافع بن عبد العزيز الضمري
٢٤	١٩	« زهير بن جناب القضاءي
٢٩	٢٠	« هبل بن عبد الله الكلبي
٣٠	٢١	« عمرو بن الحميس الخنعمي
٣١	٢٢	« تيم الله بن ثعلبة
٣٢	٢٣	« سويد بن خذاق من عبد القيس
٣٢	٢٤	« الجشم بن عوف
٣٢	٢٥	« مجمع بن هلال
٣٣	٢٦	« عمرو بن ثعلبة
٣٣	٢٧	« أنس بن مدرك الخنعمي
٣٣	٢٨	« ذوجدن الحميري
٣٤	٢٩	« عبد الله بن سبيع الحميري
٣٤	٣٠	« مرداس بن صبيح من سعد العشيرة
٣٥	٣١	« عمرو بن ربيعة وماقاله فيه صلى الله عليه وسلم
٣٥	٣٢	« أوس بن حارثة
٣٦	٣٣	« عدي بن حاتم الطائي
٣٧	٣٤	« عبد المسيح الغساني
٣٨	٣٥	« عدي بن وداع
٣٨	٣٦	« شريح بن هاني
٣٩	٣٧	« شرية بن عبد الجعفي
٣٩	٣٨	« عبيد بن شرية الجرهمي
٤١	٣٩	« خبر سيف بن وهب



صحيفة	نمرة	
٤١	٤٠	د عامر بن جوين
٤٢	٤١	د الحارث بن مضاض الجرهمي
٤٢	٤٢	« جعفر بن قرط العامري »
٤٣	٤٣	د عباد بن أتب الكب الصيداوي
٤٤	٤٤	« عامر بن الظرب العدواني أحد حكماء العرب »
٤٤	٠٠	استطراد لذكر خبر ذو الاصبع العدواني
٤٤	٠٠	حكم عامر بن الظرب في الخنق
٤٥	٠٠	( مقالة لمصححه في اختلاف النسابون في هذه الحكومة ومن حكم بها )
٤٦	٠٠	وصية عامر لقومه
٤٧	٠٠	خبر اول خلع كان في العرب
٤٨	٠٠	( مقالة لمصححه في اول خلع كان في الاسلام )
٤٨	٠٠	استطراد لذكر ابو سيارة العدواني
٤٩	٠٠	حديث عامر مع صعصعة بن معاوية وتزويجه ابنته
٥٠	٤٥	خبر سفعان بن هبيرة
٥١	٤٦	خبر قالح بن خلاوة
٥٣	٤٧	« جروة بن يزيد الطائي »
٥٥	٤٨	« بجر بن الحارث الكلبي »
٥٦	٤٩	« مسعود بن مصاد »
٥٦	٥٠	« امري القيس بن حمام »
٥٦	٥١	« عوف بن سبع القضاء »
٥٧	٥٢	« عامر المعروف بطابخة بن تغاب »
٥٧	٥٣	« ابو الطمحات القيني »
٥٧	٥٤	« حارثة بن صخر »
٥٨	٥٥	« عباد بن شداد اليربوعي »
٥٨	٥٦	« همام بن رياح »
٥٨	٥٧	« أسيد بن أوس التميمي »
٥٩	٥٨	« الأيرد بن المعذر الرياحي »

يُفَة	نمرة	
٦٠	٥٩	خبر عبيد بن الأبرص الأسدي
٦٠	٦٠	« لبيد بن ربيعة
٦١	٥٠	استطرد الحديث الشعبي مع عبد الملك بن مروان
٦٣	٦١	خبر النمر بن تولب
٦٣	٦٢	« نصر بن دهمان
٦٣	٦٣	« زهير بن مرخة
٦٤	٦٤	« أبي جماد ربيعة العدواني
٦٤	٦٥	« قيس نابغة بن جعدة
٦٦	٦٦	« قردة بن نفاة السلولي
٦٦	٦٧	« زهير بن أبي سلمي المزني
٦٧	٦٨	« ثوب بن تلة الأسدي
٦٧	٦٩	« أمية بن الأسكر
٦٩	٧٠	« قس بن ساعدة
٧١	٧١	« عوام بن المنذر
٧١	٧٢	« أس بن نواس الجسري
٧٢	٧٣	« نعلبة بن كعب الأوسي
٧٢	٧٤	« طيء بن ادد
٧٢	٧٥	« يزيد بن جابر
٧٣	٧٦	« هاجر بن عبد العزيز الخزاعي
٧٣	٧٧	« جائلة بن كعب
٧٣	٧٨	« كعب بن ردة النخعي
٧٤	٧٩	« عبد يغوث
٧٤	٨٠	« رجل من أسلم أو كعب الأسلمي
٧٤	٨١	« حارثة بن عبيد الكلبي
٧٥	٨٢	« حارثة بن مرة
٧٦	٨٣	« المسبحاح بن خالد الضبي
٧٦	٨٤	« القدار العنزي

خبر ربيعة بن عبد الله البجلي	٧٦	٨٥
« الحارث بن حبيب الباهلي	٧٧	٨٥
« حامل بن حارثة	٧٧	٨٦
« عمرو بن مسبح الطائي	٧٧	٨٧
« عباد بن سعيد الكندي	٧٨	٨٨
« عوف بن الأدرم	٧٨	٨٩
« الحارث بن التواءم اليشكري	٧٩	٩٠
« الجرفش بن عبدة الطائي	٧٩	٩١
« سعة بن سلامة	٧٩	٩٢
« سنان بن وهب الفهري	٨٠	٩٣
« المجزم بن بكر العبادي	٨٠	٩٤
« رجل من بني عذرة	٨٠	٩٥
« الحجاج بن علاط ومعاوية رضي الله عنه	٨١	٩٦
« صرم (أوصوم) بن مالك الحضرمي	٨١	٩٧
« أدهم بن محرز الباهلي	٨٢	٩٨
« النعمان بن بلي	٨٢	٩٩
حديث الاتاة وأبو الحفاد	٨٢	١٠٠
خبر أبي الشماخ الطائي	٨٢	١٠١
« فضالة بن زيد ومعاوية رضي الله عنه	٨٣	١٠٢
« خنابة بن كعب « « «	٨٥	١٠٣
« رؤيا كعب بن ربيعة وتمني بنيه	٨٦	١٠٤
« المنذر بن حرمة الطائي	٨٦	١٠٥
« الاغلب العجلي	٨٧	١٠٦
« رجل من حضرموت ومعاوية رضي الله عنه	٨٧	١٠٧
« القلمس	٨٨	١٠٨
« عمرو بن قشة	٨٩	١٠٩
« ذو الاصبع العدواني	٩٠	١١٠
(تم الفهرس)		















